



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

## بيان مشترك يؤكد تعزيز التعاون الدفاعي والأمني تشديد سعودي - روسي على التزام اتفاقية «أوبك بلس»

الإراض: «الشرق الأوسط»  
أنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين، بما يكفل تهيئة الظروف المناسبة للتعايش السلمي والتنمية الاقتصادية وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.  
وأكد البلدان ضرورة تمكن المنظمات الدولية الإنسانية من القيام بدورها في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى الشعب الفلسطيني بما في ذلك منظمات الأمم المتحدة، خاصة وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ودعم جهودها في هذا الشأن.  
من جهة أخرى، أعلن الجانبان دعمهما الكامل للجهود الأممية والإقليمية للتوصل إلى حل سياسي شامل للآزمة اليمنية، وتشجيع الحوار والوفاء بين الأطراف اليمنية. وأكد الجانبان أهمية التزام إيران سلمية برنامجهما النووي، والتعاون بشفافية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأهمية تصافر الجهود لإجراء مفاوضات شاملة تشارك فيها دول المنطقة، وتتناول مصادر تهديد الأمن والسلم الإقليميين والدوليين. (تفاصيل ص2)

أكد بيان مشترك صدر في ختام محادثات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الرياض أن الجانبين اتفقا على تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات البترول والغاز، وأكد «ضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية (أوبك بلس) ما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين ويدعم نمو الاقتصاد العالمي». وأشاد بالتعاون الوثيق بين بلديهما «وبالجهود الناجحة لدول مجموعة (أوبك بلس) في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية».  
وكشف البيان المشترك اتفاق البلدين على تعزيز التعاون الدفاعي، بما يدعم ويحقق المصالح المشتركة بينهما، ورغبتهما في تعزيز التعاون الأمني القائم، والتنسيق حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك مكافحة الجرائم بجميع أشكالها، وتبادل المعلومات لمواجهة التهديدات الإرهابية، بما يحقق الأمن والاستقرار في البلدين.  
كذلك، شددت السعودية وروسيا على ضرورة وقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية، وأعبتا عن قلقهما حيال الكارثة الإنسانية في غزة، وأكدت

## مجلس الأمن يصوت اليوم على مشروع عربي «بوقف النار»... والقتلى يتعدون 17 ألفاً مساحة الأرض تضيق على سكان غزة



فلسطينيون يحاولون إنقاذ امرأة عالقة وسط ركام منزل دمر بفعل الغارات الإسرائيلية في خان يونس جنوب غزة أمس (أ.ب.)

السكان، بناء على منشورات ورسائل إسرائيلية تطالبهم بالنزوح إلى هناك، حيث «سيكونون آمنين».  
من جانبها، أفادت «الأمم المتحدة» بأن 1,9 مليون شخص، أي نحو 85 في المائة من إجمالي سكان غزة، نزحوا جنوباً جراء الحرب. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إن معظم النازحين في رفح ينامون في العراء بسبب نقص الخيام، رغم أن «الأمم المتحدة» تمكنت من توزيع بضع مئات منها، في حين أعلن الجانب الفلسطيني أن عدد القتلى فاق 17 ألفاً. وفي مصر، شدّد رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات»، ضياء رشوان، أمس، على

أن بلاده لن تسمح أبداً «بتفريغ» قطاع غزة من سكانه، وأن محاولات تهجيرهم نحو سيناء خط أحمر لن تسح مصر بخطيه، «مهما كانت النتائج».  
في هذه الأثناء، يعقد «مجلس الأمن» اجتماعاً، اليوم (الجمعة)، يستمع فيه إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الذي استخدم للمرة الأولى، المادة 99 من الميثاق التأسيسي للمنظمة الدولية، للتحذير من أن الحرب في غزة «قد تؤدي إلى تفاقم التهديدات القائمة للسلام والأمن الدوليين». واستجابة لطلب غوتيريش، أعدت دولة الإمارات مشروع قرار قصير، باسم «المجموعة العربية»،

رام الله: فلاح زبون  
واشنطن: علي بردي  
واصل الجيش الإسرائيلي توغله في جنوب قطاع غزة، دافعا آلاف السكان إلى الفرار تجاه رفح، بعدما حاصر مدينة خان يونس؛ كبرى مدن الجنوب، وحول مساحات واسعة من القطاع المحاصر إلى ركام ومبانٍ مدمرة غير صالحة للعيش. ووشع الجيش نطاق عملياته البرية إلى مجمل القطاع المكتظ بالسكان، مما دفع المدنيين إلى النزوح بأعداد كبيرة إلى مساحة تضيق وتقلص، يوماً بعد يوم، حول رفح، قرب الحدود مع مصر، إذ تتكدس

الخارجية الأميركية: دعم إيران للمتمردين مكّنهم من شن هجمات في البحر الأحمر  
عقوبات أميركية تستهدف تمويل الحوثيين  
واشنطن: إيلي يوسف  
فرضت الولايات المتحدة أمس (الخميس) عقوبات تستهدف تمويل الحوثيين في اليمن. وطالت هذه العقوبات 13 شخصاً وكياناً متهمين بتحويل عشرات الملايين من الدولارات بالعملة الأجنبية من بيع منتجات إيرانية إلى الحوثيين في اليمن، المسؤولين عن هجمات ضد إسرائيل. وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية في بيان أن هذه الأموال جمعت «من خلال بيع وشحن منتجات إيرانية»، وتحويلها

## محادثات بوتين ورئيسي تركز على التعاون الاقتصادي وتطورات غزة

موسكو: رائد جبر  
مُطوّلاً عند الوضع في فلسطين، قائلًا إن المطلوب هو العمل سريعاً على وقف «الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني». ملاحظاً أنه «تم قتل أكثر من 6000 طفل في هذا العدوان المتواصل، وهذا الموضوع لا يخص منطقة الشرق الأوسط وحدها بل كل البشرية».  
وكان رئيسي، مهد لدى وصوله إلى موسكو في زيارة لم يُعلن عنها إلا قبل يومين، أن زيارته لروسيا تهدف للتشاور بشأن العديد من القضايا الحساسة في المنطقة وتعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات. ولفت رئيسي إلى أن استكمال ممر النقل الدولي «شمال - جنوب» سيكون أحد محاور المحادثات مع الرئيس الروسي.  
وبدا الطرفان يوليان أهمية خاصة لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي في إطار مساعيهم لمواجهة الضغوط الغربية ووزم العقوبات المفروضة عليهما.  
وقال السفير الإيراني في موسكو كاظم جلالی إن صادرات إيران إلى روسيا زادت بنسبة 30 في المائة خلال 9 أشهر.  
وأعبر جلالی، في حديث مع وكالة «إرنا» الإيرانية، أن هذه الكمية من الصادرات الإيرانية غير مسبوقة خلال السنوات الأخيرة، فيما أشار إلى تناقص حجم الواردات الإيرانية من روسيا خلال الفترة ذاتها.  
البلدين تركزت في الماضي على المحاصيل الزراعية والسياسة، «لكننا نشهد اليوم تصدير منتجات تكنولوجية مختلفة».  
(تفاصيل ص7)

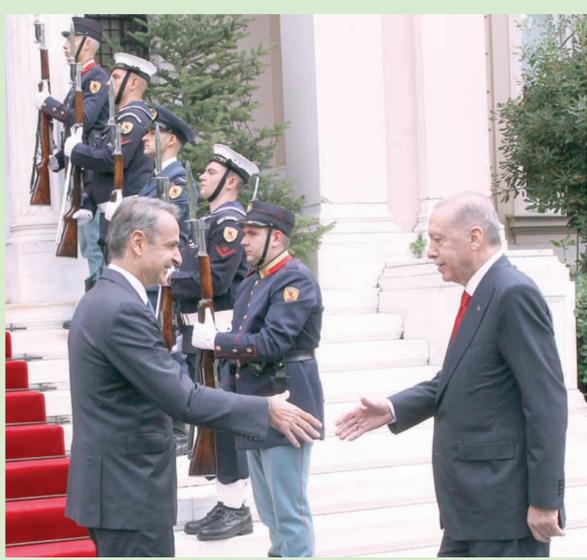
التجارية وتزيد من عدم الاستقرار الإقليمي وتفاقم التوتر بين إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية.  
وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية لـ «الشرق الأوسط» إن هجمات الحوثيين المستمرة على السفن التجارية في جنوب البحر الأحمر تعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وتهديداً للتجارة الدولية، فضلاً عن الاستقرار الإقليمي. وأضاف أن «إيران متواطئة من خلال دعمها المادي وتشجيعها لقوات الحوثيين في هذه الهجمات، وهو ما يعد أمراً غير مقبول». (تفاصيل ص2)

إلى الحوثيين في اليمن «بدعم من الحرس الثوري الإسلامي» و«من خلال شبكة معقدة من شركات الصرافة والشركات العاملة في دول عدة».  
وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية بريان نيلسون إن «الحوثيين لا يزالون يتلقون التمويل والدعم من إيران، والنتيجة ليست مفاجئة: هجمات على البنية التحتية المدنية والسفن التجارية وتعطيل الأمن البحري وتهديد التجارة الدولية». وذكرت وزارة الخزانة أن

التهجمات ضدّ السفن التجارية العاملة في البحر الأحمر وخليج عدن، من جهتها، أوضحت وزارة الخارجية الأميركية في بيان أن «دعم النظام الإيراني للحوثيين مكن من شنّ هجمات على البنية التحتية المدنية في إسرائيل وعلى السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن. كما هدّدت الهجمات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».  
والتهديدات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».  
والتهديدات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».  
والتهديدات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».

التهجمات ضدّ السفن التجارية العاملة في البحر الأحمر وخليج عدن، من جهتها، أوضحت وزارة الخارجية الأميركية في بيان أن «دعم النظام الإيراني للحوثيين مكن من شنّ هجمات على البنية التحتية المدنية في إسرائيل وعلى السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن. كما هدّدت الهجمات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».  
والتهديدات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».  
والتهديدات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».

التهجمات ضدّ السفن التجارية العاملة في البحر الأحمر وخليج عدن، من جهتها، أوضحت وزارة الخارجية الأميركية في بيان أن «دعم النظام الإيراني للحوثيين مكن من شنّ هجمات على البنية التحتية المدنية في إسرائيل وعلى السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن. كما هدّدت الهجمات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».  
والتهديدات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».  
والتهديدات التي شنت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية».



رغبة تركية، يونانية  
طلب إردوغان في آثينا قبل عقدها جلسة محادثات رسمية عبر خلالها الجانبان عن رغبتهما بحل الخلافات بينهما عبر الحوار (أ.ب.) (تفاصيل ص11)

### اقرأ أيضاً...

- 15 « «قمة الخيارات» تجمع بين الصين والاتحاد الأوروبي
- 8 « قتلتوا في حرب السودان
- 23 « «المنقوشة» إلى العالمية... وتركيبتها لم تعد سرا
- 16 « غلوتين الجيوب يتسبب في اضطرابات مرضية متعددة

## التعهدات الغربية بمساعدة أوكرانيا عند «أدنى مستوياتها»

بولين - لندن: «الشرق الأوسط»  
قدرت مصادر بحثية أن التعهدات الغربية بمساعدة أوكرانيا بلغت أدنى مستوى لها منذ الاحتياح الروسي في فبراير (شباط) 2022.  
وأفاد معهد «كييل» الألماني للبحوث أمس (الخميس)، بأن وتيرة الوعود الغربية بمنح أوكرانيا مساعدات جديدة تباطأت بشكل ملحوظ على خلفية خلافات سياسية في أوروبا والولايات المتحدة، وأيضاً ميدانية بسبب تعثر الهجوم المضاد الأوكراني الذي بدأ في يونيو (حزيران) الماضي.  
وقال المعهد الألماني الذي يحمي المساعدات العسكرية والمالية والإنسانية التي تم التعهد بها وتسليمها إلى أوكرانيا، «إن دينامية دعم أوكرانيا تشهد تباطؤاً؛ إذ بلغت التعهدات بالمساعدات أدنى مستوياتها بين أغسطس (آب) وأكتوبر (تشرين الأول) 2023. بانخفاض قدره 90 في

أكدت ضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية «أوبك» ما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين

## السعودية وروسيا لوقف حرب غزة... وحل الدولتين هو السبيل للاستقرار

الرياض: «الشرق الأوسط»



ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مستقبلاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قصر الهمامة بالرياض (واس)

وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ودعم جهودها في هذا الشأن. وأكد الجانبان على أنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين، بما يكفل تهيئة الظروف المناسبة لتعايش السلمي والتنمية الاقتصادية وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية. وفي هذا الصدد، ثنن الجانب الروسي استضافة المملكة المتحدة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض، وما أثمرت عنه من قرارات تجاه الأحداث الجارية في فلسطين، مشيداً بقيادة المملكة الجهد المبذولة في تنفيذ قرارات القمة بلورة تحرك دولي لوقف العدوان على غزة.

وفيما يخص الأزمة في أوكرانيا، أعرب الجانب الروسي عن تقديره الجهود الإنسانية والسياسية التي يقوم بها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ومن ذلك الإفراج عن عدد من الأسرى من جنسيات مختلفة، والجهود المستمرة في هذا الشأن. وفي الشأن اليمني، أكد الجانبان دعمهما الكامل الجهود الأممية والإقليمية للتوصل إلى حل سياسي شامل تلزمه اليمن، وأشاد الجانب الروسي بجهود المملكة لتشجيع الحوار والوفاء بين الأطراف اليمنية، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية لكل مناطق اليمن، وما تقدمه المملكة من دعم مالي لمعالجة الأوضاع المالية الصعبة التي تواجه الحكومة اليمنية، والمشاريع التنموية التي يقدمها الجانب السعودي لتنمية وإعمار اليمن. ورغب الجانب الروسي باستئناف العلاقات

دعمه لجهود المملكة في مجال التغيير المناخي من خلال تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون الذي أطلقتها المملكة وأقره قادة دول مجموعة العشرين، وأكد الجانبان أهمية الالتزام بمبادئ الاتفاقية الأطارية للتغير المناخي، واتفاقية باريس، وضرورة تطوير الاتفاقيات المناخية وتنفيذها بالتركيز على الانبعاثات دون المصادر. وعبر الجانبان عن رغبتهما في تعظيم الاستفادة من المحتوى المحلي في مشاريع قطاعات الطاقة، والتعاون على تحفيز الابتكار، وتطبيق التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي في قطاع الطاقة وتطوير البيئة الحاضنة لها.

وأشاد الجانبان بمستوى الاستثمارات المشتركة بين البلدين في المشروعات الصناعية في المملكة بما فيها 4 مصانع في مدن الهيئة الملكية للجبيل وينبع باستثمارات تصل إلى 300 مليون ريال.

## السلام وغزة

وفي الشأن الدولي، جدد الجانبان عزمهما على مواصلة التنسيق وتكثيف الجهود الرامية إلى صون الأمن والسلم الدوليين. وتبادل الجانبان وجهات النظر حول القضايا التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية، وأكد عزمهما على تعزيز التعاون والتنسيق المشترك تجاهها، ومواصلة دعمهما كل ما من شأنه إرساء السلام والاستقرار في المنطقة والعالم. وناقش الجانبان تطورات الأوضاع في فلسطين، وأعربا عن بالغ قلقهما حيال الكارثة الإنسانية في غزة، وشددوا على ضرورة وقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية، وضرورة حماية المدنيين وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني. وشددوا على ضرورة تمكين المنظمات الدولية الإنسانية من القيام بدورها في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى الشعب الفلسطيني بما في ذلك منظمات الأمم المتحدة، خاصة وإنسانية للشعب السوداني.

والتعاون الوثيق بينهما، وبالجهود الناجحة لدول مجموعة «أوبك» في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية، وأكد على أهمية استمرار هذا التعاون، وضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية «أوبك»، بما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين ويدعم نمو الاقتصاد العالمي. وأشاد بالتعاون الوثيق بين بلديهما وبالجهود الناجحة لدول مجموعة «أوبك» (في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية).

والتعاون الوثيق بينهما، وبالجهود الناجحة لدول مجموعة «أوبك» في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية، وأكد على أهمية استمرار هذا التعاون، وضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية «أوبك»، بما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين ويدعم نمو الاقتصاد العالمي. وأشاد الجانبان بتعاون جدي بين البلدين، واتفق الجانبان على تعزيز التعاون في المجالات الآتية:

1- البترول والغاز مثل الشراء والتوريد والتوحيد القياسي للمعدات في مجال البترول والغاز، وخدمات البحث والتطوير في البترول والغاز، والبتروكيماويات، وتقييم استخدام

التقنيات الحديثة في هذا المجال بين الشركات في البلدين، والاستخدامات السلمية للطاقة النووية، والكهرباء والطاقة المتجددة بما في ذلك الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، والطاقة الجوفية والحرارية، وتطوير مشروعاتها وتقنياتها، وتطوير سلاسل الإمداد لقطاعات الطاقة واستدامتها، وتمكين التعاون بين الشركات لتعظيم الاستفادة من الموارد المحلية في البلدين بما يسهم في تحقيق مرونة إمدادات الطاقة وفاعليتها، وكفاءة الطاقة وترشيد استهلاكها ورفع الوعي بأهميتها.

2- المجال العلمي الجيولوجي وتبادل المعرفة، بما يسهم في زيادة القدرات الفنية الجيولوجية من خلال الدراسات الجيولوجية والتدريبية والبيئية، والاستفادة من الفرص الاستثمارية في القطاعات المستهدفة في استراتيجية المملكة الوطنية للصناعة بما في ذلك الصناعات الدوائية، والأجهزة الطبية. 3- البيئة والمياه والزراعة والأمن الغذائي. 4- الاتصالات، والتقنية، والاقتصاد الرقمي، والابتكار، والفضاء، والنقل والخدمات اللوجستية. 5- القضاء والعدل، والبدء بالتباحث بشأن مشروع اتفاقية تعاون بين البلدين في المجال القضائي في المسائل المدنية والتجارية. 6- السياحة المستدامة، وتنمية الحركة السياحية بين البلدين. 7- الرياضة. 8- التعليم، والتعليم العالي، والبحث والابتكار والتدريب الطبي، والتدريب التقني والمهني، وتعليم اللغتين العربية والروسية. 9- الإعلام. 10- الصحة.

## المنافخ

ورحب الجانب الروسي بمبادرات «السعودية الخضراء»، و«الشرق الأوسط الأخضر»، اللتان أطلقتها المملكة، مؤكداً

قال إنها ستصبح قريباً أبرز عالمياً في الترفيه والرياضة والثقافة

## ولي العهد السعودي يطلق المخطط الحضري لمدينة القدية



الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رئيس مجلس إدارة شركة القدية للاستثمار، أمس (الخميس)، المخطط الحضري لمدينة القدية وعلامتها التجارية العالمية. وأوضح الأمير محمد بن سلمان أن مدينة القدية ستصبح في المستقبل القريب الأبرز على مستوى العالم في مجال الترفيه والرياضة والثقافة، ما سينعكس إيجاباً على اقتصاد السعودية ومكانتها دولياً، وتعزيز استراتيجيتها العاصمة الرياض، والإسهام في نمو اقتصادها وتحسين جودة الحياة بها لتصبح واحدة من أكبر 10 اقتصادات مدن في العالم، مضيفاً أن هذا الاستثمار النوعي في «القدية» هو أحد مرتكزات «رؤية 2030»، التي تستهدف تنويع مصادر دخل الاقتصاد المحلي، وإيجاد آلاف الفرص الوظيفية للشباب الطموح.

وتأتي مدينة القدية، أحد المشاريع الكبرى لصندوق الاستثمارات العامة، رافداً أساسياً في دعم مستهدفات السعودية السياحية والاقتصادية، إضافة إلى تحسين جودة الحياة للسكان والزوار، وستسهم في جذب المستثمرين المحليين والإقليميين والدوليين مما يدعم مدينة الرياض، وقد بدأ العمل في المشروع بالفعل، وذلك بضع ما يقارب 10 مليارات ريال سعودي في مشاريع البناء.

وتتبنى العلامة التجارية لـ «القدية» مفهوم اللعب وذلك بناءً على نتائج أبحاث استمرت لعقود أثبتت أن اللعب عنصر حيوي للتنمية المعرفية البشرية والتعبير العاطفي والمهارات الاجتماعية والإبداع والصحة البدنية، كما أثبتت الدراسات التأثيرات الإيجابية للأنشطة الترفيهية على المجتمع وقدرتها على إزالة الاختلافات بين الأفراد وتعزيز مستوى العاطف والتماسك الاجتماعي.

وتهدف «القدية» إلى توفير تجارب ممتعة في مجالات الترفيه والرياضة والثقافة، وستتألف من 60 ألف مبنى على مساحة 360 كيلومتراً مربعاً تحتضن أكثر من 600 ألف نسمة، ويوجد ما يزيد على 325 ألف فرصة عمل نوعية، لتحقيق ذلك زيادة في إجمالي الناتج المحلي بحوالي 135 مليار ريال سعودي، كما تستهدف استقبال 48 مليون زياراً سنوياً بفضل ضمها معالم وإمكانيات سياحية ذات مستوى عالمي وطابع متفرد.

وتقع مدينة القدية في قلب جبال طويق على بعد 40 دقيقة من وسط العاصمة الرياض، وتتميز بإطلالات استثنائية على المعالم الطبيعية والثروات البيئية الفريدة، وتضم مقراً عالمياً للابحاث الإلكترونية ومنطقة مخصصة لرياضة السيارات، إضافة إلى ضمها سباقات «فورمولا 1» وملعبين لرياضة القبول، ومدينة رياضية لكرة القدم تحتوي على أكبر متحف أولمبي في العالم، بالإضافة إلى مدينة (Six Flags) الترفيهية ومنزق الألعاب المائية، وسيتم افتتاح أول الأصول خلال العامين القادمين.

## وزير الدفاع السعودي يناقش الأوضاع الراهنة مع نظيره الأميركي

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان أمس الخميس إنه بحث هاتفياً مع نظيره الأميركي لويد أوستن تطورات الأوضاع الراهنة على المستويين الإقليمي والدولي والجهود المبذولة حيالها. وأضاف عبر منصة «إكس»، أن الاتصال تناول أيضاً العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في المجال الدفاعي.



الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي (الشرق الأوسط)

## سقوط مقاتلة خلال تدريب شرق السعودية واستشهاد طاقمها

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع السعودية، سقوط طائرة مقاتلة لـ «القوات الجوية الملكية» من نوع (إف-15 إس إيه)، خلال مهمة تدريبية شرق البلاد، واستشهاد طاقمها. وقال العميد الركن تركي الملكي، المتحدث الرسمي باسم الوزارة، إن حادث سقوط الطائرة وقع عند الساعة 12:50 ظهر الخميس، وذلك في أثناء قيامها بمهمة تدريبية روتينية بقاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالطهران، مبيئاً أن لجنة تحقيق باشرت مهامها لمعرفة تفاصيل أسباب الحادث الذي نتج عنه استشهاد طاقم الطائرة الجوي، ومحاذاة المولى عز وجل أن يتقبلها من الشهداء الأبرار، ويلهم أهلها وذويهما الصبر والسلوان. ودخلت مقاتلة «إف-15 إس إيه»

المختلطة ضمن منظومة «القوات الجوية السعودية» مطلع عام 2017، ولديها قدرة عالية على تنفيذ قصف أرضي وتصويب دقيق في مختلف الأحوال الجوية، والدفاع عن نفسها ضد طائرات العدو، ومساعدة الطيارين على الطيران في الظلام ومحاذاة التضاريس الأرضية. وتبلغ السرعة القصوى لطائرة «النسر المقاتل» 2655 كيلومتراً في الساعة، وأقصى ارتفاع 18200 متر، ويصل المدى القتالي الفعال إلى 1840 كيلومتراً، كما تتمتع بهيكل قوي يُقدر عمره الافتراضي بأكثر من الضعفين مقارنة بالطراز السابقة. وتمتلك الطائرة محطتين لتعليق الأسلحة، غير موجودتين في النماذج السابقة، وذلك بهدف تعزيز حمولتها الحسليحية وقدراتها الفتاكة التي تشمل رادارات بالغة التطور، تمكنها من القيام بالمهام جميعها.

## رداً على الحوثيين... واشنطن تعاقب 13 شخصاً وكياناً وفروا ملايين الدولارات للجماعة

واشنطن: إيلي يوسف

مع حلفائها وشركائها». ولوحت الخارجية الأميركية بفرض عقوبات ضد الحوثيين ضمن جملة خيارات للرد على الهجمات التي تنبئها الجماعة حديثاً. وأكد المتحدث أنه في ضوء استهداف الحوثيين للمدنيين حديثاً وقرصنتهم في المياه الدولية، فقد بدأنا مراجعة خيارات الرد، بما في ذلك العقوبات المحتملة، وسندرس خيارات أخرى مع حلفائنا وشركائنا أيضاً.

بالمشاركة في أعمال وهجمات استهدفت قواعد أميركية بالمنطقة. ويوم الأحد الماضي، اتهمت القيادة المركزية الأميركية طهران بأنها تقف وراء هجمات على سفن تجارية في المياه الدولية جنوب البحر الأحمر. وقالت القيادة المركزية في بيان: «هذه الهجمات تشكل تهديداً مباشراً للتجارة الدولية وأمن الملاحة... نرى أن إيران وراء تلك الهجمات رغم أن الحوثيين هم من نفذوها، وتدرس أميركا رد الفعل المناسب بالتشاور

نيلسون: «لا يزال الحوثيون يتلقون التمويل والدعم من إيران، والنتيجة غير مفاجئة، وهي عبارة عن هجمات على البنية التحتية المدنية والسفن التجارية، وتعطيل الأمن البحري، وتهديد التجارة الدولية». وأضاف نيلسون: «ستواصل وزارة الخزانة تعطيل شبكات التيسير المالي والمشترية التي تمكن هذه الأنشطة المزعزعة للاستقرار».

إن هجمات المسلحين الحوثيين المستمرة على السفن التجارية في جنوب البحر الأحمر، تعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي وتهديدا للتجارة الدولية، فضلاً عن الاستقرار الإقليمي. وأضاف أن «إيران متواطئة من خلال دعمها المادي وتشجيعها لقوات الحوثيين في هذه الهجمات، وهو ما يعد أمراً غير مقبول». وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية برايان

قضايا متعددة «كقناة مهمة تصل من خلالها الأموال الإيرانية إلى المسلحين في اليمن تحت إشراف حوثيين مدرجين على لائحة العقوبات الأميركية والميسر المالي لفيصل القدس بالحرس الثوري الإيراني سعيد الجميل»، وفق ما نقلته وكالة أنباء العالم العربي. وكانت الخارجية الأميركية لوحت بفرض العقوبات على لسان متحدت باسم الوزارة قال لـ«الشرق الأوسط» في وقت مبكر الخميس

واشنطن: إيلي يوسف أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، اليوم الخميس، فرض عقوبات على 13 شخصاً وكياناً قالت إن لهم دوراً في توفير عشرات الملايين من الدولارات للحوثيين في اليمن عبر بيع وشحن سلع إيرانية. وذكرت الخزانة الأميركية في بيان أن العنيتين بالعقوبات عملوا عبر «شبكة معقدة» من شركات الصرافة والشركات في ولايات

القتلى يتخطون 17 ألفاً... و«القسام» تقتل نجل وزير مجلس الحرب آيزنكوت

## الجيش الإسرائيلي يواصل دفع سكان غزة جنوباً



نزوح الفلسطينيين من خان يونس في جنوب غزة نحو رفح فراراً من القصف الإسرائيلي (أ.ب)

رام الله: فلاح زبون

الخيام، رغم أن الأمم المتحدة تمكنت من توزيع بضع مئات منها.

### مخيم جباليا

تقدم الجيش الإسرائيلي في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، وفي مناطق جنوب القطاع، على الرغم من المعارك الضارية الدائرة في كل المحاور، وفيما أعلن الجيش أنه اغتال مسؤولاً كبيراً في استخبارات كتائب القسام التابعة لـ«حماس»، واعتقل 700 فلسطيني من شمال القطاع، قالت القسام إنها أوقعت المزيد من الخسائر في صفوفه، قبل أن يفر بمقتل نجل غادي آيزنكوت، الوزير في مجلس الحرب الإسرائيلي، في معارك غزة، وآخرين.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري، إن قوات الجيش أحرقت الخطوط الدفاعية في عدة مواقع، بما في ذلك خان يونس جنوباً والشجاعية وجباليا شمالاً، وإن القوات الإسرائيلية تواصل القتال في معارك وجهها لوجه، ونجحت في تحديد مواقع وتدمير العديد من البنى التحتية والأسلحة تحت الأرض.

### ساحة فلسطين

ومع التقدم في شمال القطاع، قال الجيش الإسرائيلي إنه وصل واحتل

الداخلية فقط في مشهد مهين. وبحسب «هيئة البث الإسرائيلية»، فإن الجيش اعتقل حتى الآن 700 فلسطيني في غزة إدارياً، وفق قانون «مقاتلون غير شرعيين»، لكن لم يكن ممكناً التأكد من طبيعة المعتقلين الذين قالت مصادر من غزة إنهم مدنيون من إحدى المدارس ومنزل أخرى.

كما أعلن الجيش الإسرائيلي، بالتعاون مع جهاز الأمن العام «الشاباك»، أنه اغتال عبد العزيز الرنتيسي، المسؤول في الاستخبارات العسكرية التابعة لمنظمة «حماس»، إلى جانب أحمد عيوش أحد قيادات الاستخبارات.

وتتهم إسرائيل الرنتيسي بأنه مسؤول عن كل عمليات الاستطلاع في القطاع، وكان شريكاً في التخطيط لهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقتل إسرائيل حتى الآن مسؤولين في المكتب السياسي لـ«حماس» وفي القسام، لكنها لم تصل إلى الهدف الرئيسي وهو جحبي السنوار قائد «حماس» في غزة، والذي تعدّه العقل المدبر لهجوم أكتوبر. وتطارد إسرائيل السنوار في منطقة خان يونس، جنوب القطاع بعدما قُتل في العنبر عليه في منطقة الشمال.

### مراكز ثقل حركة حماس

وبحسب الجيش الإسرائيلي،

فإن الفرقة 98 في الجيش شنت هجوماً مشتركاً على منطقة مدينة خان يونس ضد «مراكز ثقل» حركة «حماس»، واخرقت دفاعات كتيبة خان يونس التابعة لـ«حماس»، وطوقت المدينة، وشرعت في المناورة بشكل أعمق داخلها، وسيطرت على معازل «حماس»، وعثرت على أسلحة ومواد استخباراتية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو قال في وقت متأخر، الأربعاء، إن قوات الجيش الإسرائيلي «تحاصر حالياً منزل السنوار»، مضيفاً: «منزله ليس قلعته، ويمكنه الفرار، لكنها مجرد مسألة وقت حتى نصل إليه». وفي وقت لاحق أوضح هغاري: «السنوار لا يوجد فوق الأرض بل تحت الأرض. لن أخوض في التفاصيل حول أين بالضبط وما نعرفه. مهمتنا هي الوصول إلى السنوار وقتله».

وجاء تعميق الهجوم في مناطق شمال غزة وجنوبها، بعد ساعات من موافقة إسرائيل على دخول «الحد الأدنى» من إمدادات الوقود إلى قطاع غزة، بعد شهرين من الحرب، تحت ضغط متزايدة من واشنطن لزيادة المساعدات التي تدخل غزة، واتخاذ مزيد من الخطوات لتجنب سقوط أعداد كبيرة من المدنيين.

### مضاغرة الشاحنات

ووافق مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي على الزيادة في تصويت ليلة الأربعاء، بعد أن طالبت واشنطن بمضاغرة الشاحنات اليومية الحالية البالغة 60 ألف لتر من الوقود أو حتى مضاعفها ثلاث مرات. ونقلت أخبار الوزراء الحربي سيزيد تدريجياً الكمية اليومية من 60 ألف لتر إلى ثلاثة أضعاف هذا المستوى، أو 180 ألف لتر، وفقاً للطلب الأميركي.

وذكرت هيئة الإذاعة العامة «كان» أنه يفترض تسليم 120 ألف لتر من الوقود إلى غزة يومياً بدءاً من يوم الخميس. وكتب مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو على موقع «X» (تويتر سابقاً)، أنه تمت الموافقة على دخول «الحد الأدنى من الوقود الإضافي».

لكن مقابل التقدم الإسرائيلي، أعلنت كتائب القسام أنها قتلت المزيد من الجنود الإسرائيليين، واستهدفت ودمرت دبابات وآليات عسكرية، وهاجمت وأجبرت على جنود في مواقع وبيوت، واستهدفت غرف قيادة لدبابة غزّة بمنظومة الصواريخ «رجوم» قصيرة المدى من عيار 114 ملم. وجاء في إعلان للقسام أنه خلال الـ72 ساعة الأخيرة، تمكن مجاهدو القسام من تدمير 79 آلية عسكرية كلياً أو جزئياً

فقط في محاور التوغل في مدينة غزة.

### مقتل نجل الوزير الإسرائيلي

واعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل المزيد من جنوده، وأقر بمقتل غال آيزنكوت، نجل الوزير الإسرائيلي وعضو مجلس الوزراء الحربي غادي آيزنكوت، الذي كان أيضاً رئيس أركان الجيش. وقال الجيش إن آيزنكوت قتل، الخميس، في أثناء القتال في غزة. ونعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو آيزنكوت، وقال لزميله في مجلس الحرب: «نحن نبكي معك. نحن نعانقك. حكومة إسرائيل ومواطنو إسرائيل ينعون معكم. أبطالنا لم يسقطوا عبثاً. سنواصل القتال حتى النصر».

وقبل آيزنكوت، أعلن الجيش مقتل ماور غيرشوني (24 عاماً) وهو قائد في الكتيبة 8173 لواء «عصيون»، إضافة إلى مقتل جنديين، ما يرفع عدد القتلى في العملية البرية في غزة إلى 92 ضابطاً وجندياً منذ بداية الحرب في السابع من أكتوبر.

وفيما تتواصل المعارك البرية، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، وأعلن المتحدث باسم الصحة في غزة، الخميس، «استشهاد 350 مواطناً خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع عدد الشهداء إلى 17177، وأكثر من 46 ألف إصابة، في اليوم الـ62 على الحرب».

القاهرة قالت إنها تبذل «أقصى الجهود» لعودة الهدنة

## حرب غزة... مصر تشدد على رفض التهجير

القاهرة: الشرق الأوسط

شددت مصر على «الرفض

البيات» لسياسة «التهجير القسري»، التي تقوم بها إسرائيل لأبناء غزة داخل القطاع، ومحاولات «تهجير سكان القطاع نحو سيناء»، وفق ضياء رشوان، رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات»، الذي عدّ ذلك «خطأً أحرر لن تسمح مصر بتخطيه مهما كانت النتائج».

وتتحسب مصر لتنفيذ «مخطط إسرائيلي»، سبق أن عبّر عنه عدد من المسؤولين، يستهدف توطين النازحين الفلسطينيين في سيناء، خصوصاً مع جهود الوساطة المصرية بالتعاون مع دولة قطر والولايات المتحدة، مشيراً إلى أن هذه الهدنة نجحت في إفراج إسرائيل عن 240 من النساء والأطفال الفلسطينيين المحجوسين في سجونها، مقابل الإفراج عن 81 إسرائيليًا و22 شخصاً من جنسيات أخرى، كانوا محتجزين في قطاع غزة. كما نجحت الهدنة في توسيع

وانتظام عملية دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية والوقود إلى قطاع غزة. والعودة للهدنة

وتبذل مصر، وفق رشوان، حالياً «أقصى الجهود» مع الشركاء، من أجل العودة للهدنة في أسرع وقت، ومهدا لفرات أخرى، وصولاً لوقف شامل لإطلاق النار. وأكد رشوان من جديد أن مصر فتحت معبر رفح البري بصورة دائمة للأفراد والبضائع، وأن أية «معوقات في المعبر تأتي من الطرف الآخر (الإسرائيلي)»، موضحة أنه «منذ بدء دخول المساعدات لقطاع غزة، تم إدخال 3313 شاحنة مواد غذائية وإغاثية ووقود وغاز منزلي، واستقبال 682 مصاباً، وإجلاء 11067 من المصريين والرعايا الأجانب من القطاع».

وأدان المسؤول الإعلامي المصري، سياسة «العقاب الجماعي» التي اتهم إسرائيل بانتهاجها تجاه المستشفيات والمدارس وأماكن الإيواء التابعة للأمم المتحدة، وقتلها أطقم الإسعاف والصحافيين وموظفي «وكالة الأونروا».



نازحون فلسطينيون فروا من منازلهم للاحتفاء في مخيم رفح (رويترز)

التي تمكّنها من الحفاظ على أرضها وأمنها القومي».

### لا مكان آمناً للمواطنين

وترى مصر، وفق رشوان، أن إسرائيل، حوّلت القطاع كله إلى

«ميدان حرب دون وجود مكان آمن للمواطنين؛ لدفع الفلسطينيين لمغادرة أراضيهم نحو ما أطلقت عليه (المناطق الآمنة) في الجنوب نحو رفح، وهي مناطق تفتقر للخدمات الضرورية للحياة كافة من ماء وطعام وماوى، وغير محمية من القصف والقتال»، الأمر الذي يؤكّد ما حذرت منه الدولة المصرية - ولا تزال تحذر - بأن «ما يحدث هو جزء من مخطط إسرائيلي لدفع الفلسطينيين نحو التهجير وتفرغ قطاع غزة من سكانه، وتصفية القضية الفلسطينية بصورة نهائية، وهو ما لن تسمح به أبداً». وباللزام من حربها على غزة، تصعد إسرائيل من عملياتها الدموية بشكل أقلّ سخياً في الضفة الغربية؛ لدفع الفلسطينيين للتهجير نحو الأردن، على حد قوله.

وفي السياق ذاته، استعرض وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال لقائه قيادات رؤساء لجان مجلس النواب الأميركي، في واشنطن، أبرز محددات الموقف المصري الرفض للتهجير القسري لأهالي القطاع. وشدد وزير الخارجية المصري، وفق بيان (الخميس)، على «رفض مصر القاطع أي محاولات للتهجير القسري للفلسطينيين داخل أو خارج أراضيهم»، مع ضرورة «دفع المجتمع الدولي لعملية سياسية

حقيقية وجادة، قائمة على أساس حل الدولتين، تفضي لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في أقرب فرصة ممكنة، تعيش بسلام جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل».

### خطة هجرة طوعية

وانتقدت مصر الشهر الماضي تصريحات لوزير المالية الإسرائيلي، بتسليح سموتريتش، تعليقا على مقال نشره عضو الكنيست رام بن باراك، وداني دانون في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، اقترحا فيه خطة هجرة طوعية للاجئين في غزة، قائلاً: «هذا هو الحل الإنساني الصحيح لسكان غزة والمنطقة بأكملها بعد 75 عاماً من اللجوء والفقر والمخاطر».

وقبل أيام، نشرت صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلية، خطة عرضت على مسؤولين كبار من الحزبين الديمقراطي الجمهوري في مجلسي النواب والشيوخ الأميركيين، و«نانت مباركتهم»، تشمل 4 مبادرات اقتصادية لـ4 دول في المنطقة، هي مصر والعراق واليمن وتركيا، بحيث تقبل «هجرة طوعية وليس بالإكراه» للفلسطينيين إلى أراضيها.

غوتيريش يستخدم أقوى أداة لأمين عام للأمم المتحدة... واعتراض أميركي وبريطاني مبكر

## مجلس الأمن يصوت اليوم على مشروع عربي بـ«وقف النار» في غزة



التصف الإسرائيلي يتواصل ضد قطاع غزة (إ.ب.أ)

واشنطن: علي بردي

يعد مجلس الأمن اجتماعاً، اليوم الجمعة، يستمع فيه إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي استخدم للمرة الأولى المادة 99 من الميثاق التأسيسي للمنظمة الدولية، للتحذير من أن الحرب في غزة «قد تؤدي إلى تفاقم التهديدات القائمة للسلام والأمن الدوليين»، كما يجري التصويت عليه بطلب من المجموعة العربية.

ويوسط استعدادات للتصويت على مشروع قرار مدعوم عربياً ودولياً في هذا الصدد، لا تزال إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ترفض مثل هذا التوجه. وتعد المادة 99 أقوى أداة على الإطلاق يمكن أن يستخدمها أي أمين عام للأمم المتحدة، لمواجهة الأخطار المحدقة بالسلام والأمن الدوليين.

وكانت المرة الأخيرة التي استخدمت فيها هذه المادة عام 2006. وبذلك تكون هذه المادة استخدمت 10 مرات فقط منذ إنشاء الأمم المتحدة عام 1945.

وهذه المرات هي: الكونغو (13 يوليو «تموز» 1960)، وشرق باكستان (3 ديسمبر «كانون الأول» 1971)، وقبرص (16 يوليو 1974)، وأزمة الرهائن الأميركيين في إيران (25 نوفمبر «تشرين الثاني» 1979).

والحرب الإيرانية - العراقية (23 سبتمبر «أيلول» 1980)، ولبنان (15 أغسطس «آب» 1989)، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (15 مايو «أيار» 2003)، وليبيريا (28 يونيو «حزيران» 2003)، ولبنان (29 يوليو 2006)، والآن غزة.

### انهيار النظام الإنساني

وقال غوتيريش في رسالته إلى أعضاء مجلس الأمن إنه «يلفت انتباه مجلس الأمن، إلى أي مسألة يرى أنها قد تهدد الحفاظ على السلام والأمن الدوليين». مشدداً: «إننا نواجه خطراً شديداً لانهيار النظام الإنساني» في غزة، مضيفاً أن «الوضع يتدهور بسرعة إلى كارثة ذات آثار محتملة لا رجعة فيها على الفلسطينيين ككل، وعلى السلام والأمن في المنطقة». وأكد أنه «يجب تجنب مثل هذه النتيجة بأي ثمن».

### مشروع القرار

واستجابة لطلب غوتيريش، أعدت الإمارات العربية المتحدة مشروع قرار قصير، باسم المجموعة العربية، ينص على أن مجلس الأمن «يطلب بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، مضيفاً أنه «يكرر مطالبته

بأن تمتثل كل الأطراف للالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي، ولا سيما فيما يتعلق بحماية المدنيين». كما «يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريراً إلى المجلس على أساس عاجل ومستمر عن حالة تنفيذ هذا القرار».

وتشير ديباجة مشروع القرار إلى رسالة غوتيريش في 6 ديسمبر (كانون الأول) 2023، إلى أن مجلس الأمن يقدم هذا الإجراء استجابة لإشارته المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة، معبراً عن «القلق البالغ من الحالة الكارثية في قطاع غزة ومعاناة السكان المدنيين الفلسطينيين».

### اعتراض أميركي وبريطاني

وفي أول رد فعل من إدارة الرئيس بايدن على خطوة غوتيريش بمشروع قرار لوقف فوري لإطلاق النار، قال المندوب الأميركي الجديد لدى الأمم المتحدة، روبرت وود، إن «موقفنا لم يتغير»، مضيفاً أن «أفضل ما يمكننا فعله جميعاً فيما يتعلق بالوضع على الأرض هو السماح باستمرار الدبلوماسية الهادئة خلف المحاولات لتحسين الوضع على الأرض فيما يتعلق بالإغاثة الإنسانية، وإخراج الرهائن، ومحاولات المضي

ضد منظمات (حماس) وقيادتها». وعبر عن «القلق حيال أعداد المدنيين الذين يقتلون ويصابون»، مستذكراً أن «إسرائيل تستمع إلينا، كما قلت قبل بضعة أيام، وهذا أمر يستغرق وقتاً ونحن نعمل على تحقيقه».

وأكد وود أن الولايات المتحدة «لم تجر أي مناقشات» مع الإمارات العربية المتحدة، باعتبارها عضواً في مجلس الأمن، وقدمت مشروع قرار باسم المجموعة العربية يستجيب لطلب الأمين العام للأمم المتحدة، إعلان وقف النار فوراً لأسباب إنسانية. وقال: «كنا واضحين للغاية في أننا لا نعتقد أن أي منتج آخر لمجلس الأمن في الوقت الحالي سيكون مفيداً».

وكذلك انتقد كبير السيناتورات لدى الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، جيم ريتش المعروف بتأييده الشديد لإسرائيل، ما سماه «استحضار» غوتيريش المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة فيما يتعلق بالوضع في غزة، معتبراً أن ذلك «يدل على انحياز الأمم المتحدة الصارخ ضد إسرائيل ونفاقها في التعامل مع الصراعات في جميع أنحاء العالم». وكتب على منصة «إكس»، أن «الحرب في شمال إثيوبيا كانت الصراع الأكثر دموية عام 2022؛ إذ إنها تميزت بحرمان طويل الأمد

## مشروع القرار مدعوم عربياً ودولياً

### مشروع القرار مدعوم عربياً ودولياً

نحو نوع ما من العملية» السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين. كما اتخذت بريطانيا ذات الموقف، وإذ أقر بأن «الوضع صعب»، أكد أنه «لهذا السبب نعمل بجهد مضاعف، من الوزير (انتوني بلينكن) والرئيس (بايدن) وآخرين، مع الزعماء الإقليميين»، مضيفاً: «نتواصل مع إسرائيل لمحاولة حملتها على تعديل نهجها في التعامل، وأن تكون أكثر دقة فيما يتعلق بهجماتها

الرحمن العسومي، بدعوة غوتيريش، معتبراً إياها «خطوة مهمة وضرورية، تتسجم مع مطالبة البرلمان العربي، الجمعية العامة للأمم المتحدة لتفعيل مبدأ الإتحاد من أجل السلم لمواجهة إخفاق مجلس الأمن، نتيجة استخدام حق الفيتو من قبل الولايات المتحدة لصالح القوة القائمة بالاحتلال».

وقال الناطق باسم الحكومة العراقية بتخني على ما أشار له غوتيريش، في أن ما يحصل في غزة، منذ عدة أسابيع يمثل تهديداً للسلام والسلم الدوليين».

كذلك، رحب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة «تجنباً لوقوع كارثة إنسانية».

ودعا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، إلى دعم رسالة غوتيريش، بعد تفعيل الأخير المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة.

وأعرب رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، عن «دعمه الكامل» لرسالة غوتيريش إلى مجلس الأمن، للمطالبة بإسراع هذبة إنسانية في قطاع غزة.

لتوصيل المساعدات الإنسانية إلى تيغراي، والفظائع الجماعية، وانتشار الجوع»، مضيفاً أنها كانت «تهديداً للأمن الإقليمي». وسال غوتيريش: «لماذا لم تحتج بالمادة 99 حينها أو للسودان الآن؟».

### غضب إسرائيل

وكذلك واجه الأمين العام للأمم المتحدة انتقادات إسرائيلية لادعة. ووصف وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين ولاية غوتيريش على رأس الأمم المتحدة، بأنها «خطر على السلم العالمي»، قائلاً عبر «إكس»، إن طلب غوتيريش تفعيل هذه المادة ودعوته لوقف إطلاق النار في غزة «يشكلان دعماً لحركة (حماس) الإرهابية وإقراراً بقتل كبار السن وحطف الأطفال واغتصاب النساء».

وهاجم المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، دعوة غوتيريش، معتبراً أنها «لليل على تحاملة على إسرائيل». ووصف المناذرة بوقف النار بأنه «دعوة للإبقاء على حكم (حماس) بالقطاع».

### تأييد عربي ودولي

من جهته، رحب رئيس البرلمان العربي، عادل بن عبد

اتصالات بين القاهرة وواشنطن لفتح معبر «كرم أبو سالم»

## مصر تحمّل «العراقيل الإسرائيلية» مسؤولية تباطؤ المساعدات إلى غزة

القاهرة: أسامة السيد

جددت مصر دعوتها إلى ضرورة إزالة العوائق التي تحول دون نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ للقطاع وبصورة مستدامة، فيما يشهد معبر «رفح» البري تكديساً للشاحنات نتيجة بقاء حركة عملياتها تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي في معبر نيتسانا المواجه لمعبر العوجة المصري (على بعد 40 كيلومتراً جنوبي رفح).

وأكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، الذي يزور واشنطن، ضرورة تكثيف الجهود الدولية من أجل التوصل إلى وقف كامل ومستدام لإطلاق النار لحماية أرواح المدنيين، وإزالة العوائق التي تحول دون نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ للقطاع وبصورة مستدامة، بحسب بيان للخارجية المصرية.

وكشفت مصدر مطلع أن اتصالات مصرية - أميركية مكثفة تجري حالياً، وتستهدف الدفع باتجاه الحد من تأثير «العراقيل الإسرائيلية» التي تؤدي إلى تباطؤ عملية دخول قطاع غزة، خاصة بعد انهيار الهدنة الإنسانية في القطاع يوم الجمعة الماضي.

وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن ما يدخل حالياً من مساعدات «لا يكفي لتلبية الاحتياجات المتزايدة لسكان غزة، في ظل التكدس نتيجة حركة النزوح من شمال ووسط القطاع إلى

جنوبه»، لافتاً إلى أن عمليات فحص الشاحنات في الجانب الإسرائيلي من معبر العوجة «تتسبب في تعطيل حركة تدفق المساعدات بشكل واضح نتيجة قصور إمكانيات المعبر».

ولفت المصدر، الذي تحدث شريطة عدم نشر هويته، إلى أن ساعات طويلة وربما يوم كامل يمضي دون تحرك شاحنات من معبر رفح باتجاه العوجة نتيجة تكدس الشاحنات هناك، وأوضح أن «نحو 135 شاحنة، بينها ناقلات وقود تتكدس منذ يوم الأربعاء بانتظار دورها في عملية الفحص، في وقت يحتاج فيه سكان غزة لكل شاحنة غذاء أو جرعة دواء».

وأفاد المصدر بأن اتصالات مصرية - أميركية متواصلة للضغط على إسرائيل من أجل فتح مزيد من المعابر لإدخال المساعدات، ومنها معبر كرم أبو سالم، الذي «تتوافر به إمكانيات أفضل للفحص، فضلاً عن قربه من معبر رفح البري»، مشدداً على ضرورة تحميل سلطات الاحتلال مسؤولياتها القانونية والإنسانية تجاه السكان المدنيين بقطاع غزة.

ويعد معبر كرم أبو سالم المعبر الأساسي بين إسرائيل وقطاع غزة، ويقع على بعد نحو 4 كيلومترات إلى الغرب من رفح في قطاع غزة، وتتم إدارة المعبر وتشغيله من قبل مديرية المعابر التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية، وهو مخصص لمرور البضائع بين الاحتلال وقطاع غزة. واستخدم المعبر على مدى سنوات لإدخال شاحنات الوقود والسلع إلى قطاع غزة، قبل أن يجري



شاحنة مساعدات تمر عانة عبر معبر رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر (إ.ب.أ)

المساعدات والقدرة على توزيعها في أنحاء قطاع غزة، والوصول إلى المناطق المحرومة، مضيفة أن تجدد القتال يحول دون وصول المساعدات للعديد من الأسر ومراكز الإيواء والأماكن التي يتواجد بها النازحون. وأشار إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، أعلن الأربعاء، في منشور على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) أن إسرائيل ستسمح بزيادة في «الحذ الأدنى» لإمدادات الوقود إلى جنوب قطاع غزة بما يكفي لتجنب انهيار إنساني في القطاع، وفق ما أفادت به وكالة الصحافة الفرنسية».

فيما نقل موقع «أكسيوس» الخميس، عن مسؤولين إسرائيليين لم يسمهم، أن قرار زيادة كميات الوقود المسموح بإدخالها يومياً إلى قطاع غزة «اتخذ بعد ضغوط قوية من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن».

وقال أحد المسؤولين الإسرائيليين للموقع إن إسرائيل ستزيد كمية الوقود التي تدخل غزة إلى 120 ألف لتر يومياً من 60 ألفاً، مشيراً إلى أن هذه هي الكمية ذاتها التي دخلت القطاع خلال الهدنة الإنسانية التي بدأت في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ودامت أسبوعاً.

وحذرت الأمم المتحدة من «انهيار كامل وشيك للنظام العام» في القطاع الفلسطيني، وشدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الأربعاء، في رسالة غير مسبقة إلى مجلس الأمن الدولي على وجوب إعلان وقف إنساني لإطلاق النار في غزة.

القطاع، في ظل محدودية الإمدادات الغذائية التي تدخل إلى غزة، وتوقف معظم مرافق الإنتاج بالقطاع مثل المخازن عن العمل، وهو ما يتطلب جهوداً مضاعفاً لإدخال الأغذية والوقود لمواجهة الأزمة الإنسانية المتفاقمة. وأشارت إلى الحاجة المساسة إلى استعادة الهدنة الإنسانية التي أسهمت بشكل واضح في زيادة كميات

دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وزيادة الكميات الداخلة إلى القطاع، في ظل الاحتياجات المتزايدة التي تسجلها المؤسسات الإنسانية، والمطالبات المستمرة من جانب تلك المؤسسات لتقديم العون لمزيد من سكان القطاع. وأضافت عطيفة لـ«الشرق الأوسط» أن التقارير الميدانية تشير إلى تشي الجوع بين معظم سكان

دخول المساعدات يصطدم بإجراءات إسرائيلية متغيرة تؤدي إلى عرقلة انتظام تدفق المساعدات إلى داخل القطاع، بحسب تصريحات سابقة لمسؤولين مصريين. من جانبها، أكدت عبير عطيفة المتحدث الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط باسم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة الحاجة إلى اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بانتظام

إغلاقه بعد هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومنذ ذلك الحين تصر إسرائيل على عدم فتحه. وتدخل شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، منذ 21 أكتوبر الماضي عبر معبر رفح البري، حيث خصصت مصر المعبر لإدخال المساعدات الإنسانية، كما خصصت مطار وميناء العريش لاستقبال المساعدات الإغاثية الدولية، إلا أن

قتلت 265 فلسطينياً منذ 7 أكتوبر واعتقلت 3640

## إسرائيل توسع حملتها في الضفة بمصادرة أراضي ومشاريع



نساء مكلومات في جنازة عمر أبو بكر (16 عاماً) الذي قُتل في الهجوم الإسرائيلي قرب جنين الاثنين الماضي (رويترز)

رام الله: الشرق الأوسط

واصلت إسرائيل حربها غير المعلنة على الفلسطينيين في الضفة الغربية، فقتلت واعتقلت وصارت أراضي وأغلقت مؤسسات في هجمات متفرقة، في الضفة، مساء الأربعاء ويوم الخميس، طالت معظم المناطق وخلفت في المخيمات دماراً واسعاً.

وقتل الجيش الإسرائيلي الطفل عمر أبو بكر (16 عاماً) في بلدة عبيد، وعبد الناصر رياحي (24 عاماً) في مخيم بلاطة بنابلس، فيما قضى عوض عنبر (47 عاماً) متأثراً بجراحه الخطيرة التي أصيب بها في 14 من الشهر الماضي، عقب اقتحام قوات الاحتلال مخيم طولكرم، ما يرفع عدد الذين قتلهم إسرائيل إلى 265 فلسطينياً في الضفة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، و473 منذ بداية العام.

وتشهد الضفة ثورات كبيرة منذ نحو عامين لكن إسرائيل صعدت وفرضت أجواء حرب على الفلسطينيين منذ هجوم «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر. فراحت تقتل وتعقل الفلسطينيين بشكل يومي، من خلال عمليات شهدت كثيراً من العنف واستخدام الطائرات. واقتحمت القوات الإسرائيلية مناطق مختلفة في الضفة الغربية المخيم، واشتكت مع الفلسطينيين في مخيمات طولكرم بنابلس، قبل أن تحدث دماراً كبيراً هناك في البنية التحتية.

وقال نضال الأسير الفلسطيني إن القوات الإسرائيلية اعتقلت 44 فلسطينياً في الخليل وطولكرم بنابلس وبيت لحم. وقد بلغت حصيلة الاعتقالات في الضفة الغربية بعد 7 أكتوبر أكثر من 3640، وتشمل من جرى اعتقالهم من المنازل، أو عبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت

## داهمت مقر جمعية لرعاية الأيتام وأغلقت مكاتبها واستولت على أثاث وملفات

وتدمير البنى التحتية، بدأت إسرائيل باقتحام مؤسسات وإغلاقها في المناطق الفلسطينية التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية.

داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الخميس، مقر جمعية «بيت أسر» لرعاية الأيتام شمال الخليل، وأغلقت بعض مكاتبها، واستولت على أثاث وملفات للجمعية.

وقال رئيس الجمعية الدكتور يوسف أبو ماري إن قوات الاحتلال اقتحمت مقر الجمعية في بلدة بيت أسر، وقامت بتفتيشه والعبث بمحتوياته، واستولت على كل ملفات الجمعية، بالإضافة إلى أجهزة كهربائية وحواسيب، قبل أن تقوم بإغلاق أبواب بعض المكاتب بالوحدات.

وأضاف أبو ماري أن الجمعية تقدم خدماتها لما يقارب 200 من الأطفال الأيتام، بالإضافة إلى 470 طالباً يلتحقون بالمدرسة التابعة للجمعية.

كما اقتحمت قوات الاحتلال، الخميس، مدينة رام الله، وأغلقت مطبعة في المدينة.

وقبل أيام أغلقت إسرائيل مطبعة في بيت لحم، ومحلات تجارية ومؤسسات ومحلات صرافة في رام الله وشمال الضفة الغربية.

## تواصل جغرافيا

وفي إطار حربها، استولت إسرائيل كذلك على أراضٍ واسعة في الضفة.

وقالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان (هيئة رسمية)، الخميس، إن «سلطات الاحتلال الإسرائيلي أعلنت مصادرة 501 دونم من أراضي المواطنين في جبع بمحافظة القدس، بحجة أنها أراضي دولة».

وقال رئيس الهيئة، مؤيد شعبان، إن سلطات الاحتلال تحاول من خلال تحويل

هذه الأراضي إلى ما يسمى «أراضي الدولة» أن تُحدث تواصلاً جغرافياً بين مستعمرتي «أدم» و«جيفع بنيامين» في القدس المحتلة، ما يساهم مستقبلاً في تمدد المستعمرات على أراضي المواطنين، دون مراعاة لحقوقهم الأساسية ودون التفات إلى موقف القانون الدولي الذي يجرم هذه المخالفات الجسيمة الصادرة عن القوة القائمة بالاحتلال في الأرض المحتلة.

ويتيح تحويل أي أراضٍ في الضفة إلى أراضي دولة استخدامها بالطريقة التي تراها إسرائيل مناسبة، بما في ذلك بناء مستوطنات أو تحويلها إلى أراضي تدريب عسكري، كما يشمل حظر دخول الفلسطينيين إلى هذه الأراضي.

وقالت الهيئة إن مصادرة الأراضي في جبع «جزء من مخطط كبير يهدف إلى السيطرة على السفوح الشرقية للضفة الغربية، وتحديد تلك الملاصقة للأغوار وشفا الأغوار، من خلال السيطرة على مساحات شاسعة في هذه المنطقة».

في الأثناء، استولى مستوطنون على أرض زراعية بمساحة 12 دونماً، جنوب بيت لحم. وأفاد مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في محافظة بيت لحم، حسن بريجية، بأن عدداً من المستعمرين استولوا على مساحة تقدر بنحو 12 دونماً، وزرعوها بأشجار حرجية في منطقة خلة النحلة قرب قرية وادي رحال جنوباً، الواقعة بين مستعمرة «أفرا» والبويرة الاستعمارية، «كفجعات عبتام» الجائمتين على أراضي المواطنين، تعود للمواطن محمد عيسى الهرملي.

وخلال الحرب الدائرة على غزة، استولت إسرائيل على مزيد من الأراضي في الضفة.

## 62 بؤرة استيطانية زراعية جديدة في الضفة خلال حرب غزة

تل أبيب: نظير مجلي

بموجبه استخدام العنف ضد الفلسطينيين على فترة زمنية طويلة، على الأغلب دون نتائج قاتلة - «هنا طرد لزعاة، وهناك شق طريق إلى أراضٍ فلسطينية خاصة».

وأكدت هذه الأبحاث أن التأثير المتراكم لهذا العنف البيئي يتجلى في طرد الفلسطينيين من الأراضي ومصادر الرزق المرتبطة بالزراعة، هذا العنف يُستخدم أيضاً ضد المشهد الطبيعي والطبيعة، ومؤخراً جرى تسريعه بشكل واضح، ففي عدة مناطق يستغل المستوطنون وضع الحرب. كل شق طريق يقومون به يُعد ضرورة أمنية، وكل سيطرة على أرض أو ممارسة إرهاب على الفلسطينيين أثناء قطف الزيتون هي دفاع عن النفس من تهديدات. كل ذلك يحدث بدعم شبه مطلق من الحكومة تقريباً، وتحاول طلب الولايات المتحدة وقف هذه النشاطات.

وقالت الصحفية إن الإدارة المدنية في الجيش، المخولة بفرض القانون، تقريبا عاجزة أمام هؤلاء. وأضافت: «أيضاً في الأوقات العادية، تجد الإدارة المدنية صعوبة في وقف شبكية التلال العنيفة، وغيرهم من المستوطنين. الآن يبدو أنها فقدت بشكل كبير، حتى السيطرة الجزئية التي كانت لديها. المستوطنون لا يحسبون أي حساب للإدارة المدنية، وهي من جانبها توقفت عن إحصاء خروقات القانون».

وكشفت الصحفية أن وزيرة حماية البيئة، عديت سلمان، وهي من المؤيدين البارزين للمستوطنين ولا تُفوّت أية فرصة لدعم شعورهم بالسيادة على الأرض، قامت، قبل بضعة أسابيع، بجولة مع رئيس المجلس الإقليمي غوش عصيون، لتشجيع نهب الأرض الفلسطينية، ومكافحة ما تسميه «البناء غير القانوني في مناطق السلطة الفلسطينية الذي يهدد بالخطر الاستيطان اليهودي ويهدد بفقدان السيطرة وتدمير كتون الطبيعة».

يُذكر أن الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون على الفلسطينيين وممتلكاتهم وعقاراتهم، لقيت احتجاجاً من عدة دول في الغرب اعتبرتها «تهديداً للسلام في المنطقة»، ويستبدد تلقاسم الحكومة الإسرائيلية عن معالجتها، أقدمت حكومات فرنسا وبلجيكا وإيرلندا، وكذلك الإدارة الأمريكية، على اتخاذ قرارات بمنع المستوطنين المخطفين وأفراد عائلاتهم من دخول بلادها. وقد هاجم المستوطنون هذه القرارات، واعتبروها مُعادية للسامية.

كُشف النقب في تل أبيب عن قيام القيادة الرسمية للمستوطنين باستغلال الحرب على غزة والضفة الغربية لإقامة ما يسمى «المزارع الطلائعية»، وهي بؤر استيطانية زراعية تُستخدم لتمهيد بناء مستوطنات جديدة.

ونشرت جمعية «كبير نبوت»، التي تُتابع سياسة الأراضي الإسرائيلية خلف الخط الأخضر، تقريراُ أفاد بأن المستوطنين أقاموا، حتى الآن، 62 مزرعة معزولة، تحتل كل واحدة منها الأراضي المخصصة لليهود فقط. وبعض هذه المزارع أقيم بطريقة تُندرج في إطار الفساد، إذ إن من أقامها هم أقارب لموظفين يعملون في سلطة الطبيعة والحدائق.

وإضافة إلى ذلك، يسيطر المستوطنون بشكل منهجي على ينابيع المياه التي استخدمها الفلسطينيون، في شمال غور الأردن، ويستخدمها المزارعون في القرى الفلسطينية وتجمعات الرعاة التي وجدت نفسها مُحاطة من كل الجهات، وكذلك على أراضٍ تابعة للتجمعات التي جرى إخلاؤها بالقوة من سكانها.

وقالت الجمعية الإسرائيلية إن المستوطنين قاموا بشق طريق في المحمية الطبيعية وادي قانا وقربها، بشكل غير قانوني قبل بضع سنوات؛ بهدف إيجاد رابط بين البؤر الاستيطانية في المكان، وبين مستوطنة عمانوفيل. مقطع آخر لطريق أخرى جرى شقها في حقل زيتون للفلسطينيين، كما شقوا طرقاً في منطقة جنوب جبل الخليل، وقرب قرية قراوة بني حسان، التي تقع في وسط الضفة الغربية، وهناك طريق أخرى في أراضٍ خاصة فلسطينية من أجل خلق ربط مع مزرعة أقامها المستوطنون في المنطقة، وطريق أخرى قرب منشأة تكرير مياه المجاري، التابعة لقرية سلفيت الفلسطينية، وأكدت الجمعية أن هذه القائمة جزئية فقط.

وأوضحت الجمعية أن العنف ضد الفلسطينيين، الذين يقطفون الزيتون، تحوّل إلى تقليد سنوي قديم في أوساط المستوطنين بالضفة الغربية. وفي هذه السنة أيضاً وقعت عشرات الأحداث لتخريب الحقول وتخوير قاطفي الزيتون والإزعاج المتكرر. ووفق صحيفة «هارتس»، فإن الأبحاث الأكاديمية اعتادت اعتبار نشاطات الاحتلال والاستيطان في الضفة الغربية خلال السنوات الأخيرة، نوعاً من العنف البيئي، الذي يجري

وزراء الخارجية سيسعون الاثنين للتغلب على انقساماتهم

## البحث في عقوبات أوروبية على المستوطنين مرتكبي أعمال العنف بالضفة

باريس: ميشال أبو نجم

البيان الأميركي الصادر عن وزير الخارجية أنطوني بلينكن، أنه يتعين على إسرائيل «اتخاذ تدابير إضافية من أجل حماية المدنيين الفلسطينيين ضد هجمات المتطرفين».

جاء في أحد مقاطعها ما حريفته: «قلت للمستوطنين الإسرائيليين، بشكل قاطع، إن عنف المتطرفين في الضفة الغربية ضد الفلسطينيين يجب أن يتوقف، وإن الذين يقترفون هذه الأعمال تقعين محاسبتهم».

وأضاف: «إن الولايات المتحدة مستعدة لاتخاذ مبادرات خاصة يمكن أن تتضمن حجب التأشيرات عن المتطرفين الذين يهاجمون المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية».

وقتها، نُظر إلى مبادرة بايدن على أنها محاولة لتحسين صورة الولايات المتحدة التي وقعت قلباً وقالباً مع إسرائيل، وداقعت عن مواقفها، وقدمت لها الدعم العسكري والمالي، ووقّرت لها الحماية السياسية والدبلوماسية، وقطعت الطريق على أي مطالبة بوقف لإطلاق النار في غزة.

ولكن تهديدات بايدن لم تكن كلاً ما في الهواء؛ فيوم الثلاثاء الماضي أعلنت الخارجية الأميركية أن واشنطن «تنتقد سياسة جديدة في موضوع التشدد؛ بتوفير تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة، ضد الأشخاص الذين «أقدموا على ممارسات ضد السلام والأمن والاستقرار في الضفة الغربية، وتحديدًا من خلال ارتكاب أعمال عنف...» في إشارة إلى المستوطنين، وجاء في



وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا في أستراليا زيارة رسمية 4 ديسمبر (أ.ف.ب)

ومن غير أن يكون متوجهاً عليه أن يعلن عن حضوره على الأراضي الفرنسية بأي شكل من الأشكال.

ثم إن كثيراً من الإسرائيليين يحملون جنسية مزدوجة؛ ما يعفيهم غالباً من التأشيرة في مجموعة دول «شينغن»، والأمر نفسه معمول به أميركياً حيث لم يعد الإسرائيلي بحاجة لتأشيرة منذ سبتمبر (أيلول) الماضي. ليست انقسامات الأوروبيين بشأن الملف الفلسطيني جديدة؛ فخلال العقود والسنوات الماضية، فشلوا فشلاً ذريعاً حتى في تنفيذ قرارات اتخذوها جماعياً، مثل فرض قيود على منتجات المستوطنات التي تروجها إسرائيل

ومرة أخرى، يبدو أن الطرف الأوروبي ينتظر «الإشارة» من واشنطن للتحرك على القيام بخطوة ما إزاء حرب يبدو فيها مكبل بالديدن.

وعلى أي حال، فإن تواصل الأوروبيين إلى اتفاق بشأن العقوبات التي لا تتجاوز الحد الأدنى سيجتاح إلى أسابيع، بينما الوضع الميداني في الضفة الغربية متفجر. ووفق وزارة الصحة الفلسطينية، فإن 258 فلسطينياً قتلوا في الضفة منذ السابع من أكتوبر. ثمة فتاة عيبر عنها أكثر من طرف أوروبي غير رسمي، فإدائها إن عقوبات الحد الأدنى، في حال تم إقرارها على المستوى الأوروبي، لن يكون لها كبير الأثر على الوضع الميداني؛ ففي حالة فرنسا، لا يحتاج حامل جواز السفر الإسرائيلي لتأشيرة دخول، وهو يحق له الدخول إلى فرنسا والإقامة فيها لمدة لا تزيد على 90 يوماً من غير تأشيرة،

و«منظمة الصحة الدولية» وغيرها». وترى مصادر أخرى أن استدارة أوروبية محتملة، رغم الانقسامات الداخلية، يمكن النظر إليها على أنها محاولة مزدوجة الأهداف؛ فمن جهة، يُراد منها أن تحسن صورة الأوروبيين وإظهار أنهم يسعون إلى سياسة «متوازنة» في المواقف ما بين إسرائيل والفلسطينيين. ومن جهة ثانية، التوعيض عن عجزهم في التآثير على مسار الحرب في غزة، حيث الطرف الخارجي الوحيد الذي تحسب له إسرائيل الحساب هو الجانب الأميركي، وليس أبداً الأوروبي.

والتصويب على المستوطنين بالنسبة للطرفين (الأمريكي والأوروبي) «أسهل من انتقاد ما تقوم به إسرائيل في غزة، رغم التحذيرات والنداءات الصادرة عن الأمم المتحدة بشخص أمينها العام، أنطونيو غوتيريش، والمسؤولين عن المنظمات والوكالات المتفرعة عنها، مثل (الأونروا) و«منظمة اليونيسيف»

لاتخاذ إجراءات من هذا النوع، رغم دعمها المطلق لإسرائيل، ورفضها قبول وقف إطلاق النار. ووفق المستشار الأمني أولاف شولتس، فإن أمر كهذا «سيفيد (حماس) التي تستطيع التقاط

أنفاسها وإعادة تنظيم صفوفها». ولكن هناك 3 دول مرشحة لأن تعارض قراراً على المستوى الأوروبي بهذا الخصوص، وهي تحديدًا النمسا والنشيك والمجر، المعروفة بعلاقتها الوثيقة مع إسرائيل، وخصوصاً المجر. إلا أن الخطوة الأميركية من شأنها

يتواصل، علماً بأن هناك انقسامات بين أعضائه.

## تنبؤ فرنسي

والأربعاء، نددت الخارجية الفرنسية بممارسات المستوطنين «تحت أنظار الجيش الإسرائيلي». وسبق للرئيس ماكرون شخصياً، وأكثر من مرة، أن أدان العنف المذكور. وإذا كانت هناك إشارة إيجابية؛ فقد أتت من برلين التي أكدت دعمها

## 20 ألف نازح في مراكز إيواء بمدينة صور

## جرحى مديون في جنوب لبنان... و3 قتلى من «حزب الله»



من تشييع أحد عناصر «حزب الله» قتل في المواجهات بالجنوب (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

استمرت، الخميس، المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» الذي أعلن تنفيذ عدد من العمليات مستهدفاً مواقع عسكرية وتجمعات لعسكريين إسرائيليين.

ونعى الحزب ثلاثة مقاتلين «أثناء قيامهم بواجبهم الجهادي»، وكان لافتاً أنه لم يرفق عبارة «على طريق القدس» في بيان النعي، وفق ما حذرت العادة. وقام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بزيارة لمنطقة الحدود الشمالية، يوم الخميس، حيث كرّر تحذير «حزب الله»، وقال: «إذا اختار حزب الله بدء حرب شاملة، فإنه سيحؤول بيروت وجنوب لبنان بيديه إلى غرّة وخن يونس».

وأدى القصف الإسرائيلي إلى سقوط جرحى بين طلاب أحد المعاهد في جنوب لبنان، في حين أعلن مقتل إسرائيلي على أثر هجوم بصواريخ موجهة من لبنان، في وقت وصل فيه عدد النازحين من بلدات الجنوب الحدودية إلى صور إلى عشرين ألف نازح، إضافة إلى المئات الذين نزحوا إلى مناطق أخرى ولم يسجلوا

## القرى والبلدات الجنوبية المتاخمة للخط الأزرق عاشت ليلاً هادئاً وحذراً

استهدفت إسرائيل المنازل والمدنيين والصحافيين وسيارات الإسعاف ومشاعير الدواجن والمواشي.

وفي بيان متفرقة، أعلنت المقاومة الإسلامية، مساءً، أن مقاتليها استهدفوا موقعي الجرداج وبياض بليدا، وتجمعا لجنود إسرائيليين في حرج شقولا (قرية) طريبخا اللبنانية المحتلة، وتجمعا آخر في خلة وردة، محققين إصابات مباشرة، وفق البيانات.

وأتى ذلك بعدما استهدف «حزب الله» بعد الظهر، تجمعا لجنود إسرائيليين في محيط موقع جل العلام، وتجمعا آخر في محيط ثكنة ميثا، كما استهدف موقع الحرج هونين اللبنانية المحتلة، وموقع معين باروخ بالسلاح النجاسة، وجري إصابته إصابة مباشرة.

كانت القرى والبلدات الجنوبية المتاخمة للخط الأزرق في القطاعين الغربي والأوسط، قد عاشت الليل هدوءاً حذراً، ورفقته القنابل المخيمية والطيران الاستطلاعي وصوت انفجار اعتراضى في سماء منطقة صور، وسقوط قذيفة في البحر قبالة منطقة باب التم في

محلة القاسمية لم يُعرف مصدرها وماذا استهدفت في عرض البحر.

وفي مرجعيون، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بسقوط جريح نتيجة القصف على تلة حمامص، وقد نُقل إلى المستشفى، في حين شنّ الطيران الإسرائيلي غارتين على وادي السلوقي وأطراف بلدات مجدل سلم وحولا ومركبا. ومساءً، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن الطيران الإسرائيلي استهدف سهل مرجعيون بقذائف مدفعية ثقيلة عدة.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه رصد إطلاق عدد من القذائف من لبنان، وردّ على مصادر النيران، معلناً أن طائراته المقاتلة ضربت أهدافاً لـ«حزب الله»، داخل الأراضي اللبنانية، تشمل بنى تحتية ومواقع إطلاق ومواقع عسكرية، وذلك بعدما كان قد أعلن أن صفارات الإنذار انطلقت في بلدة مارغليوت، الواقعة شمال إسرائيل بالقرب من الحدود مع لبنان. وقال الجيش الإسرائيلي إن مديناً إسرائيلياً قُتل بصاروخ مضاد للدروع إخوانة، وهذه هي الثقافة اللبنانية الحقيقية، وهذه هي الثقافة الروحية الكسبية الحقيقية. وفي حين لفت إلى أن كل البلدات تعيش اليوم نبعاات الحرب على غرّة، وقد اضطر أهالي البلدات الجنوبية إلى ترك منازلهم، وجّه التحية «لكل البلدات والأهالي الذين هم إخواننا

ميفاتي: سنضم النتائج إلى الشكوى لمجلس الأمن

## تحقيقات دولية تثبت استهداف صحافيين في جنوب لبنان بقذيفة إسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

وأعلن، الخميس، نتائج أربعة تحقيقات قامت بها كل من «وكالة الصحافة الفرنسية» ووكالة «رويترز» ومنظمة «العفو الدولية»، ومنظمة «هيومن رايتس ووتش»، خلصت إلى أن قذيفة دبابة إسرائيلية هي التي استهدفت الفريق الصحافي في جنوب لبنان في 13 أكتوبر (تشرين الأول)، وأدت إلى مقتل المصور الصحافي اللبناني عصام عبد الله الذي كان يعمل مع وكالة «رويترز»، وإصابة صحافيين آخرين.

وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميفاتي أن لبنان سيستدّ الإجراءات لضم نتائج التقارير إلى الشكوى المقدمة أمام مجلس الأمن الدولي ولدى المراجع الدولية المختصة ومتابعتها، مشيراً إلى أن وزير الإعلام زياد مكاري في صدد مراسلة السفراء الذين يمثلون الدول الكبرى في لبنان؛ للطلب من هذه الدول اتخاذ الموقف المناسب. وأعلنت «هيومن رايتس ووتش» و«العفو الدولية»، الخميس، أن القصف الإسرائيلي الذي قتل صحافياً وجرح ستة آخرين في 13 (أكتوبر) في جنوب لبنان يستدعي تحقيقاً في «جريمة حرب». وقدمت المنظمات خلال مؤتمر صحافي في بيروت، نتائج تحقيقين منفصلين قامت بهما وتزامن نشرهما مع تحقيق لوكالة «الصحافة الفرنسية» ووكالة «رويترز» أظهرت أن قذيفة دبابة إسرائيلية قتلت عصام عبد الله وأصابته ستة صحافيين آخرين، هم مصورا «وكالة الصحافة الفرنسية» كريستينا عاصي التي لا تزال تتلقى العلاج في المستشفى، وديلان كولنز، ومصورا وكالة «رويترز» ماهر نزيه وفائر السوداني، ومراسلة قناة الجزيرة كارمن جوخدار وزميلها المصور إيلي براخيا. وخلص تحقيق المنظمات إلى أن قذيفة دبابة من عيار 120 ملم مصدرها إسرائيل تسببت بالحاد.

وأوضحت نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «منظمة العفو» آية محجوب، أن «المسؤولين عن موت عصام عبد الله وإصابة ستة صحافيين آخرين يجب أن يحاسبوا. لا يفترض بأي صحافي أن يُستهدف أو يقتل مجرد أنه يقوم بعمله. يجب ألا يُستهدف إسرائيليون إن تقتل أو تهاجم صحافيين من دون محاسبة». وأضافت خلال المؤتمر الصحافي إن «الضربتين الإسرائيلييتين (...) كانتا على ما يبدو هجمات متعمدة على مدنيين، ما يشكل جريمة حرب».

وذكرت بأن القانون الإنساني الدولي «يفرض واجب عدم استهداف إلا مقاتلين وأهدافاً عسكرية، في كل أوقات النزاع»، و«يمنع في كل الظروف تنفيذ هجمات على مدنيين»، مشيرة إلى أنه «على حلفاء إسرائيل - الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وألمانيا - أن تعلق مساعدتها العسكرية لإسرائيل، بسبب خطر استخدام هذه الأسلحة ارتكاب انتهاكات خطيرة». وقال الخبير اللبناني في «هيومن رايتس

ووتش» رمزي قيس، خلال المؤتمر الصحافي نفسه، إن التحقيق الذي أجرته منظمته «يشير بقوة إلى أن القوات الإسرائيلية كانت تعرف، أو كان يجدر بها أن تعرف، أن المجموعة التي هاجمتها من الصحافيين». وكانت «وكالة الصحافة الفرنسية» قد أجرت على مدى سبعة أسابيع، تحقيقاً عبر تحليل صور أقمار اصطناعية وست وسائل إعلام كانت موجودة في المكان في ذلك اليوم، مع شهادات صحافيين، وسكان ومصادر أمنية، وطرح أسئلة على عدد من الخبراء في الأسلحة. وأظهر التحقيق الذي أجري بالتعاون مع منظمة «إيروورز» (Airwars) البريطانية غير الحكومية المتخصصة في التحقيق في هجمات تطل مدنيين في مواقع النزاع، أن قذيفة دبابة من عيار 120 ملم مزودة بزخائف وباستخدامها الجيش الإسرائيلي حصراً في المنطقة، استخدمت في الضربة القاتلة، وفصلت بين القذيفتين 37 ثانية فقط، ما يؤشر، بحسب خبراء استجوبتهم «إيروورز» و«وكالة الصحافة الفرنسية»، إلى أن الضربة كانت محددة الأهداف، علماً بأنه كان واضحاً أن الأشخاص المتجمعين في المكان هم صحافيون. من جهتها، تحدثت «رويترز» عن أكثر من 30 من المسؤولين الحكوميين والأمنيين والخبراء العسكريين والمحققين في الطب الشرعي إلى جانب محامين ومسعفين وشهود؛ للتوصل إلى رواية مفصلة عن الحادث.

وراجعت وكالة «رويترز» لقطات فيديو من 8 وسائل إعلام كانت في المنطقة في ذلك الوقت، ومئات الصور التي التقطت قبل الهجوم وبعده، وتشمل صوراً عالية الدقة بالأقمار الاصطناعية. وفي إطار تحقيقها، جمعت «رويترز» أيضاً أدلة من مكان الحادث وحصلت عليها، بما في ذلك شظايا من الأرض وأخرى في سيارة للوكالة وثلاث سترات واقية من الرصاص وكاميرا وحامل ثلاثي القوائم وقطعة معدنية كبيرة. وفحصت المنظمة الهولندية للبحث العلمي التطبيقي (تي إن أو)، وهي مؤسسة بحثية مستقلة تختبر وتحلل الذخائر والأسلحة لصالح عملاء مثل وزارة الدفاع الهولندية، تلك المواد لصالح «رويترز» في مختبراتها في لاهاي. وكانت النتائج التي توصلت إليها المنظمة الهولندية أن القطعة المعدنية الكبيرة كانت عبارة عن جزء من ذيل قذيفة دبابة عيار 120 ملم، وأطلقها مدفع دبابة متمركزة على بعد 1,34 كيلومتر من المراسلين عبر الحدود اللبنانية.

وفيما قالت «وكالة الصحافة الفرنسية» إن الجيش الإسرائيلي رفض التعليق على نتائج تحقيقاتها، قالت «ويتر» إنها عرضت على الجيش الإسرائيلي النتائج التي توصلت إليها، وطرح أسئلة تفصيلية إضافية، ومنها ما إذا كانت القوات الإسرائيلية على علم بأنها تطلق النار على الصحافيين، خلال زياراتها كولوئيل ريتشارد هيخت، المتحدث الدولي باسم الجيش الإسرائيلي: «نحن لا نستهدف الصحافيين»، ولم يقدم المزيد من التعليلات.

وأوضحت نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «منظمة العفو» آية محجوب، أن «المسؤولين عن موت عصام عبد الله وإصابة ستة صحافيين آخرين يجب أن يحاسبوا. لا يفترض بأي صحافي أن يُستهدف أو يقتل مجرد أنه يقوم بعمله. يجب ألا يُستهدف إسرائيليون إن تقتل أو تهاجم صحافيين من دون محاسبة».

وأضافت خلال المؤتمر الصحافي إن «الضربتين الإسرائيلييتين (...) كانتا على ما يبدو هجمات متعمدة على مدنيين، ما يشكل جريمة حرب». وذكرت بأن القانون الإنساني الدولي «يفرض واجب عدم استهداف إلا مقاتلين وأهدافاً عسكرية، في كل أوقات النزاع»، و«يمنع في كل الظروف تنفيذ هجمات على مدنيين»، مشيرة إلى أنه «على حلفاء إسرائيل - الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وألمانيا - أن تعلق مساعدتها العسكرية لإسرائيل، بسبب خطر استخدام هذه الأسلحة ارتكاب انتهاكات خطيرة». وقال الخبير اللبناني في «هيومن رايتس

ووتش» رمزي قيس، خلال المؤتمر الصحافي نفسه، إن التحقيق الذي أجرته منظمته «يشير بقوة إلى أن القوات الإسرائيلية كانت تعرف، أو كان يجدر بها أن تعرف، أن المجموعة التي هاجمتها من الصحافيين». وكانت «وكالة الصحافة الفرنسية» قد أجرت على مدى سبعة أسابيع، تحقيقاً عبر تحليل صور أقمار اصطناعية وست وسائل إعلام كانت موجودة في المكان في ذلك اليوم، مع شهادات صحافيين، وسكان ومصادر أمنية، وطرح أسئلة على عدد من الخبراء في الأسلحة. وأظهر التحقيق الذي أجري بالتعاون مع منظمة «إيروورز» (Airwars) البريطانية غير الحكومية المتخصصة في التحقيق في هجمات تطل مدنيين في مواقع النزاع، أن قذيفة دبابة من عيار 120 ملم مزودة بزخائف وباستخدامها الجيش الإسرائيلي حصراً في المنطقة، استخدمت في الضربة القاتلة، وفصلت بين القذيفتين 37 ثانية فقط، ما يؤشر، بحسب خبراء استجوبتهم «إيروورز» و«وكالة الصحافة الفرنسية»، إلى أن الضربة كانت محددة الأهداف، علماً بأنه كان واضحاً أن الأشخاص المتجمعين في المكان هم صحافيون. من جهتها، تحدثت «رويترز» عن أكثر من 30 من المسؤولين الحكوميين والأمنيين والخبراء العسكريين والمحققين في الطب الشرعي إلى جانب محامين ومسعفين وشهود؛ للتوصل إلى رواية مفصلة عن الحادث.

وراجعت وكالة «رويترز» لقطات فيديو من 8 وسائل إعلام كانت في المنطقة في ذلك الوقت، ومئات الصور التي التقطت قبل الهجوم وبعده، وتشمل صوراً عالية الدقة بالأقمار الاصطناعية. وفي إطار تحقيقها، جمعت «رويترز» أيضاً أدلة من مكان الحادث وحصلت عليها، بما في ذلك شظايا من الأرض وأخرى في سيارة للوكالة وثلاث سترات واقية من الرصاص وكاميرا وحامل ثلاثي القوائم وقطعة معدنية كبيرة. وفحصت المنظمة الهولندية للبحث العلمي التطبيقي (تي إن أو)، وهي مؤسسة بحثية مستقلة تختبر وتحلل الذخائر والأسلحة لصالح عملاء مثل وزارة الدفاع الهولندية، تلك المواد لصالح «رويترز» في مختبراتها في لاهاي. وكانت النتائج التي توصلت إليها المنظمة الهولندية أن القطعة المعدنية الكبيرة كانت عبارة عن جزء من ذيل قذيفة دبابة عيار 120 ملم، وأطلقها مدفع دبابة متمركزة على بعد 1,34 كيلومتر من المراسلين عبر الحدود اللبنانية.

وفيما قالت «وكالة الصحافة الفرنسية» إن الجيش الإسرائيلي رفض التعليق على نتائج تحقيقاتها، قالت «ويتر» إنها عرضت على الجيش الإسرائيلي النتائج التي توصلت إليها، وطرح أسئلة تفصيلية إضافية، ومنها ما إذا كانت القوات الإسرائيلية على علم بأنها تطلق النار على الصحافيين، خلال زياراتها كولوئيل ريتشارد هيخت، المتحدث الدولي باسم الجيش الإسرائيلي: «نحن لا نستهدف الصحافيين»، ولم يقدم المزيد من التعليلات.

## الراعي يزور جنوب لبنان لـ«صنع السلام»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي الوقوف إلى جانب أهالي الجنوب، داعياً لإعطاء الشعوب المهجورة حقوقها. وفي حين رفض شطب القضية الفلسطينية، شدّد على أن «حل الدولتين هو المطلوب، وهو الذي يحقق السلام، وسنعمل على أن

أنتى مواقف الراعي في زيارة له إلى صور للتحضام مع أهالي الجنوب، حيث كان في استقباله نواب من المنطقة ورجال دين ووفد من قوات «اليونيفيل» وممثلون عن القوى

الأمنية والعسكرية اللبنانية والأحزاب في المنطقة.

واستهل الراعي والوفد المرافق زيارته الجنوبية في كنيسة سيدة البحار المارونية في صور، ومن ثم زار كنيسة مار توما للروم الملكيين الكاثوليك ودار الافتاء الجعفري، حيث كان في استقباله مفتي صور وجبل عامل القاضي الشيخ حسن عبد الله وعدد من الشخصيات والشخصيات الرسمية والروحية، وختم زيارته في دار الفتوى بصور، حيث كان في استقباله مفتي صور ومنطقته الشيخ مدار حبال وعدد من القيادات الروحية والأهلية.

ودعا الراعي خلال زيارته للعمل «من أجل السلام وإعطاء الشعوب المهجورة حقوقها»، وقال: «هذه الزيارة التضامنية في ظل الظروف الصعبة هي واجب إنساني أمام هول ما يحصل، وهي من أجل السلام، خاصة أن هذه المنطقة تدفع أثمان حرب لا يوجد فيها أي شعور إنساني، وتدمر وتقتل الأطفال والنساء والشيوخ، ولا تفدر إلا أن ناتي إلى صور لنقول لكل أهلى الجنوب إننا إلى جانبكم ومعكم ونتوجه بالتحية لجميع الحضور». وأكد: «نحن حرصاء على أن ناتي لنحافظ على وحدتنا بتنوعها، وهذه

الحرب مدمرة ليس فقط في غرّة بل هي حرب خارجة عن كل الحضارة والقوانين الإنسانية، وقد أتبنا لنعلن السلام. ودون سلام لا توجد حياة، وكل إنسان له دور، ولا نرضى أن يشوه دور الإنسان. نريد أن نقف في وجه الحقد والكراهية والبغض ونحن إخوانة، وهذه هي الثقافة اللبنانية الحقيقية، وهذه هي الثقافة الروحية الكسبية الحقيقية. وفي حين لفت إلى أن كل البلدات تعيش اليوم نبعاات الحرب على غرّة، وقد اضطر أهالي البلدات الجنوبية إلى ترك منازلهم، وجّه التحية «لكل البلدات والأهالي الذين هم إخواننا

«أهلسنا»، داعياً لحماية الوطن والاهتمام به. وشدد: «علينا أن نعمل من أجل القضية الفلسطينية التي عمرها 75 سنة، ونعلن أننا بقاقتنا نشطب هذه القضية بلحظة سريعة، بل نسعى للسلام الدائم». ومن صور وجّه الراعي التحية لأهالي غرّة، مؤكداً أن «حل الدولتين هو المطلوب وهو الذي يحقق السلام، وسنعمل على أن تكون صانعي السلام». وخلال لقاء الراعي مع الفاعليات تحدث النائب في كتلة «حزب الله»، حسن عز الدين، مرحّباً، وقال إن

يعكس نهج لبنان الذي يجتمع في الملمات والصعوبات، ويؤكد أن الجنوب ليس وحده، وهو جزء من لبنان». وأشار عبد الله إلى أن «النزوح يشكل قلقاً للوطن ومأساة للنزح، ولكن النفوس الموهمة تعمل على المساعدة في تجاوز المرحلة». وفي دار الفتوى أبدى المفتي حبال تقديره لـ«الزيارة التي من شأنها رفع المعنويات التضامنية مع لبنان ومع الخدمات الحكومية. في حين أعلن في غرّة والكشف الدائم عن جرائم العدو الإسرائيلي الذي يقتل الطفولة ويقتل الشعب الفلسطيني ويدمر دون شفقة متجاوزاً كل القوانين الدولية».

بيروت: علي زين الدين

دخل النزاع المالي المستحکم في لبنان بين ثلاثي الدولة والبنك المركزي والجهاز المصرفي طوراً جديداً يُبذّر بالوصول إلى ردهات القضاء المحلي والخارجي، على خلفية الخلافات العميقة بشأن مقاربة الحكومة لفتحة الخسائر المقدرة بنحو 72 مليار دولار، واسترداداً لاستهداف شطب العجز المحقّق في ميزانية «المركزي»، عبر عزل توظيفات المصارف لديه. وبالتوازي، يتكفل الغبار الكثيف لمركبة تبادل اتهامات سوء الحوكمة وما أفضى إليه من تديدد للاحتياطات والتوظيفات، بارتفاع مستمر في منسوب القلق من بلوغ مرحلة استسهال إيقاع اللعب الأكبر على عاتق مئات الآف المودعين، من مقيمين وغير مقيمين، الذين يحملون قيوداً دفترية بمدخرات تناهز 92 مليار دولار.

ويُتوقع، حسب مصادر مصرفية وقانونية متابعه، أن تشكل المادة 113 من قانون النقد والتسليف النواة الصلبة للاحتكام في تحميل المسؤوليات وتوزيع الأعباء على الأطراف المتنازعة، لا سيما لجهة النص على وجوب تولّي الدولة تغطية أي عجز في ميزانية البنك المركزي من الاحتياطي العام أو دفعه من الخزينة. وفي مستجدات النزاع، أقدمت مجموعة من أكبر المصارف اللبنانية، التي تحمل قيود موجهات لصالحها لدى «المركزي» وبما يتعدّى 70 في المائة من إجمالي توظيفات المصارف التي تناهز 88 مليار دولار، على تعميم مذكرة قانونية تقضي بإرساء وصف «ربط نزاع» مع الدولة التي يتوجب عليها تغطية كامل عجز البنك المركزي وسداد ديونها ومستحققات سنداتها له، كمرتكز قانوني لاستعادة المصارف حقوقها، وبالتالي تمكينها من رد أموال المودعين التي تتعدّى 90

مليار دولار، وفق البيانات المحدثة. ووفق نسخة تلقفتها «الشرق الأوسط»، عممت جمعية المصارف النص الكامل من 11 صفحة لمذكرة «ربط نزاع» تحت طائلة اللجوء إلى القضاء الإداري، وتقدم بها المحاميان أكرم عازوري وإيلي شمعون، الذين استقبلوا في مقرّهم المركزي المبالغ المستحقة بذمتها تجاهه، وتحت طائلة اللجوء إلى القضاء الإداري. ووفق توضيحات موازية من رئيس الجمعية سليم صفيح، فإن الأساس هو القانون المتعلق بالانقضاء المالي الذي يفترض أن يورّع المسؤوليات بطريقة عادلة. وبذلك فإن الودائع لدى البنوك مؤثقة بالكامل

## المودعون اللبنانيون يتخوفون من تكبيدهم كامل الخسائر

إذا نفذت الدولة موجهها القانوني بتغطية العجز في المصرف المركزي وفق القوانين المرعية الإجراء، لا سيما المادة 113 من قانون النقد والتسليف. علماً بأن الجزء الوازن من المسؤولية يقع على عاتق الدولة التي تسببت بممارساتها وعجزاتها المالية مُلزّمة للمصارف، وهو ما اقتضى تضمين المذكرة السرد المفضل للطريقة التي أدت إلى تجميع الخسائر في البنك المركزي، من خلال استخدام الدولة للأموال.

هي دائنة لمصرف لبنان ومضطرة من عدم مطالبة الدولة اللبنانية بديونها. ولذا فهي تطلب الإزام الدولة بتسديد ديونها والتزاماتها إلى البنك المركزي لكي يتمكّن من تسديد التزاماته إلى المصارف، وبالتالي المصارف التي كان يصدرها «المركزي» وهي مُلزّمة للمصارف، وهو ما اقتضى تضمين المذكرة السرد المفضل للطريقة التي أدت إلى تجميع الخسائر في البنك المركزي، من خلال استخدام الدولة للأموال. وفي باب المرتكزات القانونية، استندت المذكرة إلى معادلة متوازنة لإيفاء الحقوق. فالمصارف المستدعية

تطبيقاً لقانون النقد والتسليف، لا سيما المادة 113 منه. كذلك تغطية زيادة العجز في المصرف عن السنتين 2021 و2022 من خلال اتباع طريقة الاحتساب التي أتبعتها شركة التدقيق «الفاريز أند مارسال» في تحديد الخسائر حتى عام 2020. ومن شأن توسيع رقعة الخلاف بين الأطراف المعنية، أن يزيد من مخاوف المودعين، بوصفهم الطرف الأضعف في الرباعي المعني بأزمة «الفتوة». خصوصاً ما دامت المعطيات القائمة تشي بتخصل الدولة علناً من إيفاء موجباتها المالية وديونها، لا سيما للمستفيدين من مندرجات تعميم خاص صادر لقاء منحهم من تصريف مبالغ إضافية من حساباتهم. وتشير المصادر المتابعة إلى أن السجل الحكومي خلال سنوات الأزمة التي دخلت عامها الخامس، لا يحمل أي إشارات تطمئنة للمودعين ومخاوفهم المشروعة على تكبيدهم وحدهم مسؤولية الخسائر.

تطبيقاً لقانون النقد والتسليف، لا سيما المادة 113 منه. كذلك تغطية زيادة العجز في المصرف عن السنتين 2021 و2022 من خلال اتباع طريقة الاحتساب التي أتبعتها شركة التدقيق «الفاريز أند مارسال» في تحديد الخسائر حتى عام 2020. ومن شأن توسيع رقعة الخلاف بين الأطراف المعنية، أن يزيد من مخاوف المودعين، بوصفهم الطرف الأضعف في الرباعي المعني بأزمة «الفتوة». خصوصاً ما دامت المعطيات القائمة تشي بتخصل الدولة علناً من إيفاء موجباتها المالية وديونها، لا سيما للمستفيدين من مندرجات تعميم خاص صادر لقاء منحهم من تصريف مبالغ إضافية من حساباتهم. وتشير المصادر المتابعة إلى أن السجل الحكومي خلال سنوات الأزمة التي دخلت عامها الخامس، لا يحمل أي إشارات تطمئنة للمودعين ومخاوفهم المشروعة على تكبيدهم وحدهم مسؤولية الخسائر.



## رحبت باتهام «الدعم السريع» بأعمال إبادة ضد الإنسانية

## «الخارجية» السودانية ترفض اتهامات أميركية للجيش بارتكاب جرائم حرب

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلنت وزارة الخارجية السودانية رسمياً، رفضها لاتهام وزارة الخارجية الأميركية للجيش السوداني بارتكاب جرائم حرب، وعبّأت أن «لا أساس له من الصحة»، وساوى بين القوات المسلحة و«الميليشيا» في ممارسة الانتهاكات من دون دليل، وفي الوقت ذاته رحبت باتهامات الخارجية الأميركية لـ«قوات الدعم السريع» بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، اتهم في بيان الأربعاء، الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» بالقيام بأعمال عنف ودمار وقتل مروعة ضد المدنيين في جميع أنحاء السودان، ووصف القتال بين الطرفين بأنه «لا داعي له»، وأن التحقيقات الدقيقة التي أجرتها وزارته، حددت أن أفراد القوات المسلحة ارتكبوا جرائم حرب في السودان، وأن أفراداً تابعين لـ«قوات الدعم» وميليشيات متحالفة معها ارتكبوا «جرائم ضد الإنسانية» بما في ذلك التطهير العرقي.

وطالب بلينكن من الجيش وقوات الدعم السريع بـ«وقف الصراع الآن»، مع الامتناع للترجمات الصامح بموجب القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان، ومحاسبة المسؤولين عن الأعمال الوحشية، بما في ذلك الإيذاء بتعهداتهم بالسماح بمرور المساعدات الإنسانية دون عوائق،



أم سودانية تتحدث في مخيم للاجئين في تشاد عن تعرضها لعنف جنسي في غرب دارفور (رويترز)

بمواجهة عدوان يستهدف مقومات الحياة وسيادة البلاد، وعبّأت اتهام الجيش بأنه «تبرير أميركي لعدوان هجومي... ضد شعب أعزل».

ومنذ نشوب الحرب مع «الدعم السريع» ظل الجيش السوداني يدافع بأنه صاحب الشرعية في الدفاع عن البلاد وسيادتها، في مواجهة

مليشيا متمردة»، فيما تدفع «الدعم السريع» بأنها جزء من القوات المسلحة السودانية وأن حربها تستهدف قادتها من الإسلاميين، واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي.

يذكر أن «قوات الدعم السريع» جرائم خطيرة أخرى للميليشيا، مثل احتلالها لمئات الآلاف من مساكن

### بليكن طالب الجيش وقوات «الدعم السريع» بـ«وقف الصراع الآن»

وداب مفاوضو الجيش السوداني في منبر جدة، على الدفع بأن القتال يتوقف فقط حال «خروج قوات الدعم السريع» من منازل المواطنين والأعيان المدنية، فيما تقول «قوات الدعم» إن أسباب انهيار المفاوضات سببه تراجع الجيش عن التزامه بإبقاء القبض على قادة نظام الرئيس السابق عمر البشير الفارين من الحرب.

ونددت الخارجية السودانية بـ«عدم الإشارة للدول التي تواصل إمداد الميليشيا المتمردة بالأسلحة والمترزقة، ولها علاقات وثيقة بالولايات المتحدة»، واستنكرت عدم الإشارة لها على الرغم من أنها «شريك ومسؤولة عن الجرائم ضد الإنسانية، والتطهير العرقي الذي ترتكبه الميليشيا المتمردة».

والأسبوع الماضي، اتهم مساعد قائد الجيش السوداني، الفريحي أول ياسر العطا، في خطاب لجنوده في منطقة وادي سيدنا العسكرية، دولا إقليمية بتسليح وتمويل «قوات الدعم السريع»، وهدد ببرد الصاع صاعين لهذه الدول، مذكراً إياها بمقدرة «استخباراته» في التأثير على أمنها واستقرارها.

ورغم هذا الانتقاد أبدت الخارجية السودانية استعدادها لـ«الإنخراط الإيجابي مع حكومة الولايات المتحدة لتوضيح حقائق الإنسانية الموقع منذ 11 مايو (أيار) الأزمنة».

المواطنين في العاصمة وتشريد ما لا يقل عن 5 ملايين من سكانها، وتحول المستشفيات والجامعات ودور العبادة وغيرها من الأعيان المدنية إلى ثكنات عسكرية، في انتهاك لما التزمت به في إعلان جدة للمبادئ الإنسانية الموقع منذ 11 مايو (أيار) الماضي».

## لا مكان آمناً في السودان خصوصاً جوار الخرطوم

## سكان «النيل الأبيض» يخشون امتداد القتال إلى ولايتهم

القطيفة (النيل الأبيض)، «الشرق الأوسط»

يعيش سكان ولاية النيل الأبيض، وسط السودان، حالة من الترقب والتوتر والخوف من انتقال المعارك إلى مدن ولايتهم، خصوصاً بعد سيطرة «قوات الدعم السريع» الشهر الماضي على منطقة جبل أولياء، الواقعة على بُعد 40 كيلومتراً جنوب العاصمة السودانية الخرطوم، وتعد

الحدود الجنوبية لها مع ولاية النيل الأبيض. وقبل جبل أولياء، سيطرت «قوات الدعم السريع» على منطقة ود عثمان، بولاية شمال كردفان على الحدود الغربية مع ولاية النيل الأبيض التي تقع على ضفتي النهر الذي تحمل اسمه.

الولاية تحدها من الشمال ولاية الخرطوم، ومن الغرب شمال كردفان، ومن الجنوب الغربي ولاية جنوب كردفان، وولاية الجزيرة وسنار من الشرق، وتنتهي حدودها الجنوبية مع ولاية أعالي النيل بدولة جنوب السودان. وقد ظلت أمانة منذ بدء الصراع في منتصف إبريل (نيسان) الماضي، بل استقبلت أعداداً كبيرة من النازحين الفارين من الحرب في الخرطوم وكردفان.

وتقول سلمى جاد الرب، التي تقيم في مدينة ريك بجنوب ولاية النيل الأبيض، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «نعيش في قمة التوتر مع ازدياد حالة الاحتقان في الولاية، وجّهزنا حقيبة الطوارئ، لكن لا ندري إلى أين نذهب».

وتتخوف سلمى من أن تتعرض هي وأسررتها لانتهاكات طالما سمعت عنها من مناطق الصراع في الخرطوم، ومن ذلك الطرد من البيوت أو الاعتقال أو الاعتداءات الجنسية.

تقول إن فكرة ترك الديار في حد ذاتها مريبة، وتضيف: «ننظر للمصير المجهول ونتساءل: كيف سننجو؟ وإلى أين نذهب في حال حدوث اشتباكات؟».

## كل الإرهافات مخيفة

سناء محمد، واحدة ممن نزحوا من الخرطوم إلى النيل الأبيض مسقط رأسها، تشير إلى وجود عدد كبير من الفارين من الخرطوم على أراضي ولاية النيل الأبيض، وتقول: «كل الإرهافات مخيفة، فنحن هربنا من الخرطوم خوفاً من الاشتباكات، والآن نعيش في خوف وتوتر من حدوثها هنا، فمن الواضح أن لا مكان آمناً في السودان خصوصاً الولايات المجاورة للخرطوم».

كانت المنظمة الدولية للهجرة قد ذكرت في سبتمبر

(أيلول) الماضي أن عدد النازحين داخلياً في السودان تضاعف تقريبا منذ بدء الصراع في أبريل. وقالت إن نحو 7,1 مليون شخص نزحوا داخل السودان، وأن معظم النازحين موجودون في ولايات شرق دارفور وشمال وجنوب دارفور وسنار والنيل الأبيض.

ومن سكان النيل الأبيض، تصف رشا حسن الوضع في مدينة القطيفة التي تسكنها، وتقع في أقصى شمال الولاية على الحدود مع الخرطوم، بأنه «وضع صعب».

وقالت رشا لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «تعاني انقطاع التيار الكهربائي والماء منذ أكثر من 16 يوماً، وأصبحنا نشترى برميل المياه الواحد بسعر ثلاثة آلاف جنيه سوداني. وبعض الأسر تذهب في الصباح إلى النيل لغسل الملابس وتعود في المساء حاملة معها براميل مياه صغيرة على عربات تجرها الحمير». وأغلقت معظم المحال التجارية أبوابها وقبّدت السلطات الأمنية في الولاية حركة المواطنين ليلاً من العاشرة مساءً.

وذكرت رشا أنها تسمع أصوات إطلاق نار بصورة متقطعة كل يوم، إلى جانب إغلاق المراكز الصحية الخاصة بأبوابها، وأصبح بعض أقسام مستشفى القطيفة التعليمي خارج الخدمة منذ سقوط منطقة جبل أولياء في يد «الدعم السريع».

وقالت: «أصبحنا في حالة من الخوف والرعب من المصير المجهول، خصوصاً أن معظم الجيران نزحوا إلى مناطق أخرى، وأصبحنا نستيقظ كل يوم وننظر إلى الخارج عبر النافذة للامطمئنان على أننا في أمان، وليست هناك جثة ملقاة على الطرقات، ولا مدافع منصوبة على الأرض». ويتملك رشا الهلع من هول الفصص التي سمعتها من الفارين من ولايات الحرب في الخرطوم، لا سيما بعد أحداث منطقة جبل أولياء الشهر الماضي، وقالت: «أصبحت خائفة من انتقال الصراع إلى القطيفة خصوصاً أنها المنطقة الحدودية بين ولايتي النيل الأبيض والخرطوم».

كانت «قوات الدعم السريع» قد سيطرت الشهر الماضي على منطقة جبل أولياء، التي تضم معسكرات للجيش السوداني بما في ذلك قاعدة النجمي الجوي والدفاع الجوي، كما تضم خزان جبل أولياء، الذي يضم أيضاً جسراً صغيراً يربط الخرطوم بامدرمان، وأجبرت قوات الجيش على التراجع جنوباً إلى مدينة القطيفة. وعلى أثر هذه المعارك نزح معظم السكان في جنوب الخرطوم إلى ولايتي النيل الأبيض والجزيرة بوسط البلاد.

## صوت العقل وصوت البندقيّة

والآن تزداد مخاوف سكان النيل الأبيض من تعرض المنطقة لهجوم «قوات الدعم السريع» لا سيما بعد تعثر والمواطنين من المعسكرات الموجودة بتلك الولاية أو غيرها. ويقول الصحافي أحمد حمدان، الذي نزح من مدينة أم درمان بعد مرور خمسة أشهر على بداية الحرب: «المخاوف وسط سكان ولاية النيل الأبيض من هجوم وشيك لقوات (الدعم السريع) مستمرة منذ أكثر من شهر».

وأشار حمدان، في حديثه لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إلى أن المخاوف زادت بعد هجوم «الدعم السريع» على جبل أولياء جنوب الخرطوم، وبدء عملية نزوح واسعة لسكان المناطق الجنوبية للولاية خصوصاً مدينة القطيفة، التي نزح أغلب سكانها جنوباً خوفاً من هجوم محتمل عليها من «الدعم السريع».

ويضيف: «في مدينتي تندلتي وكوستي من الجهة الغربية لولاية النيل الأبيض، تسود حالة الترقب والحذر من هجوم (الدعم السريع)»، خصوصاً أن الولاية تطل من جهة الغرب على ولاية شمال كردفان، التي تسيطر «الدعم السريع» على أجزاء واسعة منها ويرتكز في منطقة ود عثمان، التي تبعد نحو 30 كيلومتراً من مدينة تندلتي.

مع ذلك، يستبعد حمدان مهاجمة «الدعم السريع» لولاية النيل الأبيض لأن ذلك سيفتح أمامها جبهة جديدة للقتال. ويقول: «يبدو أن قوات (الدعم السريع) غير مستعدة لذلك، ما لم تحسم وضع السيطرة العسكرية في الجبهات التي تقاثل فيها حالياً، خصوصاً في الخرطوم وكردفان، إن ما زالت مدينة الأبيض وأجزاء من غرب كردفان تحت سيطرة الجيش».

## الأمم المتحدة: أكثر من 12 ألفاً قتلوا في حرب السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت الأمم المتحدة، الخميس، أن أكثر من 12 ألف شخص قتلوا منذ بدء القتال بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في إبريل (نيسان) الماضي، وتحدثت عن أكبر أزمة نزوح للأطفال في العالم.

وأفاد مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في السودان «أوتشا» في تقرير صدر الخميس، بأن نحو 6,6 مليون شخص فروا من منازلهم ولجأوا إلى داخل البلاد وخارجها، وأن السودان يضم أكبر عدد من النازحين وأكبر أزمة نزوح للأطفال في العالم «يمثل الأطفال نصف سكان البلد».

وبحسب التقرير، يقدر موقع (ACLED) أن أكثر من 12190 شخصاً قتلوا منذ اندلاع القتال في إبريل الماضي، بما في ذلك 1300 شخص قتلوا في الشهرين الماضيين.

وسجل الموقع انخفاضاً بنسبة 10 في المائة في المعارك، وانخفاضاً بنسبة 38 في المائة في الانفجارات وأعمال العنف عن بعد في السودان. وذكر تقرير الأمم المتحدة أن «قوات الدعم السريع» تعتقل أكثر من 700 شخص في منطقة «أردمتا» بولاية غرب دارفور، بينهم 80 طفلاً، تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على إطلاق سراحهم. وتفيد تقارير بأن «أوضاع المعتقلين مزرية».

وقال مكتب الشؤون الإنسانية بالسودان إن الشركاء الدوليين في مجال العون الإنساني، استطاعوا الوصول إلى نحو 4,5 مليون شخص في جميع أنحاء البلاد وتقديم المساعدة المنقذة للحياة. وأفاد التقرير الأممي بأن خطة الاستجابة تتطلب 2,6 مليار دولار أميركي لتوفير المساعدات المنقذة للحياة لأكثر من 18,1 مليون شخص في حاجة ماسة إلىها حتى نهاية العام الحالي، مشيراً إلى أنه لم يتم تمويل النداء إلا بنسبة 38,6 في المائة، أي نحو 989,3 مليون دولار حتى الخميس.

## الاستجابة الإنسانية

وعلى سعيد متصل، قال رئيس

المفوضية القومية للسلام، سليمان الديبلو، إن نداءات الحرب وإفراقتها على النازحين شكلت ضغطاً كبيراً على المدن والقرى في مجالات الصحة والتعليم، مؤكداً الحرص على توفير الخدمات الضرورية.

وتشد الديبلو، خلال حديثه الخميس في المنتدى التخييري حول عمليات الاستجابة الإنسانية، بمدينة بورتسودان (شرق البلاد) على ضرورة الالتزام الصارم بالقوانين والنظم المنظمة للعمل الإنساني بين كل الأطراف العاملة في هذا المجال.

وأشار إلى أن المنتدى يؤكد التزام الحكومة بجميع القوانين والاتفاقيات الموقعة بين حكومة السودان والوكالات والمنظمات الإنسانية.

ونوه الديبلو إلى القرار الذي أصدره مجلس الوزراء المكلف تبعية مفوضيات العون الإنساني الولايتية لمفوضية الاتحادية بهدف تنسيق الجهود وتسهيل الإجراءات، وفق القوانين والاتفاقيات المنظمة للعمل الإنساني.

## قصص في الخرطوم

ميدانيا، تواصل القصص المدفعية المتبادل، بين الطرفين في عدة مناطق بالعاصمة الخرطوم، وقال شهود عيان «إنهم سمعوا دوى قصف مدفعي عنيف ومتتابع في مناطق شرق الخرطوم». وبحسب الشهود قصص الجيش من داخل قاعدته العسكرية، في منطقة «وادي سيدنا» شمال مدينة أم درمان، عددا من مواقع وارتكازات الدعم السريع في أحياء متفرقة من المدينة، وسط المخاطنين مدني العاصمة.

وأفادت مصادر محلية بمنطقة الجريف غرب (غرب الخرطوم) بسقوط قذائف تسببت في دمار عدد من المنازل من دون وقوع ضحايا، لكنها تسببت في حالة من الذعر والهلع وسط المواطنين. وشملت عمليات القصف عددا من أحياء منطقة جنوب الحزام، جنوب الخرطوم.

«المرشحين يتجنبون الخوض في الموضوعات وقضايا جدلية مثل قضية الإخوان، وقضايا أخرى كثيرة». ويعد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور عمرو هاشم ربيع، تطابق مواقف المرشحين من الإخوان «مجازة» لموقف الدولة الراض لعودة الإخوان»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، أنها «تتماشى مع الموقف الشعبي». ونهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، أثير جدل واسع بشأن إمكانية عودة الإخوان إلى المشهد، مع إعلان عضو مجلس النواب السابق أحمد الطنطاوي، عزمه على الترشح للرئاسة، قبل أن يتعثر في جمع

عمر، الذي قال أيضاً إنه «لا تصالح مع الإخوان»، متابعاً «الإخوان قاموا بمستقبل الشعب المصري». ويرى أساتذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور طارق فهمي، أن حديث المرشحين عن جماعة الإخوان هو «طرح عام دون رؤية واضحة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «باستثناء الرئيس السيسي وموقفه الواضح من الإخوان، فإن تصريحات المرشحين الثلاثة حول الجماعة هو كلام عام يفقر للرؤية السياسية الواضحة، فليس لديهم مقاربة متماسكة حول الموقف من الإخوان أو السلفيين، ولم يخوضوا في التفاصيل». وبحسب فهمي، يبدو أن

يمكن للرئيس أن يتجاوز إرادة الشعب الرافضة لعودتهم». ولا تختلف كثيرا مواقف المرشحين الثلاثة الآخرين، بشأن التعاطي مع الإخوان. وقال المرشح فريد زهران في مقابلة تلفزيونية سابقة الو أصبحت رئيسا لمصر، فسيارفض أي دور لـ(الإخوان) في الحياة السياسية، خاصة أنها جماعة خالفت القانون والدستور». فيما أكد عبد السندي بيمامة في لقاء تلفزيوني مماثل على أنه «لا تصالح مع جماعة الإخوان الإرهابية»، لافتاً إلى أنه «يجب أن نحارب فكر الإخوان بالديمقراطية».

الموقف نفسه أكده المرشح حازم

لـ(الإخوان) في الحياة السياسية»، وقال في لقاء تلفزيوني قبل يومين، إن «الحديث عن عودة الإخوان له وقانوني»، موضحاً أنه «في البعد الشعبي نرى جميعاً أن المصريين عبروا عن رأيهم في الإخوان في ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013، وبالتالي رأي الشعب واضح». وحول البعد السياسي قال فوزي «كل من تلوثت يديه بدماء المصريين غير مقبول»، مؤكداً أن «البعد القانوني واضح فهي مصنفة جماعة إرهابية، وبالتالي العودة غير مطروحة». وأعاد تأكيد رفض السيسي في أكثر من مرة «عودة الإخوان»، عاداً أنه «لا

2030، كل من: فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السندي بيمامة رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري». وتأييد مستقبل جماعة «الإخوان المسلمين» جدلاً واسعاً من وقت لآخر في مصر، بعد أن صنفتها السلطات «تنظيماً إرهابياً»، في أعقاب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي إلى الجماعة، عام 2013. وفي أغسطس (آب) 2014، قضت المحكمة الإدارية العليا في مصر بحل حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسية للتنظيم. ويؤكد المستشار محمود فوزي رئيس حملة السيسي أنه «لا عودة

## القاهرة: عماد فضل

قبل أيام من بدء تصويت المصريين في الانتخابات الرئاسية، عكست تصريحات المرشحين الأربعة، بشأن التعامل مع الأراضي، مواقف تبدو متطابقة، تتلخص في رفض عودة «الجماعة المحظورة» إلى الحياة السياسية، وتجري الانتخابات داخل مصر، الأحد المقبل، لمدة ثلاثة أيام. فيما انتهى المصريون في الخارج تصويتهم في الاستحقاق قبل نحو أسبوع.

ويشارك في الانتخابات إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، الذي يسعى لولاية ثالثة تستمر حتى

المستندات المطلوبة للترشح. وتعرض الطنطاوي، وهو أحد أفراد «الحركة المدنية» المعارضة، لهجوم حاد بعدما ألح في مقابلة إعلامية، إلى إمكانية عودة الجماعة للمشهد السياسي، حين قال إنه «يرفض استبعاد أي فصيل سياسي من الساحة». تصريحات الطنطاوي تزامنت حينها مع ظهور تلفزيوني للقيادي البارز في التنظيم حلمي الجزار، في إحدى القنوات التابعة لـ«الإخوان» تبث من خارج مصر، عبر فيه عن «إعجابته بالمرشح المحتمل»، فضلاً عن دعوة إعلاميين آخرين - محسوبين على الإخوان - إلى جمع «توكيلات» لدعم ترشح الطنطاوي.

موسكو تؤكد دعمها باتيلي لإنجاز الاقتراع المرتقب وفق «قوانين عادلة»

## الأمم المتحدة تطالب قادة ليبيا بـ«تهيئة» الظروف للانتخابات

القاهرة: جمال جوهري



باتيلي يلتقي بعدد من أعضاء المجلس الوطني الأعلى للمرأة الليبية (البعثة الأممية)

طالب المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، قادة البلاد بالعمل على تهيئة الظروف اللازمة لإجراء الانتخابات العامة، كما دعاهم لـ«ضبط مواقفهم» لجهة تمسك أطراف المجتمع «بالوحدة والسلام والاستقرار». وفي غضون ذلك، أكد السفير الروسي لدى ليبيا أيدار اغانين، أمس (الخميس) دعم بلاده المبعوث الأممي لإجراء الانتخابات العامة، وفق «قوانين عادلة».

ولا يزال باتيلي يسعى لجمع الأطراف الرئيسية الخمسة في ليبيا على طاولة مفاوضات، بغية التوافق حول قانوني الاستحقاق المنتظر، حيث التقى مساء أمس (الربيعاء) عدداً من عضوات «المجلس الوطني الأعلى للمرأة الليبية»، برئاسة ليلي السويدي، وعُد هذا اللقاء في إطار المشاورات التي يجريها مع المكونات الليبية كافة لهذا الغرض.

ونقلت البعثة الأممية عن عضوات «المجلس الوطني الأعلى للمرأة الليبية» انتقادهن «نقص تمثيل النساء على المستويات جميعها»، وجددن دعوتهم إلى تمكين المرأة الليبية من مشاركة سياسية «ذات مغزى». كما رحب الوفد النسائي بدعوة باتيلي لإجراء حوار بين الجهات الفاعلة الرئيسية، ووعدهم بتقديم مساهمة مستعدة حول كيفية إنهاء حالة الاستناد السياسي في البلاد.

ويواصل باتيلي مشاوراته مع القيادة الليبية بشأن العملية السياسية، والتنسيق لعقد الاجتماع التحضيري المرتقب لممثلي الأطراف الليبية الرئيسية، حيث التقى سفير قطر لدى ليبيا، خالد الدوسري، واستعرض معه التطورات الأخيرة في المشهد السياسي الليبي، بالإضافة إلى «حث الأصدقاء الليبيين على

ويواصل باتيلي مشاوراته مع القيادة الليبية بشأن العملية السياسية، والتنسيق لعقد الاجتماع التحضيري المرتقب لممثلي الأطراف الليبية الرئيسية، حيث التقى سفير قطر لدى ليبيا، خالد الدوسري، واستعرض معه التطورات الأخيرة في المشهد السياسي الليبي، بالإضافة إلى «حث الأصدقاء الليبيين على

## رئيس الحكومة المغربية مطالب بالاستقالة أو بيع شركاتها

الرباط: «الشرق الأوسط»

وتحلية مياه البحر، عاداً أنه لا يمكن لرئيس الحكومة الجمع بين ممارسة السلطة والاستثمار في قطاعات تهم معيشة المغاربة.

واقترح بوانو أن يقدم أخنوش استقالته من رئاسة الحكومة أو يبيع شركاته لتجنب تضارب المصالح. من جهته، انتقد النائب رشيد حموني، رئيس فريق التقدم والأستراتيجية بمجلس النواب، تضارب المصالح في الصفقة، وقال: إن رئيس الحكومة يرأس المجلس الإداري للمكتب الوطني للماء الصالح للشرب بمؤسسة عمومية مغربية، الذي أطلق صفقة محطة التحلية، عاداً أن فوز شركته طرح إشكالاً أخلاقياً وسياسياً. وفي تعقيبه، رأى النائب شوكي أن دعوة النائب بوانو إلى استقالة أخنوش أو بيع شركاته، تعني إبعاد رجال الأعمال من ممارسة السياسة، كما انتقد الدعوة إلى بيع شركات وطنية للأجانب.

وقال النائب شوكي، وهو أيضاً رئيس لجنة المالية بمجلس النواب، من الرشوة ومحاربتها (مؤسسة ستورية)، للتبليغ عن وقائع، قال: إنها تتعلق بشبهة تنازع المصالح، في صفقة مياه البحر. وجاء في نص التبليغ، أن شركة للتأمين وصناديق للتقاعد، تساهم في رأسمال الشركة. ميرزا أن الشركة تقدمت للصفقة في إطار تكتل اقتصادي دولي، يضم شركات أخرى للمشاركة في المناقصة.

وأضاف النائب شوكي، أن الشركة قدمت سعراً أقل لإنتاج الماء المحلى من البحر، بعد غير مسبوق في تاريخ تحلية مياه البحر، بحيث يصل لنحو 4,40 درهم (أقل من نصف دولار) للمتر المكعب.

من جهته، رد النائب عبد الله بوانو، رئيس المجموعة النيابية لحزب العدالة والتنمية، قائلاً: إن فروع مجموعة «أكوا»، للملوكية لرئيس الحكومة، دخلت في صفقات في عدد من المجالات، منها المحروقات والأكسجين العسكريين لـ«الدول الصديقة».

وأضافت الوزارة، في بيان أن الاجتماع، الذي حضره رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا خوسيه سياديل، مساء (الأربعاء) ناقش أوضاع المشروعات الممولة من الاتحاد في ليبيا، والأعمال المشتركة بين الجانبين، مشيرة إلى أن الجانب الليبي أوضح للفريق الأوروبي نقاطاً عدة، من بينها «تواضع الدعم المقدم إلى ليبيا لمكافحة الهجرة غير النظامية، وضرورة التعجيل بدعم ليبيا لتأمين حدودها الجنوبية، بالإضافة إلى معالجة أوضاع المهاجرين غير النظاميين في ليبيا بإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية».

على صعيد آخر، شهدت منطقة وشتاتة - ترهونة، غرب ليبيا، تمريناً تعريباً تحت عنوان «محاربو الصحراء»؛ للتدريب على محاربة الإرهاب، الذي نظمته رئاسة أركان القوات البرية بالتعاون مع «قوة مكافحة الإرهاب». وقالت رئاسة الأركان العامة لـ«الجيش الليبي» بغرب ليبيا، إن خبراء، يمثلون الدول الأعضاء في مبادرة «5 5»، حضروا التمرين بصفة مراقبين.

ويهدف التمرين، بحسب بيان رئاسة الأركان، إلى «تنفيذ فرضية تحاكي المخاطر والتحديات المتوقعة من الجماعات الإرهابية، وكذلك التخطيط والتدريب لتطوير مهارات الأفراد المكلفين، ورفع مستوى الجاهزية للوحدات المشاركة، والإلمام بمدى التنسيق والتعاون بين الوحدات المشاركة للاستجابة السريعة». وحضر فعاليات التمرين التعويضي وفود عسكرية تمثل 5 دول أوروبية هي: فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال، بالإضافة إلى ممثلين عن دول المغرب العربي: المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا.

بالإضافة إلى عدد من المحققين العسكريين لـ«الدول الصديقة».

وواصل أعماله في ليبيا.



## تقرير واشنطن

### WASHINGTON REPORT

مع رنا أبتير

## السباق الرئاسي بين المناظرات والمحاکمات

يوم السبت | 8:00pm KSA

نضع النقاط

asharq.com

التشرق

RsharqNews

## نقص السكر والحليب والزيت أرغم التجار على تحديد الكميات المتاحة لكل مواطن

## التونسيون يواجهون «أزمة معيشية خانقة»

تونس: «الشرق الأوسط»

مشكل هو عدم إيصال هذه المنتجات لمستحقيها، وبالتالي فإن المستهلك لا يمكنه الحصول على مستلزماته في ظل هيمنة الصناعي على نصيب المستهلك. وتأثرت تونس بعدم وصول خطوط الإمدادات المعتادة في الفترة الأخيرة من الجزائر، والتي تعاني هي الأخرى من نقص حاد في السلع والمواد داخل حدودها.

ولا ينكر التونسي محمد وجود الأزمة في بلاده، لكنه يعتقد أنها مفتعلة مع استمرار تهافت المواطنين على شراء المواد التي أصبحت كمياتها قليلة في الأسواق. وقال بهذا الخصوص إن الأزمة «موجودة ولكن يوجد فيها جانب مفتعل، وفي الأخير حدث نقص في المواد. والمشكل الأكبر هو تهافت المواطنين على أي مواد تسجل نقصاً مثل الحليب. هناك غياب لوعي المواطن... الأزمة موجودة لكن المواطن يساهم بتواصلها».

وتواجه الأسواق التونسية منذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نقصاً في الحليب، وهو ما أثار استياء الجفاف.

وتشهد تونس هذه الأيام أزمة خانقة نتيجة استمرار نقص بعض المواد الغذائية الأساسية في الأسواق، ما اضطر مراكز تجارية لتحديد الكميات المتاحة لكل مواطن. ويأتي السكر والحليب والزيت والأرز والبن ضمن أبرز المواد التي تشهد نقصاً ملحوظاً في الأسواق خلال الفترة الماضية، وهو ما زاد العبء على كاهل التونسيين، الذين يعانون بالفعل من أزمة اقتصادية في بلادهم منذ فترة طويلة.

ويرى لطفي رياحي، رئيس المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك، أن الأزمة ستظل كما هي دون حل ما دام استمر منتج هذه المواد في الحصول على دعم من الدولة، ثم بيعها بأسعار حرة.

وقال لوكالة «أبناء العالم العربي»: «ما دام يتم تقديم منتج مدعم للصناعي ليقوم ببيعه بأسعار حرة فستظل الأزمة موجودة في عدة مواد أساسية، مثل مادة الخبز والزيت والعديد من المنتجات، والتي يمكن القول بان أكبر

مشكل هو عدم إيصال هذه المنتجات لمستحقيها، وبالتالي فإن المستهلك لا يمكنه الحصول على مستلزماته في ظل هيمنة الصناعي على نصيب المستهلك. وتأثرت تونس بعدم وصول خطوط الإمدادات المعتادة في الفترة الأخيرة من الجزائر، والتي تعاني هي الأخرى من نقص حاد في السلع والمواد داخل حدودها.

ولا ينكر التونسي محمد وجود الأزمة في بلاده، لكنه يعتقد أنها مفتعلة مع استمرار تهافت المواطنين على شراء المواد التي أصبحت كمياتها قليلة في الأسواق. وقال بهذا الخصوص إن الأزمة «موجودة ولكن يوجد فيها جانب مفتعل، وفي الأخير حدث نقص في المواد. والمشكل الأكبر هو تهافت المواطنين على أي مواد تسجل نقصاً مثل الحليب. هناك غياب لوعي المواطن... الأزمة موجودة لكن المواطن يساهم بتواصلها».

وتواجه الأسواق التونسية منذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نقصاً في الحليب، وهو ما أثار استياء الجفاف.

## حفظ التهم في حق مدير سابق لمؤسسة تنشط بمجال البترول

## القضاء التونسي يبرئ 4 وزراء سابقين من «تهم فساد»

تونس: المنجي السعيداني

قررت دائرة الاتهام المختصة بالنظر في قضايا الفساد المالي لدى محكمة الاستئناف بتونس العاصمة، أمس الخميس، حفظ التهم ضد 4 وزراء تونسيين سابقين، تداولوا على وزارة الصناعة والطاقة في اتهامات بالفساد في ملف تجديد رخصة استغلال حقن نفطي في تونس، وضمت قائمة من برأتهم المحكمة كلاً من عفيف شلبي، وخالد بن قدور، ولبن الشخاري، وعبد العزيز الرضاع، بصفتهم وزراء سابقين للطاقات والصناعة، كما حفظت التهم أيضاً في حق مدير عام سابق لمؤسسة تونسية تنشط في مجال البترول.

وحسب ما ورد في هذا الملف، فإن مستثمراً تونسياً افتنى من شركة نفطية أجنبية رخصة للتفقيب واستخراج النفط، بحقل نفطي بخليج الحمامات (60 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة التونسية)، وتمت هذه العملية قبل انتهاء مدة استغلال الرخصة المحددة بـ30 سنة، واتخذت وزارة الصناعة

والطاقة قراراً بالتمديد في مدة استغلال الحقل النفطي لمدة 20 سنة إضافية. وبسبب تمرير رخصة استغلال هذا الحقل النفطي من مستثمر أجنبي إلى مستثمر تونسي، فقد حامت الشكوك حول مشروعية هذا التمديد للمستثمر التونسي، وقررت دائرة الاتهام المختصة بالنظر في قضايا الفساد المالي لدى محكمة الاستئناف بتونس إحالة مدير عام بوزارة الطاقة، وصحبة المستثمر التونسي في مجالات الطاقة، على نظار الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الفساد المالي بالمحكمة الابتدائية بتونس، التي برأت ساحة جميع المتهمين.

في غضون ذلك، وجّه محمد البيرزاني، العميد المعزول من إدارة الجمارك التونسية والرئيس السابق للمكتب التنفيذي لل نقابة التونسية للجمارك، اتهامات خطيرة إلى المدير العام السابق للجمارك، حيث اتهمه في مؤتمر صحفي عقده أمس (الأربعاء) بمقر نقابة الصحافيين التونسيين بتوزيع محجوزات إدارة الجمارك على

بعض المسؤولين في الحكومة وفي مختلف هيئات الدولة بهدف تركيزته منصب وزير، وذلك إبان فترة ترزعم حركة النهضة وحلفائها المشهد السياسي في تونس.

وأضاف البيرزاني أن المدير السابق للجمارك المتهم بهذه التجاوزات قام بتوزيع محجوزات جمركية تقدر قيمتها المالية بالملايين، متهماً إياه بمحاولة «شراء ذمم سياسيين وبرلمانيين من أجل الحصول على منصب وزير»، على حد قوله.

واعتبر المصدر ذاته أن ما سماه بـ«ملف الفساد في الجمارك» لم يتم فتحه إلى الآن، ودعا الرئيس قيس سعيد إلى فتح تحقيق عميق في ملف الجمارك، وفي قرارات العزل التي طالت كثيراً من الأطر العاملة في هذا القطاع. كما اتهم البيرزاني ما سماها «المنظومة الفاسدة»، التي أرساها المدير العام السابق للجمارك التونسية، بالعمل على عدم رجوع أطر الجمارك، الذين تم عزلهم إلى مناصبهم، على حد قوله.

بعض المسؤولين في الحكومة وفي مختلف هيئات الدولة بهدف تركيزته منصب وزير، وذلك إبان فترة ترزعم حركة النهضة وحلفائها المشهد السياسي في تونس.

وأضاف البيرزاني أن المدير السابق للجمارك المتهم بهذه التجاوزات قام بتوزيع محجوزات جمركية تقدر قيمتها المالية بالملايين، متهماً إياه بمحاولة «شراء ذمم سياسيين وبرلمانيين من أجل الحصول على منصب وزير»، على حد قوله.

واعتبر المصدر ذاته أن ما سماه بـ«ملف الفساد في الجمارك» لم يتم فتحه إلى الآن، ودعا الرئيس قيس سعيد إلى فتح تحقيق عميق في ملف الجمارك، وفي قرارات العزل التي طالت كثيراً من الأطر العاملة في هذا القطاع. كما اتهم البيرزاني ما سماها «المنظومة الفاسدة»، التي أرساها المدير العام السابق للجمارك التونسية، بالعمل على عدم رجوع أطر الجمارك، الذين تم عزلهم إلى مناصبهم، على حد قوله.

زيلينسكي أشار إلى أن بوتين يعول على «انهيارها» مع استعادة قواته زمام المبادرة

## الوعود الغربية بالمساعدات لأوكرانيا عند «أدنى مستوياتها»



جنود أوكرانيون يخفون دبابتهم في منطقة خاركيف (رويتز)

رولين - كييف: «الشرق الأوسط»

قدرت مصادر بحثية أن المساعدات الغربية لأوكرانيا بلغت أدنى مستوى لها منذ الاحتياح الروسي في فبراير (شباط) 2022، وسط تحذيرات كييف لقيادة الدول الأعضاء في مجموعة السبع، الأربعاء، بأن موسكو تعول على «انهيار» الدعم الغربي لها، مع مضاعفة الجيش الروسي «ضغطه بشكل كبير» على الجبهة.

وأفاد معهد «كيبيل» الألماني للبحوث، الخميس، بأن وتيرة الوعود الغربية بمنح أوكرانيا مساعدات جديدة تباطأت بشكل ملحوظ على خلفية خلافات سياسية، في أوروبا والولايات المتحدة، وأيضاً ميدانية، بسبب تعثر الهجوم المضاد الأوكراني الذي بدأ في يونيو (حزيران) الماضي، وكادت تعول الدول الحليفة عليه كثيراً لإحداث نقلة نوعية في المعارك على الجبهة ضد القوات الروسية.

وحذر الخبير لدى معهد «كيبيل» كريستوف تريبيسك الذي يرأس فريق البحث في المساعدات لأوكرانيا، من أنه «نظراً لعدم اليقين الذي يحيط باستمرار المساعدات الأميركية، لا يمكن لأوكرانيا إلا أن تأمل في أن يتبنى الاتحاد الأوروبي أخيراً حزمة الدعم التي أعلن عنها منذ فترة طويلة بقيمة 50 مليار يورو. من الواضح أن أي تأخير إضافي من شأنه أن يعزز موقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين».

وقال المعهد الألماني الذي يخصص المساعدات العسكرية والمالية والإنسانية التي تم التعهد بها وتسليمها إلى أوكرانيا، كما نقلت عنه وكالة «الصحافة الفرنسية»، منذ بدء الغزو الروسي قبل ما يقارب 22 شهراً: «تشهد دينامية دعم أوكرانيا تباطؤاً، بلغت التعهدات بالمساعدات أدنى مستوياتها بين أغسطس وأكتوبر 2023، بانخفاض قدره 90 في المائة مقارنة بالفترة نفسها في عام 2022».

وبعد فشل الهجوم المضاد الكبير الذي شنّه الجيش الأوكراني في الصيف، والذي لم يتمكن من اختراق الدفاعات الروسية، استعادت القوات الروسية زمام المبادرة لا سيما في أفيديكا، المدينة الصناعية في الشرق التي تحاول تطويقها.

وصرح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، خلال مؤتمر افتراضي لقيادة مجموعة السبع، بأن «روسيا تأمل بشيء واحد فقط: أن تنهار وحدة العالم الحر العام المقبل. تعتقد روسيا أن أميركا وأوروبا ستظهران ضعفاً وستضعان حداً لدعمهما لأوكرانيا بالمستوى الملائم».

وإذا كان أقر بان القوات الروسية تشن هجمات على الجبهة، فإن زيلينسكي أكد أن الجنود الأوكرانيين «يقاومون الهجمات». وأضاف: «نمكس بمناطق في عدة اتجاهات على خط الجبهة ونحن نحضر للمراحل المقبلة».

المساعدة العسكرية والمالية الغربية لأوكرانيا، والتي تعد ضرورية لجهود كييف الحربية، باتت موضع شكوك متزايدة بسبب خلافات سياسية في الولايات المتحدة، وكذلك في أوروبا.

### التعهدات بالمساعدات

### بلغت أدنى مستوياتها بين

### أغسطس وأكتوبر 2023

### بانخفاض قدره 90% مقارنة

### بالفترة نفسها في العام الماضي

### الوعود الغربية بالمساعدات

### أدنى مستوياتها بين

### أغسطس وأكتوبر 2023

### بانخفاض قدره 90%

### مقارنة بالفترة نفسها في العام الماضي

### الوعود الغربية بالمساعدات

### أدنى مستوياتها بين

### أغسطس وأكتوبر 2023

### بانخفاض قدره 90%

### مقارنة بالفترة نفسها في العام الماضي

قال جنرال الماني متقاعد وخبير استراتيجي سابق في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، إنه لا يرى احتمالاً للتوصل إلى سلام من خلال المفاوضات، فيما يتعلق بالحرب التي تشنها روسيا ضد جارتها أوكرانيا، متقدماً ما وصفه بـ«التأخير المؤسف» في تسليم الأسلحة الثقيلة لكيف.

وقال الريغادير جنرال المتقاعد، كلاوس فيتمان، في مقابلة أجرتها معه منصة «ميدبانجروب هابر» الألمانية للإعلام، ونشرت الخميس: «لن يكون هناك حل دبلوماسي مع (الرئيس الروسي فلاديمير بوتين». وأضاف فيتمان أن بوتين يرغب في الانتقام، وفي أن يتم الاعتراف به زعيماً عظيماً. ويلقي فيتمان، الذي يقوم بتدريس التاريخ المعاصر في جامعة بوتسدام، اللوم جزئياً على المستشار الألماني أولاف شولتز، في الهجوم المضاد المتعثر من جانب أوكرانيا.

وقال فيتمان: «في بداية الهجوم، قمنا سريعاً بتسليم الصواريخ المضادة للدبابات ومعدات الدفاع الجوي، واليوم نقدم الكثير من أجل الدفاع الجوي. ولكن هناك أيضاً عمليات تأخير مؤسفة».

وعلى الصعيد الميداني، قال حاكم منطقة أوديسا، الخميس، إن هجوماً روسيا بطائرات مسيرة على البنية التحتية للجيوب في أوكرانيا بالقرب من نهر الدانوب، أسفر عن مقتل سائق والحق أضراراً بالبنية التحتية للجيوب. وأضاف أن هجوم الطائرات المسيرة استمر لأكثر من ساعتين الليلة الماضية، ورغم إسقاط معظم الطائرات فإن بعضها استطاع دخول المنطقة وتدمير مبنى تخزين ومصعداً وشاحنات، مؤكداً إسقاط 15 مسيرة من أصل 18 مسيرة من طراز «شاهد» إيرانية الصنع أطلقتها روسيا من شبه جزيرة القرم التي ضمها في عام 2014. واستهدفت الهجمات أيضاً منطقة خميلنيتسكي (غرب).

وفي الأشهر الأخيرة، عززت كييف دفاعاتها المضادة للطائرات بأنظمة غربية جديدة، ما مكّنها من اعتراض غالبية الميكرات المتفجرة والصواريخ التي أطلقتها روسيا.

قال أوليه كبير، حاكم منطقة أوديسا عبر تطبيق «تلغرام»: «إن طائرات الدرون الروسية الحقت أضراراً برفاعة حبوب وشاحنات وخازن في ميناء إسماعيل بمنطقة أوديسا. ونقلت وكالة «بلومبيرغ» للأنباء عن كبير القول إن المنطقة القريبة من ميناء إسماعيل في دانوب كانت تتعرض لهجوم على مدار ساعتين خلال الليل.

وأضاف أنه تم إسقاط معظم الطائرات، وقُتل سائق شاحنة. وقالت القوات الجوية الأوكرانية عبر «تلغرام»: إنه تم إسقاط 15 طائرة درون من طراز «شاهد» من أصل 18 طائرة تم إطلاقها خلال الليل.

وأضاف أن «البنية التحتية لموانئ» نهر الدانوب تم استهدافها، ما أدى إلى اندلاع النيران في مستودع ومصعد صناعي وشاحنات.

وتشن روسيا هجمات بمسيرات وصواريخ على أوكرانيا كل ليلة تقريباً منذ أشهر. وتشكل الموانئ المستخدمة خصوصاً لتصدير المنتجات الزراعية الأوكرانية، أهدافاً رئيسية لموسكو.

«البتاغون»: الأموال المتبقية تكفي أوكرانيا في معارك فصل الشتاء

## الجمهوريون صوتوا ضد تمرير

## المساعدات الطارئة لكيف



الرئيس الأمريكي جو بايدن يتحدث مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أثناء لقاء سابق في البيت الأبيض (أ.ب)

واشنطن: إيلي يوسف

الأخيرة من الديمقراطيين ومناشدة الرئيس بايدن، الذي قال إنه مستعد لتقديم «تخانات كبيرة» على الحدود، منتقداً إياهم عما عداه «تحلياً عن أوكرانيا في ساعة حاجتها».

وقال بايدن، الأربعاء، في البيت الأبيض، قبل ساعات قليلة من التصويت: «لا تخطأوا، تصويت اليوم سيكفي في الإنهاس لفترة طويلة، وسيحكم التاريخ بقسوة على أولئك الذين أداروا ظهورهم لقضية الحرية». وقال إن الجمهوريين «مستعدون لإضاع أوكرانيا حربياً في ساحة المعركة، والإضرار بأمننا القومي في هذه العملية».

ومع فشل المشروع في مجلس الشيوخ، بدأ أنه من غير المرجح أن تتمكن أوكرانيا من الحصول على المساعدات الأميركية الإضافية قبل نهاية العام، وربما إلى ما بعد ذلك بكثير. وقال مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، الأربعاء، إن «قدرة أوكرانيا على التقدم والدفاع ستكون مقيدة إلى حد كبير، إذا لم يوافق الكونغرس على التمويل الإضافي قريباً». وأضاف أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «كان واضحاً جداً وصريحاً بشأن فكرته القائلة، بأنه إذا توقفت المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة، فإن ذلك سيغني أن روسيا ستتهزم أوكرانيا».

فشل مجلس الشيوخ الأميركي في تصويت في تمرير مشروع قانون إنفاق طارئ لتمويل الحرب في أوكرانيا، طلبته إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن. وسلط هذا الفشل الضوء على جدية تراجع دعم أوكرانيا في الكونغرس، وفسح المجال أمام تكهنات عدة، حول مستقبل الجهود الأميركية والغربية في مواصلة دعم الحرب التي تخوضها كييف ضد موسكو.

وفيما حذر مسؤولون في إدارة بايدن من أن الفشل في تمرير تلك المساعدات يهدد قدرة واشنطن على مواصلة دعمها لأوكرانيا، مع اقتراب نفاذ الأموال المخصصة في نهاية هذا العام، شكك مسؤولون في البيت الأبيض، وقالوا إن الإدارة ستكون قادرة على مواصلة مساعدة أوكرانيا عسكرياً خلال فصل الشتاء، من خلال توزيع المبلغ المتبقي البالغ 4,8 مليار دولار من سلطة السحب الرئاسي لإرسال أسلحة إلى كييف من مخزونات وزارة الدفاع.

### أوكرانيا مقابل الحدود

وأوقف الجمهوريون الأربعاء في مجلس الشيوخ مشروع قانون الإنفاق الطارئ، بقيمة 111 مليار دولار، لتمويل الحرب في أوكرانيا، ودعم إسرائيل وتايوان وأمن الحدود، مطالبين إدارة بايدن برفض قيود صارمة على أمن الحدود والهجرة. ولم يتمكن المجلس من تمرير المشروع على الرغم من حصوله على 51 صوتاً، مقابل 49، بسبب امتناع كل الجمهوريين من الانضمام إلى الديمقراطيين، للحصول على 60 صوتاً، اللازمة لتمرير هذا النوع من القوانين. ورغم تعثر المشروع بسبب ربطه بمشروع داخلي غير ذي صلة بسياسة الهجرة، فإن المقاومة التي واجهها في الكونغرس تعكس تساؤلاً لرغبة الجمهوريين لدعم أوكرانيا، حيث تظهر استطلاعات الرأي أن الأميركيين فقدوا اهتمامهم بتقديم المساعدة المالية.

ومما زاد من حساسية ربط قضية المساعدات لأوكرانيا بأمن الحدود، على المفاوضات الجارية بين الحزبين، تصريحات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، المرشح الأوفر حظاً للجمهوريين في انتخابات 2024، التي قال فيها إنه سيتصرف مثل «الديكتاتور» لفرض حملة قمع على المهاجرين. وقال ترامب، في رده على سؤال المضيف في قناة «فوكس نيوز» شون هانتي، مساء الثلاثاء، عملاً إذا كان سيستخدم سلطته إذا تم انتخابه لولاية ثانية: «يقول هذا الرجل: لن تصيح ديكتاتوراً، ليس كذلك؟ لا، لا، بخلاف اليوم الأول، سنحف ونحفر ونحفر، وبعد ذلك، أنا لن أكون ديكتاتوراً».

### بايدن يعد بتخانات كبيرة

وكانت بوادر إخفاق التصويت على تمرير المشروع قد ظهرت، يوم الثلاثاء، عندما ألغى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كلمته أمام أعضاء مجلس الشيوخ، بعدما تأكد من استحالة حرض الجمهوريين على التصويت على المشروع، بحسب العديد من المراقبين. وعارض الجمهوريون مشروع القانون، الذي سيوفر نحو 50 مليار دولار مساعدات أمنية لأوكرانيا، والمزيد من المساعدات الاقتصادية والإنسانية، و14 مليار دولار أخرى لتسليح إسرائيل في حربها ضد «حماس». وصوتوا بـ«لا» على الرغم من التذعات

وقال السيناتور تشاك شومر، زعيم الأغلبية الديمقراطية في انتقاده للجمهوريين جراء ربطهم المساعدات لأوكرانيا بقضية أمن الحدود: «أصل أن يتوصلوا إلى شيء جدي، بدلاً من السياسات المتطرفة التي قدموها حتى الآن». وأضاف أنهم «إذا لم يتعاملوا بجدية قديماً جداً بشأن حزمة الأمن القومي، فإن فلاديمير بوتين سوف يقوم بأسير عبر أوكرانيا نحو أوروبا مباشرة».

ورغم تلك التحذيرات، تمسك الجمهوريون بموقفهم، بمن فهمه الذين كانوا من أشد المدافعين عن تسليح أوكرانيا، ملقن باللوم على الديمقراطيين لرفضهم الصريح لمطالبهم بإجراء تغييرات كبيرة في سياسة الهجرة، بوصفها ثمناً لتأمين المزيد من المساعدة لكيف.

وقال السيناتور ميتش ماكونيل، زعيم الأقلية الجمهورية، في مجلس الشيوخ، والذي يعد من أبرز الداعمين لأوكرانيا، وقام في شهر مايو (أيار) الماضي بزيارة كييف: «من الواضح أن بعض زملائنا يفضلون السماح لروسيا بأن تدوس دولة ذات سيادة في أوروبا، بدلاً من القيام بما يلزم لرفض الحدود السبيلية الأميركية». وأضاف في كلمته في قاعة المجلس، الأربعاء، «إنهم مقتنعون بأن الحدود المفتوحة تستحق تعريض الأمن في جميع أنحاء العالم للخطر».

غير أن الديمقراطيين رفضوا هذه الاتهامات، مشيرين إلى أكثر من 20 مليار دولار، مخصصة لتدابير أمن الحدود. واتهموا الجمهوريين باختلاق «أزمة كاذبة» من خلال استغلال مصير أوكرانيا، للترويج لأجندة حدودية، «لن تمر أبداً في مجلس الشيوخ الذي يقوده الديمقراطيون».

وقال السيناتور الديمقراطي بريان شاتز: «لا يمكنك أن تقول: أنا مع أوكرانيا، ولكن فقط إذا تم تفعيل هذه السياسة غير ذات الصلة على الإطلاق»، وأضاف: «لا يمكنك أن تؤيد منع بوتين من الاستيلاء على بلد بالقوة ثم التصويت ضد تزويد أوكرانيا بالموارد اللازمة للقيام بذلك».

## وزراء داخلية الولايات الألمانية يناقشون تشديد الخطوات لمواجهة ازدياد الخطر الإرهابي

رولين: «الشرق الأوسط»

ازدادت النقاشات داخل ألمانيا منذ عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في إسرائيل، حول طريقة احتواء ما تراها السلطات تهديدات إرهابية متصاعدة من قبل متطرفين إسلاميين. ورغم أن ألمانيا لم تشهد أية عمليات إرهابية مرتبطة بالتطورات في غزة، فإن المخابرات الألمانية قالت إن المخاطر من تهديدات كهذه زادت بسبب التوتر في الشرق الأوسط.

وتلقي هذه التطورات بظلالها على مؤتمر الخريف لوزراء داخلية الولايات الألمانية الذي تشارك فيه وزيرة الداخلية الفيدرالية نانسي فيزر والتي قالت إن المؤتمر يريد أن

«يرسل إشارات قوية» للمتطرفين والمعادين للسامية. وأشارت في تصريحات لموقع «تي أونلاين» قبيل انطلاق أعمال المؤتمر، إلى أن ألمانيا «تشهد تهديدات إرهابية متزايدة ودعوات متزايدة من قبل الجهاديين لتنفيذ اعتداءات» ضد الغرب. وأضافت أن على السلطات «أن تبقى عيناً» على هذه التهديدات «وتمنع حدوث أية عمليات تطريف جديدة». وكشفت فيزر عن أنه منذ عملية 7 أكتوبر، تنسق الولايات الألمانية بشكل وثيق لتفادي وقوع اعتداءات إرهابية. وأشارت إلى أن «النقطة المحورية» في مؤتمر وزراء الداخلية في الشرق الأوسط، وأعلنت أن المؤتمر

سيناقش «خطوات إضافية جديدة» منها الملاحقة القانونية الذين طرد المرجمين، وطرد المتطرفين الذين لا يحملون جوازاً ألمانياً. ومن بين الخطوات التي قالت فيزر إن المؤتمر سيناقشها، تدخل «قوي ضد مظاهرات وأحداث معادية للسامية، من التطرف». وأضافت فيزر أن مؤتمر وزراء الداخلية يجب أن يصدر إشارة واضحة إلى أن «الحياة اليهودية تقع تحت حماية خاصة من دولتنا، وأنا نبدل كل شيء لحماية اليهوديات واليهود في بلدنا». وفرضت ألمانيا منذ الحرب في غزة منعاً على المظاهرات المؤيدة لفلسطين بحجة تشكيلها خطراً

على الأمن القومي ومخاطر خروج هتافات معادية للسامية وإسرائيل، وهو ما عرضها لانتقادات واسعة من منظمات حقوق الإنسان لما عدته المنظمات منعا لحرية التعبير. واتخذت كذلك وزارة الداخلية منذ أسابيع قراراً بحظر تنظيم «حماس» والمحظور أصلاً على مستوى الاتحاد الأوروبي. كما فرضت حظراً على جمعية «صامدون» التي أسسها فلسطينيون في ألمانيا للترويج لحقوق المعتقلين الفلسطينيين لدى إسرائيل، ولكنها اتهمت بالترويج لتنظيم إرهابي ودعمها «حماس»، بعد نشرها فيديو على صفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي لتوزيع كلوى يوم عملية 7 أكتوبر. وفي تطور آخر قد يغير

سياسة ألمانيا بعدم الترحيل إلى دول تعد خطرة، دعت وزيرة الداخلية لولاية سكسونيا - هالت إلى ترحيل اللاجئين السوريين والأفغان المصنفين «خطرين أمنياً» إلى بلادهم. وحتى الآن توصي «الخارجية» الألمانية بعدم الترحيل إلى الدولتين بسبب مخاوف من تعرض المرشحين إليها لمخاطر القتل والاعتقال والتعذيب. ولكن وزراء داخلية الولايات يريدون مناقشة هذه النقطة واتخاذ قرار حول ما إذا كان يمكن ترحيل هؤلاء إلى بلدانهم وكيفية تنفيذ ذلك. وقالت وزيرة الداخلية تامارا تسيلسناج لوكالة الأنباء الألمانية: «يجب على الحكومة فتح سبل أمام إمكانية القيام بعمليات ترحيل ومغادرة طوعية

خاضعة للمراقبة، لأشخاص ذوي صلة كبيرة بمسائل أمنية، لا سيما إلى سوريا وأفغانستان». وأضافت أن ذلك لا يقتصر بالنسبة إليها على الأشخاص «الإسلاميين المصنفين على أنهم خطرين أمنياً»، ولكن أيضاً أي أشخاص ارتكبوا جرائم خطيرة. وأشارت وزيرة الداخلية المحلية إلى الجهود الكبيرة التي تضطر الشرطة لبذلها لمراقبة الخطرين أمنياً. وتصف المخابرات الألمانية أكثر من 500 شخص موجودين داخل البلاد «إسلاميين خطرين أمنياً». ويعني هذا التصنيف أن الجهات الأمنية تقترض احتمال قيام هؤلاء بجرائم خطيرة ذات دوافع سياسية قد تصل إلى شن هجوم إرهابي. وبالفعل تزداد المخاطر من قبل

المتطرفين في كل أوروبا وليس فقط ألمانيا؛ إذ قالت وزيرة داخلية الاتحاد الأوروبي إلفا جهانسن إن «الخطر كبير جداً» من حصول اعتداءات كبرى يوم موسم الأعياد المقبل. وتحدثت عن «استقطاب» كبير في المجتمع الأوروبي بسبب الحرب بين إسرائيل و«حماس». ودفعت هذه المخاطر الأوروبية بألمانيا لتشديد المراقبة على حدودها مع الدول المجاورة رغم أن اتفاقية «شينغن» تضمن التنقل الحر بين دول الاتفاقية. ويناقش المؤتمر تمديد العمل بتشديد المراقبة على الحدود ليس فقط بسبب مخاوف أمنية ولكن أيضاً بهدف السيطرة على الهجرة غير النظامية التي ازدادت في الأشهر الأولى من العام الحالي.

## شخصيات هامشية «تنافس» الزعيم الأقوى... بينها متهم بجرائم حرب في أوكرانيا

# انطلاق حملة انتخابات الرئاسة في روسيا... وبوتين «المرشح الفعلي»

موسكو: رائد جبر

أطلقت لجنة الانتخابات المركزية في روسيا، الخميس، صافرة الانطلاق لحملة انتخابات الرئاسة المقبلة في البلاد، بعد أن أقر مجلس الاتحاد (الشيوخ) موعد الاستحقاق في 17 مارس (آذار) المقبل.

واتجهت الأنظار إلى الرئيس فلاديمير بوتين الذي لم يعلن بعد رسمياً نيته خوض المنافسة للفوز بالأوساط السياسية والبرلمانية، وعلى مستوى الشارع الروسي، بأنه «المرشح الفعلي» الوحيد للمنصب، على الرغم من إعلان عدد من الشخصيات الهامشية على المستوى السياسي والاجتماعي خوض المنافسة.

### انطلاق الحملة الرئاسية

نشر مجلس الاتحاد (الشيوخ)، وهو الجهة المخولة بإعلان موعد انتخابات الرئاسة وفقاً للدستور الروسي، نص قرار تم إقراره الخميس بإجماع الأصوات، وحدد موعد إجراء الانتخابات الرئاسية، ما وفر أساساً قانونياً للجنة الانتخابات لإعلان انطلاق الحملة الرئاسية بشكل رسمي.

وأعلنت رئيسة المجلس، فالنتينا ماتفيينكو، أن قرار المجلس «يمثل رسمياً بداية الحملة الانتخابية»، وأكدت أن الانتخابات المقبلة هي «الحدث السياسي الأكثر أهمية، الذي سيحدد إلى حد كبير اتجاه التنمية في روسيا».

بدورها، شكرت رئيسة لجنة الانتخابات المركزية، إيلا بامفيلوفا، أعضاء مجلس الشيوخ على قرارهم. وقالت خلال الاجتماع: «شكراً لكم على توفير الإطار التشريعي اللازم لإجراء الانتخابات بكفاءة، وستضمن الانتخابات المقبلة إلى حد كبير تعزيز تنمية روسيا وانتصاراتها في هذه المعركة الجيوسياسية القاسية». وأضافت رئيسة اللجنة أنه يجري النظر في إمكانية إجراء عمليات التصويت لمدة 3 أيام بدلاً من تقليد «اليوم الواحد للتصويت»، الذي كان معمولاً به سابقاً. وينتظر وفقاً لرئيسة لجنة الانتخابات المركزية إجراء الاستحقاق



بوتين لدى إلقائه خطاباً في الكرملين في 4 ديسمبر (أ.ف.ب)

الدستورية، وهو أمر بدأ محسوماً.

### منافسون «هامشيون»

في مقابل بوتين الذي تصفه وسائل الإعلام بأنه «زعيم الأمة» ويعد الرجل الأقوى في البلاد، يبدو موقف «المنافسين» الذين أعلنوا حتى الآن نيّتهم خوض السباق هشاً للغاية. ووصفتهم وسائل إعلام بأنهم «مجرد شخصيات هامشية لا حضور أو تأثير لها».

بين أبرز المرشحين له «مخافسة» بوتين؛ إيغور ستيرليكوف الذي شغل منصب «وزير الدفاع» السابق في «جمهورية دونيتسك» بعد إعلان انفصال الإقليم عن أوكرانيا، واشتعال الحرب فيه. وهو ضابط سابق برتبة عقيد في هيئة الأمن الفيدرالي الروسي. ويعد ستيرليكوف أبرز المطلوبين المحكومة لإهائي، واسمه مدرج على لوائح المطلوبين الدوليين، بعد إدانته من جانب المحكمة في حادثة تحطم طائرة «بوينغ» الماليزية في سماء دونباس عام 2014. وقد حكم عليه غيابياً في أوكرانيا بالسجن مدى الحياة، بعد إدانته بارتكاب جرائم حرب في دونيتسك.

واللائق أن الرجل الذي قضى أخيراً بضعة أشهر في سجن روسي بسبب دعوته للتحقق، غداً خلالها مرشحاً رئاسياً عن «الجبهة اليسارية»، وهو تجمع يضم «القوى الوطنية واليسارية الروسية»، وفقاً لإعلان منسق الجبهة سيرغي أودالتسوف، الذي قال إن التجمع اتفق على «مرشح واحد يعكس لخوض الاستحقاق الانتخابي».

إلى جانب ستيرليكوف، المشهور باسم حركي خلال نشاطه الانفصالي في أوكرانيا هو «جبرينكو»، يخوض المنافسة على منصب الرئاسة الروسية كل من يكاترينا دونتسوف، وهي صحافية وناشطة سابقة في المجلس المحلي لمدنية يكاتينبورغ (وسط روسيا)، فضلاً عن بوريس نادجيدين، وهو نائب سابق في مجلس الدوما. بالإضافة إلى ذلك، أعلن سيرغي ليبتاتوف، وهو رئيس جمعية المعاشات التقاعدية الوطنية والنائب السابق لرئيس فرع العاصمة لحزب «إيبيلوكو» اليميني، انتقالي رابيتوفيتش، عن نيّتهما خوض السباق الرئاسي، لكنهما لم يقدموا بعد ملفي الترشيح إلى لجنة الانتخابات.

فلاديمير بوتين، بعد إدخال بند عليها بمنح الرئيس الحق في الترشيح مجدداً لولايتين رئاسيتين جديدتين. وطرحته الثانية في مجلس الدوما فالنتينا تيريشينكوفا، رائدة الفضاء السوفياتية الشهيرة، التعديل بشكل «مفاجئ» في أثناء مناقشة وثيقة التعديلات الدستورية، وتضمن اقتراحها إضافة مادة في مشروع التعديلات ينص على أنه «بعد دخول الدستور المحدث حيز التنفيذ، يتمتع الرئيس الحالي، مثل أي مواطن آخر، بالحق في الترشيح مجدداً لمنصب رئيس الدولة».

ويعني هذا النص «تصغير العداد» أمام رئاسة بوتين الذي كان يجب أن تنتهي ولايته الأخيرة في 2024، وفتح المجال لترشيح نفسه مجدداً. وبدأ أن هذا السيناريو كان معداً مسبقاً، إذ سرعان ما ظهر بوتين في المجلس بعد دقائق من إعلان الاقتراح، والتقى خطاباً أعلن فيه الموافقة على اقتراح تيريشينكوفا مشترطاً أن توافق عليه المحكمة

أو شخصاً آخر يحمل نفس الموصفات». ورداً على سؤال توضيحي حول ما إذا كان الرئيس القادم سيكون قادراً على الحفاظ على إنجازات بوتين، قال بيسكوف: «من الصعب القول. لم يعلن بوتين بعد عن نيّته الترشيح لمنصب الرئاسة. لكنني أريد بصدق أن أصدق أنه سوف يفعل ذلك. ليس لدي شك في أنه سيفوز في الانتخابات، وليس لدي شك في أنه سيستمر في كونه رئيساً». منذ عام 2000، وكان من المنتظر أن ينتهي رسمياً ولايته الأخيرة في ربيع العام المقبل لكن تعديلاً دستورياً أقر في منتصف عام 2020 منحه الفرصة للترشيح لولايتين إضافيتين، ما يعني أنه نظرياً إلى الأقل يمكنه أن يبقى على سدة الرئاسة حتى عام 2036.

### تصغير العداد

وأقر مجلس النواب الروسي (الدوما) في 2020 وثيقة التعديلات الدستورية التي اقترحتها الرئيس

وتقاليدنا الوطنية واستقلال الدولة».

### من يخلف بوتين؟

إلى ذلك، اتجهت الأنظار فور الإعلان عن تحديد موعد الانتخابات إلى طبيعة الحملات الانتخابية وهويات الأشخاص المشاركين فيها. علماً بأن الرئيس الروسي تجنب خلال الفترة الماضية الرد على أسئلة الصحافيين حول نيّته الترشيح لولاية جديدة، برغم القناعة أنه سيقدم على ذلك «في الوقت المناسب»، وفقاً للناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف. ولا تستبعد أوساط الكرملين أن يقدم بوتين على إعلان ترشحه رسمياً خلال مؤتمره الصحافي السنوي الشامل الذي ينعقد في 14 من الشهر الحالي. وكان بيسكوف قال، قبل يومين، إن «الرئيس المقبل بعد فلاديمير بوتين يجب أن يكون هو نفسه»، وخلال لقاء مع منصة إخبارية شبابية، سُئل بيسكوف عن «شخصية الرئيس الذي يجب أن يأتي بعد انتهاء عهد بوتين»، فأجاب: «يجب أن يكون نفس الشخص،

والناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف.

### يبدو موقف المرشحين المحتملين لمنافسة بوتين على الرئاسة هشاً للغاية

الانتخابي في التوقيت نفسه في «المناطق الجديدة»، في إشارة إلى المقاطعات الأوكرانية التي ضمتها روسيا العام الماضي، بشكل أحادي. لكنها قالت إن هذه العملية تتطلب التنسيق مع هيئة الأمن الفيدرالي ووزارة الدفاع ورؤساء المجالس المحلية في تلك الأقاليم. وقالت بامفيلوفا للصحافيين إن «النظام الانتخابي في روسيا الاتحادية يتمتع بهامش من الأمان، أريد أن أؤكد لكم أن النظام الانتخابي في بلادنا لديه احتياطي قوي من القوة من أجل تنظيم وإجراء الانتخابات المقبلة تماماً كما يطلبها ويتوقعها شعبنا، لأن الشعب بالنسبة لنا هو القاضي الرئيسي والممتحن الرئيسي». وذكرت بأنه «لأول مرة في تاريخ روسيا الجديدة، ستعقد الانتخابات الرئاسية في مثل هذا الجو الجيوسياسي السام، عندما تم إسقاط جميع الأقنعة، عندما انهارت بقايا الخرافات الديمقراطية البالية، وسعت أطراف لتدمير رموزنا الثقافية

## جونسون يسعى لعقد جلسة تصويت الأسبوع المقبل

# تحرك جمهوري في مجلس النواب لإطلاق إجراءات مساءلة بايدن

المساءلة. فعندما يتم الطعن في مذكرات الاستدعاء في المحكمة، تكون في قمة سلطتنا الدستورية». وأضاف موضحاً: «هذا التصويت ليس تصويتاً لعزل الرئيس بايدن. هذا تصويت لمواصلة التحقيق في المساءلة، وهذه خطوة دستورية ضرورية»، وقال رئيس مجلس النواب: «هذا قرار قانوني، إنه قرار دستوري، وعلينا أن نواصل مسؤوليتنا القانونية، وهذا هو فقط ما يدور حوله هذا التصويت».

من جانبه، قال النائب دون بيكون، الجمهوري عن ولاية نبراسكا وهو أحد النواب الـ 17 الذين عارضوا التصويت في السابق: «عندما يقول البيت الأبيض أنه لا يحتاج إلى تقديم بعض المعلومات المطلوبة لأنه لا يوجد تحقيق رسمي، فنحن بحاجة إلى إجراء تحقيق». كما تعهد آخرون في تلك المجموعة المكونة من 17 عضواً، بمن نيويورك نيك لالوتا، وعن ولاية كاليفورنيا جون دوارتي، بدعم التصويت على تحقيق المساءلة. وقال دوارتي: «اعتقد أن لدينا حالياً عملاً اجنبياً غير مسجل رئيساً، وأنا على استعداد لخوض تحقيق المساءلة قديماً في أسرع وقت ممكن».

### تعزيز البيت الأبيض

في المقابل، اتهم المتحدث باسم البيت الأبيض، إيان سامز، رئيس مجلس النواب والمشرعين الجمهوريين بأنواع خطى الناخبة مارغوري تاييلور غرين، الجمهورية عن ولاية جورجيا، التي دعت بقوة إلى عزل بايدن، وقال سامز في بيان: «يعتقد الأميركيون بأغلبية ساحقة بالفعل أن الجمهوريين في مجلس النواب يعطون الأولوية للأشياء الخاطئة. أي تصويت للمضي قدماً في خدمة أهداف مارغوري تاييلور غرين، سيكشف عن أنها هي صاحبة القرار حقاً في هذا التجمع الجمهوري المطرف في مجلس النواب».

وأضاف سامز: «يجب على كل هؤلاء الجمهوريين في مجلس النواب وزملائهم الإجابة عن سبب تغيير موقفهم الآن المضي قدماً في ممارستها التي لا أساس لها، لتشويه سمعة الرئيس بايدن، في حين تم بالفعل التحقق من صحة ادعاءاتهم وفضح زيفها».

واشنطن: هبة القدسي

يسعى الجمهوريون في مجلس النواب لتحشد التأييد للتصويت، الأسبوع المقبل، لصالح إطلاق تحقيق رسمي يهدف لعزل الرئيس الأمريكي جو بايدن. وقدم الجمهوريون، الخميس، قرار التحقيق في مزاعم استغلال بايدن موقعه في السلطة لإثراء نفسه وعائلته، واستخدام نفوذ منصبه للضغط على وزارة العدل في التحقيقات المالية المتعلقة بابنه هانتر بايدن، فضلاً عن مدى تورط الرئيس في المعاملات التجارية التي كان يقوم بها تجله مع شركة «بورييسما» الأوكرانية، التي كان هانتر عضواً في مجلس إدارتها، ومع شركات في الصين ودول أخرى.

ويسعى رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، لتصويت جميع أعضاء المجلس على التفويض الرسمي بالتحقيق، مع تزايد عدد الجمهوريين الوسطيين والمعتدلين الذين أعلنوا دعمهم لهذه الخطوة. وكان رئيس مجلس النواب السابق، كيفن مكارتي، قد أطلق إجراءات تمهيدية في 12 سبتمبر (أيلول) الماضي، رغم إقراره بعدم امتلاك الأصوات اللازمة لإطلاق إجراءات التحقيق، على خلفية معارضة 17 مشرعاً جمهورياً لهذا الإجراء. وكان مسؤولون في البيت الأبيض قد استعدوا في السابق امتثال بايدن لبعض مذكرات الاستدعاء؛ لأن مجلس النواب لم يجر تصويتاً رسمياً يسمح بالتحقيق في المعاملات التجارية لعائلة بايدن.

### تجاوز العراقيل القانونية

يتمسك رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، الجمهوري عن ولاية لوس أنجلوس الذي كان محامياً دستورياً، بضرورة إجراء هذا التصويت، حتى يتجاوز المجلس تحفظات البيت الأبيض القانونية. واتهم جونسون البيت الأبيض بإعاقة التحقيق، وقال في مؤتمر صحفي، الثلاثاء: «إنهم يرفضون تسليم الأف الوثائق من الأرشيف الوطني، ويرفضون تسليم الشهود الرئيسيين للسماح لهم بالإدلاء بشهادتهم. ليس أمام مجلس النواب خيار آخر سوى أن يتبع مسؤوليته الدستورية باعتماد تحقيق رسمي بشأن

جونسون يسعى لعقد جلسة تصويت الأسبوع المقبل

تحرك جمهوري في مجلس النواب لإطلاق إجراءات مساءلة بايدن

تعزيز البيت الأبيض

تجاوز العراقيل القانونية

في المقابل، اتهم المتحدث باسم البيت الأبيض، إيان سامز، رئيس مجلس النواب والمشرعين الجمهوريين بأنواع خطى الناخبة مارغوري تاييلور غرين، الجمهورية عن ولاية جورجيا، التي دعت بقوة إلى عزل بايدن، وقال سامز في بيان: «يعتقد الأميركيون بأغلبية ساحقة بالفعل أن الجمهوريين في مجلس النواب يعطون الأولوية للأشياء الخاطئة. أي تصويت للمضي قدماً في خدمة أهداف مارغوري تاييلور غرين، سيكشف عن أنها هي صاحبة القرار حقاً في هذا التجمع الجمهوري المطرف في مجلس النواب».

وأضاف سامز: «يجب على كل هؤلاء الجمهوريين في مجلس النواب وزملائهم الإجابة عن سبب تغيير موقفهم الآن المضي قدماً في ممارستها التي لا أساس لها، لتشويه سمعة الرئيس بايدن، في حين تم بالفعل التحقق من صحة ادعاءاتهم وفضح زيفها».

واشنطن: هبة القدسي

## إعفاء الأتراك من تأشيرة زيارة 10 جزر في إيجه والبحر المتوسط

# تركيا واليونان تؤكدان الرغبة في حل الخلافات العالقة عبر الحوار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عبرت تركيا واليونان عن رغبتها في حل المشكلات والخلافات بينهما عبر الحوار البناء، وحسن الجوار، والجهود المشتركة في إطار القانون الدولي.

وقال رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، سبق انعقاد الاجتماع الخامس لمجلس التعاون رفيع المستوى بين البلدين برئاستهما في أثينا، الخميس، إنه يتعين على الدول المتجاورة أن تعمل جنباً إلى جنب على مستقبل أفضل.

وأضاف ميتسوتاكيس، في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، سبق انعقاد الاجتماع الخامس لمجلس التعاون رفيع المستوى بين البلدين برئاستهما في أثينا، الخميس، إنه يتعين على الدول المتجاورة أن تعمل جنباً إلى جنب على مستقبل أفضل.

### قضايا خلافية

وذكر رئيس الوزراء اليوناني أنه ناقش مع إردوغان مسألة إعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرة السفر إلى الجزر اليونانية، وتقرر السماح بالسفر من دون تأشيرة إلى 10 جزر يونانية لمدة 7 أيام. وحسب وزير الهجرة اليوناني، ديميتريس كيرديس، فإن الجزر المدرجة ضمن نطاق اللغاقية هي: يمنوس، ولسبوس، وخيوس، وساموس، ولبروس، وكاليمنوس، وكوس، ورووس، وسيموس وكاستيلوريس.

وعن القضايا العالقة، قال ميتسوتاكيس: «سنكون مستعدين أيضاً لمناقشة قضايا الجرف القاري والفضاء البحري عندما يحين الوقت المناسب. واتفقنا على الالتزام بحالة نزع السلاح في جزر إيجه، والقضاء على جميع المواقف المتطرفة، واحترام القيم الإنسانية في العلاقات بين البلدين». وتابع: «توافقنا أيضاً الدعم الذي سنتقدمه اليونان لتركيا في عملية مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي».

وفيما يتعلق بالقضية القبرصية، قال ميتسوتاكيس إن «قرارات مجلس الأمم المتحدة بشأن قضية قبرص مهمة للغاية بالنسبة لنا، وإن التطورات بشأن هذه القضية تسير في هذا الاتجاه»، لافتاً إلى أن هناك «مجموعات في كل من اليونان وتركيا لا تتفق مع نهجنا، ولكن يتعين على الدول المتجاورة أن تعمل جنباً إلى جنب وأن تسعى

### تقاول بالمستقبل

من جانبه، قال إردوغان: «نريد تحويل بحر إيجه إلى بحر سلام وتعاون. ونود أن نكون مثلاً للعالم من خلال الخطوات المشتركة التي سنتخذها مع اليونان». وأكد أن تركيا واليونان ترغبان في حل مشكلاتهما الحالية من خلال الحوار البناء وحسن الجوار والجهود المشتركة في إطار القانون الدولي».

وأضاف إردوغان: «تبادلنا وجهات النظر مع رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس حول مواقفنا في بحر إيجه وشرق البحر الأبيض المتوسط، وطلبتنا من وزيرى خارجيتنا مواصلة العمل على حل الخلافات». ولفت إلى أن «الحل العادل والدائم والمستدام للقضية القبرصية على أساس الحقائق في الجزيرة سيكون في صالح المنطقة بأكملها».

وقال إردوغان: «نحن سعداء بإغلاق اليونان معسكر لافريون (الذي كان يؤدي عناصر تابعة لحزب العمال الكردستاني المصنف منظمة إرهابية وعذته تركيا خطراً على أمنها)، مؤكداً ضرورة توخي الحذر لمنع إنشاء معسكرات مماثلة توفر الماوى للإرهابيين في اليونان».

وأشار إردوغان إلى أنه «جرت مناقشة (ما جرى) في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبخاصة غزة، وشهدنا على أننا، تركيا، لا نوافق على استهداف المدنيين بأي شكل من الأشكال منذ البداية». وأضاف: «لقد أكدنا مرة أخرى أن قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة ضمن حدود عام 1967 أمر لا مفر منه. وأعلننا أننا مستعدون لأن نصبح ضامنين، ونواصل مساعدتنا لغزة بسرعة، واعتقد أن المجتمع الدولي سوف يظهر

وأضاف إردوغان: «نحن واليونان نتقاسم نفس البحر والجغرافيا، ومن الطبيعي جداً أن يكون هناك اختلاف في الرأي بين بلدين جارين، لكن لا توجد مشكلة لا يمكن حلها بيننا، ما دمنا نركز على الصورة الكبيرة ولا نكون ممن يعبرون البحر ويغرقون في النهر، وسيكون من دواعي سروري استضافة رئيس الوزراء اليوناني في أنقرة في الاجتماع المقبل لمجلس التعاون رفيع المستوى». وتابع أنه سيكون من المفيد لكل البلدين أن يعقدا اجتماع مجلس التعاون رفيع المستوى مرة في العام، بدلاً من الاضطرار إلى أخذ مثل هذه الراحة بين الاجتماعات. وأشار الرئيس التركي بنتائج خطة العمل المشتركة التي أقرت عام 2021، مؤكداً العمل على تطوير العلاقات السياحية والثقافية، وزيادة حجم التجارة بين البلدين إلى 10 مليارات دولار.

أنقرة: سعيد عبد الرازق

## متى تصبح الكرامة والحرية والعدالة للجميع؟



د. آمال موسى

بعد غير نحتفل باليوم العالمي لحقوق الإنسان تحت شعار: الكرامة والحرية والعدالة للجميع. طبعاً للسياق تأثيره القوي في التعامل مع مثل هذا التاريخ وهذا الشعار، حيث إنه في أقل الحالات نجد أنفسنا أمام

باقعة من التساؤلات المحرجة. بل إنه إلى أي حد نستطيع أن نحتفل بمثل هذا اليوم وآلاف من النساء والأطفال من الفلسطينيين يُقتلون على أيدي الجانب الإسرائيلي؟

لا نستطيع إلا نطرح هذا السؤال بالتحديد.

لذلك فإن يوم الأحد القادم هو مناسبة لتحديد صريح حول: لماذا فشلت النخب الحقوقية وفكر الحداثة في إرساء حقوق الإنسان للجميع؟

والأدهى والأكثر مرارة هو أن يُدْفَن خطاب الحقوق الأساسية واستبداله جملة وتفصيلاً، رغم أهميتها النسبية بالعودة إلى الحقوق الفردية، بل الضغط لتكون من شروط الدعم الدولي، والحال أن الحقوق الأساسية ما زالت تمارس بشكل نقاضي.

إن الإنسانية ما زالت في طور تأمين الحق في الحياة للجميع، هذا الحق الأساسي البدهي لم يتسن له أن يتحول إلى مكسب مضمون للإنسانية. ولعل ما يحصل للأطفال فلسطين خير دليل على أن الحق الأول لم ينجح في جعله حقاً مضموناً ومقدساً.

صحيح هناك خطاب عالمي حول حقوق الإنسان وهناك مؤسسات تحاول تجسيده، ولكن على مستوى الممارسات الدولية هناك فجوة حقيقية بين الخطاب وواقع حقوق الإنسان.

طبعاً لا شك في أن ثقافة حقوق الإنسان بدأت تتغلغل، وهناك شعوب تتمتع بحقوقها الإنسانية لأنها تنتمي إلى دول غنية قوية عريقة في التحديث دون أن ننسى أن تدريسي حقوق الإنسان أصبح من شروط التدريس المتناغم مع التوجهات الدولية، ولدينا ما تمنحه الدول من أهمية لمسألة حقوق الإنسان.

ولا شك أيضاً في أنه لم يعرف التاريخ توتراً وتناولاً لخطاب حقوق المرأة وحقوق الطفل كما هو حاصل منذ سنوات.

كل الجهود المذكورة لا يمكن إنكارها، ولكن يكفي موقف دولي حتى نكتشف أن خطاب حقوق الإنسان يتميز بهشاشة، وأنه خطاب غير مسنود بقوة الواقع.

من هذا المنطلق نعتقد أن الطريق لا تزال طويلة جداً حتى تكون الكرامة والحرية والعدالة للجميع، ومن المهم ونحن نتناول صعوبات تجذب ثقافة حقوق الإنسان إبقاء العلاقات الدولية الأهمية اللازمة، إضافة إلى فلسفة حقوق الإنسان نفسها التي هي على مستوى التنظير غير مشروطة، في حين أنه في مستوى الواقع يختلف الأمر وتعاين حجم الارتباط بين حقوق الإنسان ومفهوم القوة والتمكّن الاقتصادي، ويكفي أن تكون هناك تفاضلية بين الشعوب حتى تسقط أسطورة حقوق الإنسان، لأن المفروض أن فكر حقوق الإنسان قائم على مقاربة مبدئية غير مشروطة، فلكل إنسان حقوقه دون تمييز ومهما كان نوعه.

وباعتبار ما تكشف عنه الأحداث والتوترات والمواقف الدولية، فإن العالم مطلوب منه في خطابه وفي منهجية نضاله القيام بمراجعة عميقة من أجل فرض ثقافة حقوق الإنسان واقتصاد حقوق الإنسان وسياسات حقوق الإنسان، فالعلاقات الدولية ما زالت تربط بين الحق وقوة صاحب الحق ولم تتحقق فلسفة حقوق الإنسان التي قامت من أجل كسر هذه الترابطة المشروطة.

من ناحية ثانية من المهم مواجهة الواقع ونجاوز الاعتقاد الخاطيء بأن الحقوق الأساسية لا تحتاج إلى تضاللية اليوم واستبدال الحقوق الفردية بها.

ما نلاحظه هو أن اتجاهات النخب الحقوقية باتت تركز على الأقليات والحقوق الفردية، وليس من منطلق المقاربة الشمولية لحقوق الإنسان، بل بخلفية من يستشعر أن المهمة تحققت.

## شرعية القانون الإنساني الدولي على المحك



فيليب لازاريني \*

### لكي تبقى المساعدات الإنسانية مستقلة ونزيهة، يجب أن يبقى تركيزنا منصباً على مبدأ تخفيف معاناة المدنيين

والإنسانية الجارية، من الصعب تصديق أن الفلسطينيين في غزة، الذين نزحوا، اليوم، سيُسمح لهم بالعودة إلى منازلهم المدمرة في أي وقت قريب.

إذا وصلنا السير على هذه الطريق، فسيؤدي ذلك إلى ما يُسميه كثيرون بالفعل نكبة ثانية، فلن تكون غزة أرضاً للفلسطينيين بعد الآن. سيكون استخدام المساعدات الإنسانية سلاحاً، ووضع شروط عليها، بمثابة الغرق في أعماق جديدة، واستقطاب «الأمم المتحدة» والوكالات الإنسانية الأخرى، وكذلك المجتمع الدولي على نطاق أوسع. هذا يجب ألا يحدث، ولا ينبغي أن يحدث.

لا يزال من الممكن اتباع مسار مختلف، بدءاً بوقف ثابت لإطلاق النار يؤدي إلى إطلاق سراح جميع الرهائن، والامتناع الصارم للقانون الإنساني الدولي من قبل جميع الأطراف، وتجميد المنظمات الإنسانية في الضفة الغربية، ونقاش حقيقي حول المستقبل مع حل سياسي تفاوضي، بما في ذلك دولة فلسطينية تشمل الأرض الفلسطينية المحتلة.

في موازاة ذلك، يجب أن تكون هناك عدالة ومساءلة، دون ذلك لن يكون هناك سلام واستقرار. تتمتع المحكمة الجنائية الدولية، بالاختصاص القضائي، وينبغي لها التحقيق والفصل في الأدلة على مزارع جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والإبادة الجماعية، ومحاسبة المسؤولين عن أفعالهم.

أخيراً، على الحكومات في جميع أنحاء العالم أن تتصرف بشكل حاسم لمنع القانون الإنساني الدولي من أن يصبح قانوناً للأقوياء فقط، ومحاسبة أولئك الذين يتكهنون بعمداً، أو يستخدمون المساعدات الإنسانية سلاحاً، أو يُشوّهون المنظمات الإنسانية بهدف إضعاف المساعدة وحماية المدنيين والبنية التحتية المدنية. كان الغرض الأصلي من المساعدات الإنسانية الدولية هو التخفيف من معاناة المدنيين أثناء الحروب والنزاعات. وتعود أصولها الحديثة إلى الحرب العالمية الأولى، وهي في أنقى صورها خالية من الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية.

ومع ذلك فإن المساعدات الإنسانية، اليوم، أصبحت تُشكل بعبء استراتيجياً للسياسة الخارجية والمنافسة الدبلوماسية. أي أنها أداة للقوة والحرب. ولكي تبقى المساعدات الإنسانية مستقلة ونزيهة، يجب أن يبقى تركيزنا منصباً على مبدأ تخفيف معاناة المدنيين، أيًا كانوا وأينما كانوا. وفيما يتعلق بغزة، يحدث التعالُب بالمساعدات الإنسانية؛ لخدمة أهداف سياسية وعسكرية؛ وهو انتهاك آخر من كثير من الانتهاكات في هذه الحرب.

\* المفوض العام للآلديروا

في كل ساعة من كل يوم من الشهرين الماضيين، طالبت وكالات الإغاثة بإدخال وتوفير الإمدادات الإنسانية إلى قطاع غزة. وقد جرى وضعنا في موقف لا يُحتمل في تكرار طلب الإذن للقيام بعملنا المُقَدَّر للأرواح. ماذا؟

يُستخدم المدنيون في هذه الحرب كأجساد الشطرنج، وتُوضع الشروط على المساعدات الإنسانية. تُحجب المساعدات الإنسانية، أو يجري تسليمها وفقاً لأجندات سياسية وعسكرية لسنا في «الأمم المتحدة» مطلعين عليها. يُستخدم الغذاء والماء والوقود، والمعلومات المضللة، بصورة منهجية كأسلحة حرب. إن مهاجمة المنظمات الإنسانية مثل «الأنروا»، وتشويه سمعتها، وسيلة أخرى لشن الحرب وتعريض الاستجابة الإنسانية للخطر.

لقد أفتت «حماس» نفسها من أية مسؤولية تجاه السكان المدنيين. وبدلاً من ذلك، صرحت، بشكل مُخجل، بأن المسؤولية الكاملة عن المساعدة الإنسانية تجاه المدنيين تقع على عاتق «الأمم المتحدة». وفرضت إسرائيل حصاراً شبه كامل على غزة - حيث فرضت عقاباً جماعياً على أكثر من مليوني شخص، نصفهم من الأطفال. إن الإمدادات الضئيلة التي تسمح لإسرائيل بدخولها غزة لا يُعَوّل عليها نهائياً في مواجهة الاحتياجات الملحة للسكان بأسرهم.

منذ بداية الحرب، سُردت إسرائيل قسراً أكثر من 1.8 مليون من سكان غزة من منازلهم، وخصوصاً من الأجزاء الشمالية من قطاع غزة - مذبحة أهل الجنوب أكثر أماناً. وتشكل هذه النسبة 80 في المائة من مجموع السكان في غزة، وهي أكبر عملية نزوح قسري للفلسطينيين منذ عام 1948.

ومنذ ذلك الحين، قُتل أكثر من 200 شخص كانوا يحتمون في مرفق «الأنروا»، وتعرّض ما يقرب من 1000 للإصابات. تقع معظم مراكز الإيواء هذه في المناطق الوسطى والجنوبية من قطاع غزة، التي كان يُعتقد أنها أكثر أماناً. الحقيقة المُحرزّة هي أن سكان غزة ليسوا آمنين في أي مكان؛ فلا أمان في المنزل، ولا في المستشفى، ولا تحت علم «الأمم المتحدة»، ولا في الشمال أو الوسط أو الجنوب.

والآن، بعد أن انتهت فترة التهدة القصيرة، ماذا سيكون مصير أكثر من مليوني فلسطيني محاصرين في منطقة صغيرة في جنوب غزة؟

لقد رفضت «الأمم المتحدة» وكثير من الدول الأعضاء، بما في ذلك الولايات المتحدة، بشدة، تهجير سكان غزة قسراً من قطاع غزة. لكن التطورات التي نشهدتها تشير بوضوح إلى محاولات لنقل الفلسطينيين من غزة إلى مصر، بغض النظر عما إذا كانوا سيقفون هناك، أو

## جدلية الكفاح المسلح من جنوب لبنان وإليه



مصطفى فحص

الوطنية في لبنان وفشلهم في إدارة ملف المخيمات من جهة، ومن جهة أخرى كانت قوى إقليمية ومحلية لبنانية مؤثرة جداً تخطط مبكراً للقبض على الورقة الفلسطينية في لبنان بحال حصلت انفراجة كانت متوقعة في موضوع السلام والتوصل إلى حل الدولتين الأمر الذي كان سيضعف موقعها وتأثيرها في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.

من خارج المخيمات، أي التهيئة إلى عودة العمل الغدائي الفلسطيني الذي انطلق في لبنان سنة 1965 وانتهى 1982، والذي عادت ملامحه قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بشكل ضعيف عبر إطلاق الصواريخ من لبنان إلى الداخل الفلسطيني المحتل تحت غطاء ما تسمى وحدة الساحات وتوسع بعد 7 أكتوبر وبشكل علني ورسمي وبغطاء داخلي، وهذا ما أثار مخاوف جميع اللبنانيين حتى البيئة المؤيدة للكفاح المسلح من تحويل مناطقها إلى ساحات اشتباك مفتوحة كما كانت قبل عام 1982، ففي السابق كان لبنان ملاذاً لمقاتلي حركات التحرر العالمي المتضامين مع القضية الفلسطينية، لكن الآن وبعد سقوط مقاتلين تركيين في صفوف «حماس» في جنوب لبنان فإن الأحداث المقبلة قد تجعل من لبنان ملاذاً لمقاتلي الحركات الجهادية تحت نربة التضامن مع القضية الفلسطينية، وهذا ما يشكل تهديداً أكبر للنسيج اللبناني خصوصاً أن هذه الجماعات لا يمكن ضبطها أو التحكم بتوجهاتها.

من لبنان وإليه، يبدو أن محاولات منع توسع الاشتباك خارج غزة تُراجَع، قتل أييب تضغط دبلوماسياً من أجل تنفيذ القرار الأممي 1701 أي تراجع «حزب الله» عن الحدود الدولية نحو الضفة الشمالية لنهر الليطاني، فيما يبدو أن الحزب يعد العدة لمواجهة قد تكون مفتوحة إذا لجأ الجيش الإسرائيلي إلى خيارات أخرى، ما يعني أن وجود «حماس» إلى جانبه وغيرها من الفصائل المسلحة بات «تحصيل حاصل»... وللحديث بقية.

منذ إعلانها عن تأسيس ما يسمى بـ«إطلاق طوفان الأقصى» على الساحة اللبنانية، أثارَت حركة «حماس» مخاوف اللبنانيين جميعاً وخصوصاً أهل الجنوب من عودة الكفاح المسلح الفلسطيني من خارج فلسطين إلى داخلها عبر الحدود اللبنانية فقط، فالبيان الذي سارعت قيادتها إلى توضيحه اعتبره جزء كبير من اللبنانيين إشهاراً بإعادة عسكرية النجوى الفلسطيني خارج المخيمات ومشروعاً لتغيير الطبيعة السياسية والعقائدية لهذا النجوى داخلها -أي المخيمات.

من غزة إلى خارجها، يكشف البيان أن من أصدره بدأ الإعداد لمرحلة ما بعد حرب غزة بمعدل عن نتائجها السياسية والعسكرية وبعيداً عن شكل التسوية المقبلة، فالأرجح أن «حماس» وحلفاءها الإقليميين يعملان على استدراك واقع جديد سياسي وأمني ستقرضه آلة القتال الإسرائيلية في الداخل، يتطلب فرض بديل في الخارج، يعوض على «حماس» إضعاف قدرتها على الاشتباك المباشر مع الإسرائيليين في الداخل وانتقاله إلى الخارج، ويعوّض أيضاً على داعميها خسارة ورقة احتكاكهم الخشن غير المباشر مع تل أبيب في الداخل ونقله إلى الحدود اللبنانية عبر الفصائل الفلسطينية تحديداً، في محاولة للحفاظ على ضبط النزاع، مستفيد من غياب تام لمشروع حل يحافظ على ما تبقى من حقوق للشعب ومن تعنتت إسرائيل يرفض بشكل تام إعطاء الحد الأدنى من هذه الحقوق.

من داخل المخيمات، يتسجم البيان مع التوضيح الذي أصدرته «حماس» بأنها إزاء مشروع ثقافي اجتماعي وليس عسكرياً، ولكن هذا في الظاهر، أما في باطنه فإن مخاوف لبنانية - فلسطينية مشتركة بدأت قبل أشهر من اندلاع المواجهة في غزة، من مخطط لتغيير الطبيعة السياسية للنجوى الفلسطيني في لبنان، وكان واضحا حينها القرار بتجسيم دور منظمة التحرير وحركة فتح السياسي والأمني لصالح فصائل مناهضة لهما، مستغلين ترهل «فتح» وتخبط ممثلي السلطة

| المقر الرئيسي   | المكاتب   | الوكيل الاعلاني   | وكيل التوزيع   |
|---|---|---|--|
| 10th Floor Building7<br>Chiswick Business Park<br>566 Chiswick High Road<br>London W4 5YG<br>United Kingdom<br>Tel: +4420 78318181<br>Fax: +4420 78312310 | الرياض<br>Riyadh<br>+9661 12128000<br>+9661 14401440    | الرباط<br>Rabat<br>+212 37262616<br>+212 37260300         | المركز الرئيسي:<br>ص.ب: 62116<br>الرياض 11585<br>هاتف: +966112128000<br>فاكس: +96612121774   |
| جدة<br>Jeddah<br>+9661 26511333<br>+9661 26576159   | دبي<br>Dubai<br>+9714 3916500<br>+9714 3918353          | واشنطن<br>Washington DC<br>+1 2026628825<br>+1 2026628823 | المركز الرئيسي:<br>ص.ب: 22304<br>الرياض 11495<br>هاتف: +9661121128000<br>فاكس: +966114429555 |
| المدينة المنورة<br>Madina<br>+9664 8340271<br>+9664 8396618   | القاهرة<br>Cairo<br>+202 37492996<br>+202 37492884      | بيروت<br>Beirut<br>+9611 549002<br>+9611 549001           | المركز الرئيسي:<br>ص.ب: 62116<br>الرياض 11585<br>هاتف: +966112128000<br>فاكس: +96612121774   |
| الدمام<br>Dammam<br>+96613 8353838<br>+96613 8354918  | الخرطوم<br>Khartoum<br>+2491 83778301<br>+2491 83785987 | عمان<br>Amman<br>+9626 5539409<br>+9626 5537103           | المركز الرئيسي:<br>ص.ب: 62116<br>الرياض 11585<br>هاتف: +966112128000<br>فاكس: +96612121774   |

صحيفة العرب الأولى تشكر اصحاب الدعوات الصحفية الوجيهة اليها وتعلمهم بانها ودهما المسؤولة عن تغذية تكاليف الرحلة كاملة لحزبها وكتابها ومراسليها ومصورها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الرابطة لتلبية مهمته بامانة وموضوعية.

شركة الوساطة العربية للتوزيع  
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:  
ص.ب: 22304  
الرياض 11495  
هاتف: +9661121128000  
فاكس: +966114429555

المركز الرئيسي:  
ص.ب: 62116  
الرياض 11585  
هاتف: +966112128000  
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:  
info@saudi-distribution.com  
موقع الكتروني:  
saudi-distribution.com  
وكيل التوزيع في الإمارات:  
شركة الامارات للطباعة والنشر

بريد الكتروني:  
info@arabmediaco.com  
موقع الكتروني:  
www.arabmediaco.com  
هاتف مجاني:  
800-2440076



srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashed

التنريف الأوسط  
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

|                     |                            |
|---------------------|----------------------------|
| رئيس التحرير        | Editor-in-Chief            |
| غسان شربل           | Ghassan Charbel            |
| مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief |
| عبدروس عبد العزيز   | Aidroos Abdulaziz          |
| زيد فيصل بن كمي     | Zaid Bin Kami              |
| سعود الريس          | Saud Al Rayes              |

## حلّ الدولتين وبدائل الحرب

تُسرّف الإدارة الأميركية وعلى لسان الرئيس بايدن ووزير خارجيته في الدعوة لحلّ الدولتين، وهي لا تكتفي بالترحيبات، بل بحثت في ذلك مع الرئيس الفلسطيني والمصري والملك الأردني والأمير القطري ومع الأوروبيين الذين بدأوا يميلون لذلك أيضاً. وعند الإدارة الأميركية تصور أو تصورات لذلك لم تعرضها علناً وهذا مفهوم؛ لأنها لا تزال في مرحلة جمع التأييد. إن الواضح حتى الآن أنّ الهدف الأول للفكرة وخطتها تجنب المؤتمر الدولي الذي يؤيده الصينيون والروس، والذي لا تريده إسرائيل ولا الولايات المتحدة. وهناك من يقول إنّ هناك أسباباً أخرى لهذا المزج تتمثل في انتخابات الرئاسة الأميركية التي تبدأ حملاتها والرئيس بايدن مرشح فيها، وفي الحزب الديمقراطي تأييد متنامٍ للفلسطينيين، كما لدى أوساط يهودية أميركية تريد إنهاء الحروب في إسرائيل وعليناها. ومن الأسباب محاولات الأميركيين لإرضاء حلفائهم العرب بالمنطقة وهم شديدو الغضب الآن لما يبدو من عجز أمريكي عن إيقاف الحرب الموهلة على غزة.

لدى العرب و بعضهم اعتقاد أنّ الولايات المتحدة إن كانت جادة في الوصول لحلّ الدولتين، والرئيس الفلسطيني والعرب مؤيدون لذلك؛ فينبغي أن تكون قادرة على إقناع الشريك الإسرائيلي بأمرين: وقف الحرب، والسعي في حلّ الدولتين. وقد قال لي مدير مركز بحوث عربي إنه بحسب اعتقاده فإنّ الولايات المتحدة ما تحدثت بعد بجديّة مع الإسرائيليين في الأمرين. هم لا يزالون يروجون إدارة الحرب في إسرائيل

## نسخة سيمفونية من الإرهاب

يكافئ تاريخ الإرهاب في السعي لتحقيق أهداف سياسية امتداد التاريخ نفسه. ومع ذلك، طرأت تغييرات مهمة خلال العتدين الماضيين، ومثيرة للقلق. عبر النسخ القديمة، عابثاً أفراداً ساحطين يفتالون أعداء أقوياء. تعرض بوليبوس فيصير للظعن حتى الموت على يد 53 من أعضاء مجلس الشيوخ، بقيادة أقرب أصدقائه ماركوس جونوبوس بروتوس وغايوس كاسيوس لونغينوس. ولقي نظام الملك، الصدر الأعظم النافذ بدولة السلاجقة في إيران، المصير ذاته على أيدي 18 من «الحشاشين» الخزاريين، بينهم رقيق روسي. وجرى قتل الفاجار ناصر الدين شاه برصاصه واحدة، وهو يتمتم: «ابن الحمار».

ومع مرور الوقت، جرى تبسيط الإرهاب بشكل أكبر ليضمّل إلقاء قنبلة يدوية على الرمية الذهبية للقيصر في بتروغراد، أو إطلاق النار على الدوق الأكبر على جسر في سراييفو، أو كما صور جوزيف كونراد في روايته الشهيرة «تحت العيون الغربية»، زرع قنبلة موقوتة في شارع مزدحم بلندن. وبالإنتقال سريعاً إلى القرن العشرين، تحوّل استخدام مادة «السيتمتس» لتفجير المقاهي ودور السينما والمطاعم في الجزائر العاصمة خلال فترة الاحتلال الفرنسي، أو سايغون تحت حكم نجو دين ديم، إلى حالات نموذجية للإرهاب السياسي. في وقت لاحق، عابثاً وقوع عشرات الهجمات في شكل اختطاف طائرات ركاب أو سفن سياحية، واحتجاز رهائن، وإطلاق نار عشوائي على ركاب القطارات أو غيرهم. هنا يجب أن نضيف الهجمات ضد السفارات، ومحطات المترو، ومكاتب الصحف في عشرات المدن في مختلف أنحاء العالم، وأخيراً، شكّل هجوم 11 سبتمبر

الأميركيون الإجابة عنها، وصارت المنظمات الإنسانية ومنها «اطباء بلا حدود» ترفع شكواها للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بعد أن يئست من المفوضيات الأمية ومن الولايات المتحدة والدول الأوروبية الكبرى؛ وسط هذه الظروف والمسبقات المصادمة والشروط يتراجع اعتقاد الأيام الأولى للحرب أنّ حلّ الدولتين الحاضر فوراً هو البديل للحرب التي يمكن أن تتوقف على وقع قدومه. وإذا توقفت الحرب الآن على سبيل المثال؛ فإنّ الوضع سيعود إلى ما كان عليه بعد الحروب الأربعة السابقة بين «حماس» وإسرائيل، مع الفارق أنّ الحرب كانت أطول من الحروب السابقة بكثير، وأنّ الخسائر في الإنسان وال عمران هي عشرة أضعاف السابق وأكثر. توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» يقترح على قيادة الحرب الإسرائيلية وقف القتال فوراً ومطالبة «حماس» بإطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين من دون صفقات تبادل بأسرى فلسطينيين. فإن رضت قيادة «حماس» سيصبح التعلم كله ضدها، أما إن استمر الجيش الإسرائيلي في القتال فسيستين للجمع أنه غير قادر على تحقيق الهدفين اللذين وضعهما لنفسه: إطلاق سراح الأسرى، وإنهاء «حماس» أو إنهاء سيطرتها على قطاع غزة؛ هناك من يريد إجاءه كبنسجر المتوفى منذ أيام عن مائة عام، فلو كان حيا ومسؤولاً مؤثراً ربما لم يكن ليوقف الحرب الآن، لكن بعد الوقف يكون قد أعد خطة تفصيلية للتفاوض وحصل على موافقة مبدئية عليها من سائر الأطراف المؤثرة. كيف كان سينظر إلى «حماس» ومصائرهما؛ في الغالب أنه سيتجاهلها



رضوان السيد

فريدمان إنّ الولايات المتحدة تستطيع وقف الحرب، لكنها ترى أنّ الأوان لم يئن بعد؛ لأنّ «حماس» لا تزال حية وقوية وقيادتها العليا العسكرية أمرة ومسيطرّة، فحتى لو توقفت الحرب فلن يمكن السير في الحلّ التفاوضي لا من جانب الحكومة الإسرائيلية، ولا من جانب «حماس». وهكذا، فإنّ التطورات للحلّ التفاوضي تتطلب تغيير الحكومة الإسرائيلية الحالية، وضعف «حماس» الشديد بحيث لا تستطيع ولا تقدر على اعتراض الحلّ السلمي أو التفاوضي، وهو الحلّ الذي لا تعتبره حكومة المستوطنين الحالية ولا سلطة «حماس» السنوارية عادلاً أو منصفاً للجبهتين؛

ريد الأميركيون إذن إقناع المنظرين من العرب وغيرهم أنّ الانتظار المتوتر ليس هباءً وإن امتزج بالكثير من الدماء. لكنّ الأوروبيين (الإسبان والفرنسيين والمليجك) يقولون لهم: لكن على الأقلّ وخلال اشتعال النار لا بد من حماية المدنيين، ومن إدخال المساعدات من دون قيد أو شرط، وإيقاف القتل في الضفة الغربية والقدس. وهي اعتراضات وتذمّرات ما استطاع

بعض النظر عن الاختلافات السياقية الواضحة بين أحداث مومباي وهجوم جماعة «حماس» ضد الكيبوتس الإسرائيلي في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تشترك العمليتان في السمة السيمفونية سالفة الذكر. أوضح أن «حماس» ألقت سيمفونيتها على نطاق أوسع، من خلال إضافة هجمات باستخدام الصواريخ والمسيرات، ونشر وحدات محمولة جواً، مع تنفيذ تحركات متزامنة من البحر، هنا، رأينا مجموعة متنوعة من النغمات التي جرى تطويرها في الوقت ذاته، وفي بعض الأحيان يحدث ذلك في تناقض واضح مع بعضها البعض، لكن في نهاية الأمر تجتمع معا في خاتمة دموية. بإمكاننا النظر إلى أحداث مومباي بوصفها إرهاباً يعتمد على عناصر من الحرب الكلاسيكية، في حين أن هجوم السابع من أكتوبر ربما يبدو أشبه بعملية عسكرية قائمة على أفكار تقليدية منسوجة جميعاً في قطعة واحدة مركّشة.

السؤال هنا: هل هذا شكل جديد من الإرهاب العسكري أم مجموعة متنوعة من أساليب الحرب باستخدام عناصر الإرهاب؟ الحقيقة أنه لا يزال من السابق لأوانه حسم ما إذا كان هجوم «حماس» سيفرض نهاية المطاف النتيجة ذاتها التي تمخضت عنها عملية مومباي.

لقد أجبرت عملية مومباي الهند على التخلي عن سياسة «العين بالعين» في التعامل مع خصومها المسلحين، أي لنصفية أولئك الذين نفذوا أي هجوم حصراً. وفي مقابلة أجريتها لحساب صحيفة «الشرق الأوسط» عام 1996 مع رئيس الوزراء الهندي أتال بيهاري فاجباي، قال إن «المعارضين» دربوا وسلحوا وأرسلوا نحو 2000 «إرهابي» إلى الهند. وأضاف: «نحن نقتلهم شيئاً فشيئاً،



أمير طاهري

المثير للاهتمام أنه في وقت لاحق جرى اكتشاف أنّ الاستخبارات الهندية أبلغت بالهجوم، لكنها تجاهلت التحذير لعدم اعتقادها بإمكانية وقوع مثل هذه العملية المتكررة. من وجهة نظر الاستخبارات الهندية، كان الإرهاب يعني قيام مجموعة صغيرة من المسلحين بمهاجمة مركز للشرطة في كشمير البعيدة مُقدّمة لرحلتهم المؤكدة إلى الجنة. والآن، هل يبدو لك ذلك مألوفاً؟

ويترك الجيش الإسرائيلي، بحاصرهما، في حين يسارع السياسيون من سائر الأطراف للاجتماع بقطر أو مدريد أو أوسلو سعياً لإجاء «أوسلو» أو لاتفاقية جديدة كتلك التي اقترحها الرئيس عبد الفتاح السيسي: الإقبال الدولي على الاعتراف بالدولة الفلسطينية، ثم الاتجاه لحلّ بقية إشكاليات الحلّ النهائي مثل غزة والقدس والملاجئ والحدود وقبل ذلك وبعده الأمن. لكن كل تلك المسائل روجعت مئات المرات، ومنذ النصف الثاني من التسعينيات ما عادت هناك عزائم لحلّها بسبب «حماس» وبسبب صعود اليمين الإسرائيلي الذي لم يتوقف حتى اليوم. فمع ارتفاع أسهم الراديكاليين الفلسطينيين وبالإستياء أخيراً على غزة ارتفعت على الدوام أسهم الراديكاليين الإسرائيليين حتى انتهت إلى ما هي عليه اليوم.

كيف تُركت الأمور تصل إلى هذا المستوى من التردّي؟ اقتناع الجميع بالحلول المؤقتة والتي اعتقد الإسرائيليون والأميركيون أنها تصب لصالح إسرائيل في النهاية. فحتى «حماس» قالت بالهيدة الطويلة مع الاحتلال هم يقولون الآن إنهم كانوا يستعدون، أما مدياتها وخسائرها، وتجل من إمكانية العيش بين الشغين جنباً إلى جنب أكثر عسراً وصعوبة. هل يكون مشروع حلّ الدولتين بديلاً للحرب والحروب المقبلة؟ هذا ما يامله الجميع، لكنّ الأفق ليس واعداً؛

لكن سرعان ما يجري الدفع بأخرين ملهمهم. وبالفعل، غرّ هجوم مومباي هذا النهج، فقد اتخذت الهند قراراً، بعد عام 2008، بانتهاج استراتيجية عدم الالتزام بقيد، في إطار جهودها للضضاء على جميع «مجموعات العدو» حيثما كانت. المؤكد أنّ استخدام العمليات الإرهابية على نطاق صغير وسيلة فاعلة لحلّ الحياة صعبة لخصم أقوى بكثير، بل وربما يجبره على تقديم بعض التنازلات. بيد أن الهجمات الدراماتيكية الكبرى، مثل هجمات 11 سبتمبر (أيلول) ضد الولايات المتحدة، وحملة مومباي، وهجوم «حماس» على إسرائيل، تصعد المخاطر إلى مستوى سيمفوني لا يكون باستماعة المستهدين الابتسام أمامه وتحلّه ببساطة.

بين عامي 2008 و2023، قبل السابع من أكتوبر، شنت «حماس» عشرات من الهجمات بأسلوب بتقيد بد«الوحدات الثلاث». وردت إسرائيل بهجمات مضادة مماثلة منخفضة الشدة، وكلامها انحرف في سلسلة مروعة بطيئة، لكن يمكن تحمّلها. إلى أن جاءت هجمات السابع من أكتوبر، وأنهت ذلك، لتبدأ حركة جديدة في سيمفونية يصعب التنبؤ بنتائجها.

| مؤشر   | النفط (برنت) | الذهب     | بتكوين  | البن     | القمح    | الحديد الخام |
|--------|--------------|-----------|---------|----------|----------|--------------|
| أمس    | \$75.71      | \$2026.18 | \$43947 | \$177.35 | \$636.60 | \$132.00     |
| السابق | \$78.70      | \$2033.55 | \$42207 | \$179.78 | \$627.50 | \$131.50     |

«ملتقى الميزانية» يكشف عن تحقيق الأثر من استراتيجيات «رؤية 2030»

## وزراء سعوديون يؤكدون المضي نحو تنويع الاقتصاد

الرياض: مساعد الزياتي

قال وزير المالية السعودي إن «رؤية السعودية 2030» منذ انطلاقتها في 2016 تضمنت مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات القطاعية والمناطقية، وعددًا من المشاريع كانت أساسًا في بناء استراتيجياتها، مشيرًا إلى أنه خلال سنتين جرى عمل مراجعة شاملة لجميع الاستراتيجيات القطاعية والمناطقية والمشاريع لتحديد التقاطعات ثم الاعتمادات وبعدها الاستراتيجيات والتنفيذ.

وأوضح الجديعان: «إننا اليوم في منتصف طريق الرؤية»، لافتًا إلى أن «الطموح عالٍ وحجم الأموال محدودة بطبيعة الحال في الإيرادات والموارد التي يجب أن تُستغل أفضل استغلالًا لتنفيذ الاستراتيجيات وتحقيق أكبر عائد»، مشيرًا إلى النظرة الاقتصادية والخروج بنتائج لحجم التمويل المطلوب لهذه الاستراتيجيات والمشاريع.

ونوه بتعزيز «رؤية السعودية الاقتصادية 2030» على التنويع الاقتصادي ومنها الناتج المحلي غير النفطي والنسبة المقرضة بشكل عام له التي تتراوح بين 18 في المائة و21 في المائة، مؤكدًا ضرورة عدم تجاوزها النسب المقررة لها، لتأثيرها -حال التجاوز- في الاقتصاد.

وتطرق وزير المالية السعودي في ملتقى «ميزانية 2024» بجلسته حوارية بعنوان «مالية مستدامة»، إلى مفهوم السعة التمويلية في أسواق الدين المحلية واعتباراتها مع القطاع الخاص، وقال: «المملكة في رغبتها في الاستدامة تأخذ في الاعتبار حاجة القطاع الخاص وما يتوفر لهم من التمويل في البنوك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتمويلها»، لافتًا النظر إلى السوق العالمية والقروض من الأسواق الدولية وتخصيص مبالغ قرضية لكل دولة حسب تنوع المخاطر وقوة الاقتصاد لأي دولة وتصنيفها الاجتماعي، مشيرًا إلى مؤشرات خدمة الدين للناتج المحلي الإجمالي، وخدمة الدين للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، وضمان الاستدامة المالية.

### تسريع التنويع الاقتصادي

من جانبه، أكد فيصل الإبراهيم وزير الاقتصاد والتخطيط، أن الكثير من مستهدفات «رؤية السعودية 2030» قد تحققت، وأصبحت القدرات المؤسسية للجهات الحكومية وتعاونها مع القطاعات الأخرى أمرًا عاليًا والمهنية وعالي الجودة، متحدًا حول موضوعات تسريع التنويع والنمو الاقتصادي ونمو الاقتصاد من دون النفط الذي بلغ 20 في المائة في 2016، ووصل إلى الضعف.

وبيّن الإبراهيم أن الميزان التجاري تحسّن بفضل أسور كثيرة ومنها الصادرات، منوهاً إلى أن الخدمات



وزراء المالية والاقتصاد السعوديون خلال ملتقى الميزانية الذي عُقد في العاصمة الرياض (الشرق الأوسط)

وقال الفضلي في الملتقى إن السعودية تُنتج حاليًا نحو 11 مليون طن تقريبًا من المنتجات الزراعية، واستطاعت أن ترفع الاكتفاء من المنتجات الزراعية، التي يمكن إنتاجها داخل السعودية دون أن تؤثر على المياه. ولفت إلى أن القطاع الخاص حاليًا فاعل، ويوجد برنامج يشجع القطاع الخاص على الاستثمار خارج السعودية عبر قروض من صندوق التنمية الزراعية، وضمان شراء منتجات هذه الشركات عبر الهيئة العامة للأمن الغذائي.

### تحولات الخدمات اللوجستية والنقل

وخلال الملتقى، أكد وزير النقل السعودي صالح الجاسر، أن السعودية شهدت تحولات كبيرة في قطاع الخدمات اللوجستية والنقل، مشيرًا إلى أن المملكة حققت 17 مرتبة في مؤشر الأداء اللوجستي الذي يصدره البنك الدولي، وأضاف الجاسر أنه جرت إضافة 27 خطًا ملاحياً خلال العام الجاري تربط البلاد بباقي مناطق العالم.

وأكد وزير النقل والخدمات اللوجستية أن الوزارة تعمل على تعزيز الربط بين المنافذ المختلفة وبين أنشط النقل المختلفة، ومستقبلًا سيكون هناك ربط بين الموانئ والمناطق اللوجستية والموانئ الجافة بالطائرات.

وأضاف أن منظومة النقل والخدمات اللوجستية تشهد تحولات كبيرة بفضل الإصلاحات التي قادها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان، بإطلاق الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية، وشدد على أن الاستراتيجية تهدف إلى تحول المملكة إلى مركز لوجستي عالمي والدفعة بالاستثمارات في أنماط النقل كافة، وتقديم خدمات ممكنة لجميع القطاعات الأخرى كالسياحة والصناعة والحج وجودة الحج. وأكد وجود إصلاحات تشريعية في قطاع الموانئ لتسهيل دخول وخروج السفن بسرعة كبيرة مما يعطي السعودية جاذبية أكثر، مشيرًا إلى وجود 8 مناطق لوجستية جديدة في ميناء جدة افتتحت 3 منها بينما المناطق الخمس الأخرى تحت الإنشاء، مؤكدًا أنهم سيركزون على تطوير مطار الملك عبد العزيز بجدة.

### رفع التغطية الصحية

إلى ذلك، تطرق وزير الصحة عبد الرحمن الجلال، إلى أن رفعة تغطية الخدمات الصحية في السعودية استعدت إلى قرابة 94 في المائة، متجاوزة المستهدف (88 في المائة) في عام 2023، مسلطًا الضوء على السياسات الصحية وأثرها في القطاع الصحي، مشيرًا إلى دور السياسات في وقاية الإنسان وصحته وتخفيف وفيات الأمراض المزمنة، إذ أسهمت السياسات في خفض الوفيات من 600 إلى 500 والمستهدف 400 لكل 100 ألف.

اهتمامات الوزارة بمخرجات جودة التعليم، برنامج تنمية القدرات البشرية ليصبح 2,3 مليار ريال (266 مليون دولار)، وأكثر من 16 ألف وظيفة.

### ضخ 105 آلاف وحدة سكنية

من جهته، قال وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد الحقيقل، إن قطاع الإسكان بدأ ضمن برامج الرؤية على ثلاث مراحل التي تستهدف الوصول إلى 70 في المائة نسبة تملك في 2030، على أن يكون له برنامج مستدام لا يعتمد فقط على الإنفاق الحكومي. وأكد أن الوزارة تعمل على رفع نسب التملك سنويًا واحدًا في المائة، ويجري ضخ كل سنة 100 ألف أسرة تملك، بحيث تجري خدمة نمو السكان، بنسبة 2,4 في المائة، ويدخل ما يقارب 40 ألفًا إلى 45 ألف أسرة جديدة، إذ حرصت الوزارة على تمكين أكثر عدد من شركات القطاع الخاص.

ولفت إلى أن في السعودية مطورين من خارج السعودية، إذ يجري التركيز على الضواحي السكنية أكثر من المسكن، وسيجري ضخ أكثر من 105 آلاف وحدة سكنية مع مطورين محليين، خصوصاً في المناطق التي تشهد ارتفاع الأسعار، كمدننتي الرياض وجدة من خلال ضواحي متعددة، ولفت إلى أن الوزارة ستستمر في هذا النمو حتى تصل إلى هدف 65 في المائة في عام 2025 و70 في المائة في عام 2030.

### جودة التعليم

من جانبه، شدد وزير التعليم يوسف بنبيان على اهتمام الوزارة بمخرجات جودة التعليم ركناً أساسياً لأي منظومة تعليمية، وأن تكون لدى الوزارة بيئة تعليمية جاذبة وأمنة، لضمان أمانة وسلامة الطلبة والطالبات الموجودين داخل أسوار المدارس. وقال بنبيان: «باتي من ضمن

في المملكة زادت بنسبة 35 في المائة العام الجاري، إذ وصلت إلى 1,8 مليار ريال (480 مليون دولار)، مشيرًا إلى أن عدد تراخيص التمددين في عامي 2022 و2023 يساوي عدد التراخيص التي أعطيت للقطاع إجمالاً على مدار التاريخ، كما ستُطرح 5 مواقع تعدينية للاستثمار قريباً.

وذكر أن السعودية أصبحت اليوم هي الأهم فيما يتعلق بتطلعات التمددين على مستوى العالم، لا سيما في مشاركتها بوصفها مصدراً للثروات الطبيعية المعدنية، والأهم مشاركة المملكة في سعادة المجتمع الدولي على الوصول إلى الحيداء الصغرى بتوفير الثروات الطبيعية المعدنية المختلفة. وأكد أن الوزارة تريد توفير البنية التحتية اللازمة للمستثمرين وتمكينهم ماليًا، إذ قدمت تمويلات للصادرات بقيمة وصلت إلى 10 مليارات ريال (2,6 مليار دولار) في 2023.

### ارتفاع المشاركة في سوق العمل

إلى ذلك كشف المهندس أحمد الراجحي، وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ارتفاع عدد السعوديين العاملين في القطاع الخاص من 1,7 مليون إلى 2,3 مليون هذا العام، بينهم 361 ألفًا لم يسبق لهم الدخول في سوق العمل، وارتفع مشاركة المرأة في القطاع الخاص من 17 في المائة إلى 35,3 في المائة، متجاوزة مستهدف الرؤية المحدد بنحو 30 في المائة، مؤكدًا أن الوزارة تعمل على تنفيذ توجيهات ولي العهد برفع مستهدف مشاركة المرأة في سوق العمل إلى 40 في المائة خلال الفترة المقبلة. وتناول وزير الموارد البشرية مستهدفات الوزارة لعام 2024، ومنها إطلاق برنامج توظيف، المرحلة الثانية، قطاع التمددين في السعودية، هو الذي يشكّل أهمية قصوى لأنه يشكل الداعم للقطاعات الأخرى للصناعة في البلاد. وأكد أن إيرادات قطاع التمددين

انتقلت من 65 مليار ريال (17,3 مليار دولار) في عام 2016 إلى ما بين 130 و150 مليار ريال (34,6 و40 مليار دولار) اليوم، ونسبة مساهمة الإيرادات غير النفطية في تغطية التكاليف كانت تقريباً 19 في المائة وبلغت اليوم 35 في المائة بسبب نمو قاعدة الاقتصاد غير النفطي، مفيداً بأن معدلات البطالة مستمرة في الانخفاض بشكل منمّج، وأن مشاركة المرأة في سوق العمل تعدت المستهدفات لتصل إلى أكثر من 35 في المائة.

وأوضح وزير الاقتصاد والتخطيط أن الوزارة تعمل بشكل يومي بالتنسيق مع الجهات المختلفة بشكل منمّج للوصول إلى حلول، بالشراكة مع القطاع الخاص، تنتج عنها سياسات لها أثر في مسيرة التحول، منوهاً بالهمة التنويع الاقتصادي وتمكين القطاع الخاص ليصنّر منتجاته للأسواق الخارجية، ودعمه لاستغلال الفرص التي أتاحتها «رؤية السعودية 2030».

وتطرق وزير الاقتصاد والتخطيط إلى أبرز الأدوات والقطاعات التي تسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي ومنها القطاع السياحي الذي شهد خلال السنوات الماضية نمواً كبيراً، وكذلك الخدمات المالية جراء الحلول التي وفرها القطاع العقاري.

مؤكدًا أهمية الاستثمار في القطاع السياحي الذي يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي ويوفر الفرص الوظيفية ويجذب الكثير من المهارات والاستثمارات.

وسلّط وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي الضوء على دور الصناعة في توفيرها الفرص الاستثمارية، وجذب استثمارات النفط الذي بلغ 20 في المائة في 2016، ووصل إلى الضعف.

وبيّن الإبراهيم أن الميزان التجاري تحسّن بفضل أسور كثيرة ومنها الصادرات، منوهاً إلى أن الخدمات

## أشار الجديعان إلى مراجعة شاملة لجميع الاستراتيجيات القطاعية والمناطقية والمشاريع لتحديد التقاطعات ثم الاعتمادات وبعدها الاستراتيجيات والتنفيذ

## المملكة في الصناعات العسكرية، وتوطين الصناعات المعقّدة والأنظمة العسكرية والدفاعية.

### الأثر الاقتصادي

من جهته، قال وزير الصناعة والثروة المعدنية، بندر الخريف، إن قطاعات الصناعة والثروة المعدنية تأخذ وقتاً لرؤية نتائجها، مشيرًا إلى أن الأثر الاقتصادي المنشود من قطاع التمددين في السعودية، هو الذي يشكّل أهمية قصوى لأنه يشكل الداعم للقطاعات الأخرى للصناعة في البلاد. وأكد أن إيرادات قطاع التمددين

قرع الجرس الاحتفالي لافتتاح سوق الأسهم المالية في هونغ كونغ خلال قمة «الأولوية»

## الرميان: «الاستثمارات العامة» يدرس التوجهات العالمية والاتجاهات الجديدة قبل الاستثمار

دولياً رئيسياً». ورأى أن هونغ كونغ (HKEX)، على أن «العالم يحتاج إلى الاتصالي الآن أكثر من أي وقت مضى». وتوقعت أن تتطور علاقات أقوى بين الشرق الأوسط والبر الرئيسي الصيني وهونغ كونغ وعلى المستوى الدولي طوال الحدث، وقالت: «فقط من خلال العمل معا يمكننا أن نتقدم وننقل على التحديات الأكثر إلحاحاً التي يواجهها العالم».

وقال الرئيس التنفيذي لبورصة هونغ كونغ نيكولا أجوزين: «في ظل الخلفية الكلية المعقدة اليوم، من الأهمية بمكان أن نواصل تعزيز القنوات التي تدعم الاتصال العالمي». وبحضر القبة نحو ألف مستثمر ومبتكر، ورواد أعمال، وصانعو سياسات من جميع أنحاء العالم، مع أكثر من 100 متحدّث بمن في ذلك قادة الصناعة والمسؤولون الحكوميون والأكاديميون، وتركز المناقشات على الأولويات الرئيسية في المشهد الاجتماعي والاقتصادي والجيوستراتيجي سريع التغير.

وقال محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «مبادرة مستقبلية» عملنا ومنهجية استثماراتنا على معرفة ما الذي نحتاج إليه، وما التوجهات العالمية والاتجاهات الجديدة والرئيسية المهمة؟ ثم نرى الطريق الأفضل للجمع بينهما ودراسة الجدوى التجارية والمالية قبل الاستثمار».

وأشار الرميان إلى أنه من المتوقع أن يبلغ النمو الاقتصادي في آسيا هذا العام نحو 4,6 في المائة، ليساهم بنسبة 52 في المائة في النمو الاقتصادي العالمي. وأضاف: «43 في المائة من تمويل الشركات الناشئة، و 51 في المائة من النفقات التكنولوجية، إلى جانب 88 في المائة من طلبات براءات الاختراع، كلها تأتي من آسيا».



الرميان يقرع الجرس الاحتفالي لافتتاح سوق الأسهم المالية في هونغ كونغ خلال افتتاح قمة «الأولوية» (موقع سوق الأسهم المالية)

أكثر الاقتصادات تنافسية وحرية في العالم»، وقال: «إن تدفقتنا الحر لرأس المال والمعلومات، والمعوم بنظام قوي للقانون العام وقوة عاملة متعددة المواهب ومتعددة اللغات، يسهم في وضعنا طويل الأمد مركزاً مالياً

خلال القمة، إن القمة هي «خطوة مهمة أخرى إلى الأمام، في تعميق العلاقات بين هونغ كونغ والشرق الأوسط، خصوصاً المملكة العربية السعودية». ولفت إلى أن هونغ كونغ «من

وأضاف الرميان أن «رؤية السعودية 2030» تهدف إلى تنويع اقتصاد البلاد بما يتجاوز مجرد الاعتماد على الطاقة». وقال الرئيس التنفيذي لهونغ كونغ، جون لي كا تشيو، في كلمته

## خفضت توقعاتها لـ 8 بنوك... وهونغ كونغ لصلاحتها بالبر الرئيسي «موديز» نصحت موظفيها في الصين بالعمل من المنزل قبل تعديل نظرتها المستقبلية للبلاد



«موديز» تشعر بالقلق من رد فعل بكين بعد خفضها لتوقعاتها للصين (رويترز)

أي شيء يشبه حملة قمع علنية والتصدير والاستيراد الصيني، وبند الإذخار البريدي الصيني. وقالت موديز: «إن التغيير في النظرة المستقبلية لهذه البنوك (سلبية) من (مستقرة) مدفوع بشكل مباشر بانخفاض محتمل في التصنيف الائتماني للحكومة المركزية أو جودتها، بالنظر إلى التغيير في توقعات التصنيف السيادي».

ويستلزم هذا التخفيض الضؤء على المخاوف بشأن ارتفاع مستوى الديون في الصين وتأثيره على نمو الناتج المحلي الإجمالي في ثاني أكبر اقتصاد في العالم. كما خفضت «موديز» توقعاتها لـ 22 أداة تمويل حكومية محلية صينية من «مستقرة» إلى «سلبية». وقالت وكالة التصنيف إن تخفيض تصنيف أدوات تمويل الحكومة المحلية كان في المقام الأول نتيجة للتغيير في النظرة المستقبلية إلى «سلبية» من «مستقرة» بالنسبة للتصنيفات الائتمانية للحكومة الصينية، وكان الدافع وراء هذه الخطوة زيادة المخاطر المتعلقة بانخفاض النمو الاقتصادي على المدى المتوسط والضعف الناجمة عن أزمة القطاع العقاري المستمرة.

وقالت «موديز» في بيانها: «تسلط هذه الاتجاهات الضؤء على المخاطر المتزايدة التي تهدد فعالية السياسات، بما في ذلك التحدي المتمثل في تصميم وتنفيذ سياسات تدعم إعادة التوازن الاقتصادي مع منع المخاطر الأخلاقية واحتماء التغيير على الميزانية العمومية للديون السيادية».

كما خفضت الوكالة النظرة المستقبلية لهونغ كونغ من «مستقرة» إلى «سلبية»، مشيرة إلى الروابط السياسية والمؤسسية والاقتصادية والمالية الوثيقة بين هونغ كونغ والبر الرئيسي للصين، قائلًا: «نظرًا للعلاقة الوثيقة المتصلة في سياسة (دولة واحدة ونظامان)، وفي الاقتصاد، نظرًا للروابط التجارية القوية جداً بين البلدين؛ وفي النظام المالي، نظرًا لمشاركة النظام المصرفي في هونغ كونغ في البر الرئيسي ودوره كقناة لتدفقات التمويل إلى الأنظمة المالية الإقليمية والعالمية».

وقد أثار الإجراء الأخير الذي اتخذته وكالة «موديز» بشأن التصنيف موجة من الانتقادات من المسؤولين الصينيين وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. وفي بيان صدر يوم الأربعاء، اتهمت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، وهي هيئة التخطيط الاقتصادي، وكالة التصنيف بالتحيز وسوء الفهم للتوقعات الاقتصادية للصين.

ونفى حساب «وي تشات» الشهير على وسائل التواصل الاجتماعي الذي تديره محطة التلفزيون المركزية الصينية الرسمية يوم الأربعاء مخاوف «موديز» بشأن تباطؤ توقعات النمو وارتفاع الديون الحكومية، وهما محركان لخفض التوقعات. وقال المشور إن السلطات الصينية «كانت تعمل دائمًا على مشاريع سنوية، وتأخذ في الاعتبار الخطط الخمسية بينما تفكر في المدى الطويل. إن سوء التقدير من قبل (موديز) لن يسبب الكثير من الضرر للاقتصاد الصيني، قد يؤدي ذلك إلى فقدان الشركة مصداقيتها».

### خفض توقعات بنوك صينية وهونغ كونغ

وكانت وكالة «موديز» قد خفضت توقعاتها لثمانية بنوك صينية إلى «سلبية» من «مستقرة» يوم الأربعاء، بعد تخفيض مماثل للتصنيف الائتماني للحكومة الصينية يوم الثلاثاء، حيث تتوقع أن يؤدي دعم بكين وعمليات الإنقاذ المحتملة للحكومات المحلية المتعثرة والشركات المملوكة للدولة إلى تقليل القوة المالية والاقتصادية والمؤسسية للصين. ومن بين المرشحين الذين تم تخفيض تصنيفهم الائتماني، البنوك الصينية الأربعة الكبرى، البنك الصناعي والتجاري الصيني والبنك الزراعي الصيني، وبنك الصين، وشركة بنك التعمير الصيني، والبنوك الأخرى المدرجة في القائمة هي بنك التنمية الصيني، وبنك التنمية الزراعية الصيني، وبنك

بكين: «الشرق الأوسط»

نصحت وكالة «موديز» لخدمات المستثمرين» موظفيها في الصين بالعمل من المنزل قبل خفضها النظرة المستقبلية للبلاد يوم الثلاثاء، وهو اقتراح يعتقد الموظفون أنه مدفوع بالقلق بشأن رد فعل بكين المحتمل، وفق ما نقلته صحيفة «فاينانشيال تايمز» عن موظفين مطلعين على الوضع. وتسلط الخطوة التي اتخذتها وكالة التصنيف الأميركية الضؤء على انزعاج العديد من الشركات الأجنبية التي تمارس أعمالها في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، حيث عانى بعضها من مدهامات الشرطة وسط توترات بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها. فقد داهمت السلطات الصينية مكاتب عدة شركات استشارية مقرها الولايات المتحدة هذا العام واحتجزت موظفين محليين في مجموعة «مينتز» المعنية بالعناية الواجبة بسبب ما قالت بكين إنها مخاوف تتعلق بالأمن القومي، بحسب «فاينانشيال تايمز».

وقال بعض رؤساء أقسام وكالة «موديز» في البلاد لزملائهم يوم الجمعة، إن الموظفين غير الإداريين في بكين وشغهاي يجب ألا يذهبوا إلى مكاتبهم هذا الأسبوع.

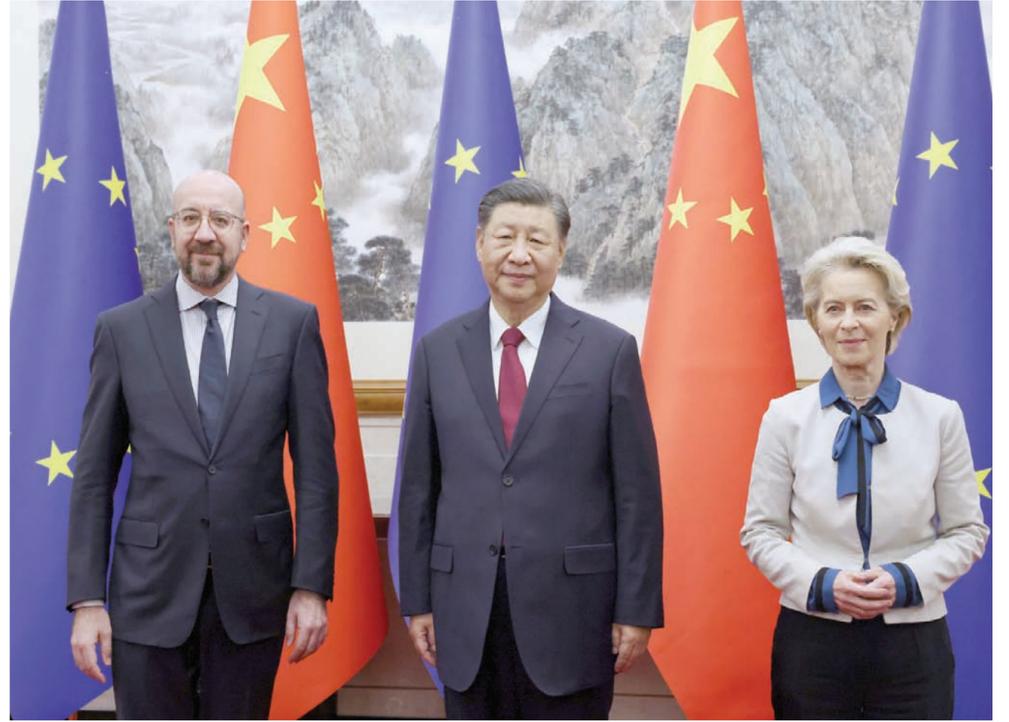
وقال أحد موظفي الوكالة في الصين: «لم يعطونا سببًا»، في إشارة إلى طلب العمل من المنزل: «لكن الجميع يعرف السبب. نحن خائفون من عمليات التفتيش الحكومية». وأشار إلى أن «موديز» نصحت المحليين في هونغ كونغ بتجنب السفر مؤقتًا إلى البر الرئيسي الصيني قبل خفض الوكالة يوم الثلاثاء ونظرتها المستقبلية للصين إلى «سلبية» من «مستقرة».

وبحسب الموظف، فإن العمل من المنزل قد يمنع السلطات الصينية من استجواب العديد من الموظفين في مكان واحد إذا قرروا مدهامة الوكالة، لكنه أضاف أن مثل هذه المدهامة لا تزال تعد غير محتملة. وقال متحدث باسم «موديز»: «إن التزامنا بالحفاظ على سرية ونزاهة عملية التصنيف أمر بالغ الأهمية، وبالتالي، لا يمكننا التعليق على المناقشات الداخلية، إن وجدت، المتعلقة بتصنيفات الائتمانية أو جهات إصدار محددة». ويرى موظف آخر في وكالة «موديز» أن بعض النقاط التي أثارها السلطات الصينية كانت منطقية، وأن الوكالة تشعر بالقلق إزاء المخاطر التنظيمية في أعقاب إجراء التصنيف. وقال: «يمكن للسلطات الصينية أن تسبب لك المتاعب إذا أرادت ذلك».

ونقلت «فاينانشيال تايمز» عن المحلل الصيني في شركة «في 22» للأبحاث في نيويورك، مايكل هيرسون: «لقد شهدنا حملات قمع على شركات العناية الواجبة وغيرها من الشركات، لكن تلك الإجراءات كانت مدفوعة بقضايا تتجاوز مجرد التعليقات السلبية». وأضاف هيرسون: «سافاجا الذي إجراء تصنيف موديز، الذي يعتمد على توقعات، إلى

بكين تُبدي استعدادها لأن تصبح شريكاً تجارياً رئيسياً للاتحاد

## «قمة الخيارات» تجمع بين الصين و«الأوروبي»



رئيسة المفوضية الأوروبية أورولا فون دير لاين والرئيس الصيني شي جينبينغ ورئيس مجلس الاتحاد الأوروبي شارل ميشال (د.ب.)

بكين: «الشرق الأوسط»

تشهد العلاقات الصينية الأوروبية توترات متزايدة في السنوات الأخيرة؛ بسبب استمرار الخلافات السياسية، والمنافسة الاقتصادية بين الطرفين، التي حاولا التخفيف من وطأتها من خلال قمة مشتركة عقدت، يوم الخميس، في بكين.

وركزت القمة الـ 24 بين الصين والاتحاد الأوروبي بشكل خاص على اختلال التوازن التجاري بين الشريكين، الذي اتسع في السنوات الأخيرة. وهذه القمة هي أول قمة حضورية بين الطرفين منذ أكثر من 4 سنوات بعد أن عزلت جانحة «كوفيد-19» الصين عن بقية العالم.

وقال الرئيس الصيني شي جينبينغ، الذي التقى خلالها

رئيسة المفوضية الأوروبية أورولا فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال: «علينا أن نواجه معاً التحديات العالمية، ونعمل معاً على نشر الاستقرار والازدهار في العالم». وأشار إلى أن الصين مستعدة لأن تصبح شريكاً اقتصادياً وتجارياً رئيسياً، وشريكاً ذا أولوية في التعاون التكنولوجي. وأضاف: «لا يمكن للاتحاد الأوروبي والصين أن يقللا من تعاونهما بسبب المنافسة بين الجانبين»، مشيراً إلى أن الحوارات السابقة، على سبيل المثال بشأن التجارة والبيئة، حققت نتائج جيدة هذا العام، وأنه يجب على الصين والاتحاد الأوروبي العمل باستمرار على تعزيز الثقة السياسية المتبادلة والاتصالات والتعاون. وتابع: «يجب على الطرفين العمل معاً من أجل الاستقرار والتنمية العالميين في ضوء التغيير غير المتوقع في الساحة السياسية العالمية».

من جانبه، أعلن رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال أن الكتلة تريد علاقة مستقرة مع الصين. وقال في كلمته الافتتاحية خلال القمة: «نحن متحدون في التزامنا بالسعي

إلى إقامة علاقة مستقرة مع الصين تعود بالنفع على الطرفين»، مؤكداً أن الكتلة تسعى إلى «علاقة تقوم على مبادئ الشفافية، والقدرة على التنبؤ، والمعاملة بالمثل». وكانت فون دير لاين، قد حذرت، يوم الثلاثاء، من أن الاتحاد الأوروبي لن يتسامح إلى أجل غير مسمى مع الخلل الكبير في الميزان التجاري بينه وبين الصين، مؤكدة في الوقت نفسه تفسيها الحلول التفاوضية التي تعالج هذا الخلل ليصل إلى صلب في صالح بكين. وأكدت أنه يتعين على بكين الآن دراسة الخيارات المطروحة بعناية.

وأشارت إلى أن العجز في الميزان التجاري الأوروبي مع الصين تضاعف خلال عامين ليصل إلى مستوى قياسي يبلغ 390 مليار يورو في 2022، مؤكدة أن القمة الأوروبية - الصينية هي «قمة الخيارات»، ويمكن طرح عديد من الخيارات الإيجابية لتحسين الوضع.

### واردات النفط الخام تنخفض

أظهرت بيانات جمركية، يوم الخميس، أن واردات الصين من النفط الخام انخفضت في نوفمبر (تشرين الثاني) بنسبة 9,2 في المائة على أساس سنوي، في أول انخفاض سنوي منذ أبريل (نيسان)، إذ أدى ارتفاع مستويات المخزونات وضعف المؤشرات الاقتصادية وتباطؤ طلبيات المصافي المستقلة إلى إضعاف الطلب.

وبحسب الإدارة العامة للجمارك، بلغ إجمالي النفط الخام المستورد الشهر الماضي 42,445 مليون طن، أو ما يعادل 10,33 مليون برميل يومياً، وهو أدنى معدل يومي منذ يوليو (تموز)، انخفاضاً من 11,53 مليون برميل يومياً في أكتوبر (تشرين الأول).

وبلغت واردات من الصين، أكبر مشتق للنفط في العالم، منذ بداية العام وحتى الآن 515,65 مليون طن،

السابق عند 3,60 دولار للبرميل. وبلغت واردات الوقود المكرر 4,16 مليون طن، بزيادة الثلث عن العام السابق، مع ارتفاع الحجم منذ بداية العام بنسبة 87 في المائة ليصل إلى 43,23 مليون طن.

وارتفعت واردات الصين من الغاز الطبيعي، التي تشمل الغاز الطبيعي المسال والغاز المنقول عبر الأنابيب، بنسبة 6 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 10,95 مليون طن، وهو أعلى مستوى منذ يناير (كانون الثاني) 2022 وزيادة حادة من 8,79 مليون طن في أكتوبر، بسبب دخول شمال الصين موسم التدفئة الشتوي.

## أول قمة حضرية بين الطرفين منذ أكثر من 4 سنوات

### ارتفاع طفيف للصادرات

سجلت الصادرات الصينية ارتفاعاً طفيفاً لأول مرة منذ شهر. وقالت الإدارة العامة للجمارك الصينية إن صادرات الصين سجلت زيادة سنوية بنسبة 0,5 في المائة خلال الشهر الماضي، في حين تراجعت واردات بنسبة 0,6 في المائة. وفي أكتوبر الماضي، سجلت التجارة الخارجية بتصنيفات متوقع في الواردات مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، مما يشير إلى زيادة الاستهلاك في السوق الصينية. ومع ذلك، انخفضت الصادرات بشكل حاد أقل من توقعات المحللين في ذلك الشهر.

### المصرف المركزي يدعم السيولة

على الصعيد المالي، ارتفعت كمية السيولة النقدية التي ضخها بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي)، في النظام المصرفي، وضخ البنك الثالث على التوالي، وضخ البنك 363 مليار يوان (51 مليار دولار) في النظام المصرفي من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفاضة قدرها 1,8 في المائة بعد ضخ 240 مليار يوان (33,74 مليار دولار) يوم الأربعاء وفقاً لبياناته نفسها.

## التجارة بين الصين وروسيا تتجاوز 218 مليار دولار في 11 شهراً

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات الجمارك الصينية الصادرات اليومية (الخميس)، أن حجم التجارة بين الصين وروسيا بلغ 218,2 مليار دولار خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نوفمبر (تشرين الثاني)، ما يعني أن البلدين حققا الهدف الذي حددها في عام 2019 قبل عام من الموعد المحدد. ووفقاً لبيانات الإدارة العامة للجمارك الصينية، تجاوزت قيمة التجارة بين البلدين في الـ 11 شهراً

الأولى إجمالي قيمة التجارة لعام 2022 بأكملها، ما يضمن أن عام 2023 سيشهد ارتفاعاً جديداً في التجارة بين البلدين، بحسب ما نقلت وكالة «رويترز» للأخبار. واتفقت الصين وروسيا في عام 2019 على زيادة التجارة بينهما من 107 مليارات دولار في عام 2018 إلى 200 مليار دولار بحلول عام 2024.

ومن الواضح أن الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، تشكل شريكاً اقتصادياً رئيسياً لروسيا التي تخضع لعقوبات غربية في

ظل حربيها المستمرة مع أوكرانيا. وارتفعت قيمة التجارة الخنائية في نوفمبر وحده إلى أعلى مستوى لها منذ فبراير (شباط) عام 2022 عندما بدأت الحرب مع أوكرانيا. وأظهرت حسابات «رويترز» المستندة إلى بيانات الجمارك أن عمليات الشحن من الصين إلى روسيا ارتفعت بنسبة 24 في المائة أي ما يعادل 10,3 مليار دولار في نوفمبر مقارنة بالعام الماضي، وهو ما يضاعف معدل النمو البالغ 17 في المائة في أكتوبر

(تشرين الأول). وقال سفير الصين لدى روسيا، تشانغ هانغوي، الشهر الماضي، إنه بما أن روسيا أصبحت مشترياً رئيسياً للسيارات الصينية، فإن الصين تأمل في أن تقدم روسيا الدعم لسياسات شركات السيارات الصينية لإنتاج وبيع وتشغيل في روسيا.

هذا وارتفعت الواردات من روسيا بنسبة 6 في المائة إلى 11,2 مليار دولار الشهر الماضي بعد نموها بنسبة 9 في المائة في أكتوبر.



أظهرت بيانات الجمارك الصينية أن حجم التجارة بين الصين وروسيا بلغ 218,2 مليار دولار في 11 شهراً (رويترز)

كثيراً ما يتم تشخيصها خطأً بالقولون العصبي لتشابه الأعراض

## الغلوتين في الحبوب يتسبب في اضطرابات مرضية متعددة

الرياض: د. حسن محمد صدقيجي

قد يشكو أحدهم لسنوات من أعراض مزعجة في جهاز الهضمي، ويظل ينتقل من طبيب إلى طبيب ربما لسنوات دونما جدوى في الوصول إلى تشخيص طبي. أو أن يتم تشخيصه في آخر الأمر بـ«القولون العصبي»، ثم يتنبه أحد الأطباء بعناية للحالة، ويكون الأمر بسبب الغلوتين في القمح، وليس القولون العصبي.

إن معاناة البعض بعد تناول القمح أو أي أطمعة أو مشروبات تحتوي عليه، كالخبز أو المعجنات أو المعكرونة أو خل القمح أو البيرة (بخلاف المشروبات الكحولية المقطرة الصافية المستخلصة من القمح Wheat، مثل الفودكا والجن والويسكي)، هي غالباً بسبب وجود بروتين الغلوتين، وهو بروتين يوجد أيضاً في الشعير Barley والجاودر Rye.

### حالات الغلوتين المرضية

وما هو معروف طبياً حتى اليوم من هيئات الحالات المرضية التي يتسبب بها تناول القمح المحتوي على الغلوتين هو:

- إما على هيئة مرض سيليك Celiac Disease (حساسية الغلوتين، «حساسية» الغلوتين، «إمراض سيليك للغلوتين» NCGS، كنوع من حساسية الطعام العامة.

- أو على هيئة حالة «عدم تحمل» بروتين الغلوتين Gluten Intolerance، دون وجود تفاعلات حساسية بالمعنى الدقيق.

- أو على هيئة ترنح الغلوتين Gluten Ataxia.

- أو على هيئة التهاب الجلد الحفلي الشكل Dermatitis Herpetiformis.

وفي إحدى المراجعات العلمية (المكتبة الوطنية الطبية الأميركية National Library of Medicine، أكتوبر- تشرين الثاني 2022) لكتاب طبي بعنوان «المشاكل الطبية المرتبطة بالغلوتين»، كتبه باحثون من جامعة ولاية ميشيغان وجامعة نيفادا، وأدوا بالقول: «الغلوتين هو موضوع حديث، يحظى باهتمام وأبحاث كبيرة. والغلوتين مهم للأطباء؛ لأنه يحتوي على مجموعة من الأمراض المرتبطة به. ولقد أصبح محبوباً من قبل وسائل الإعلام على مدى السنوات القليلة الماضية؛ وذلك



### بين «حساسية غير سيليك» ضد الغلوتين وعدم تحمله

● إضافة إلى مرض سيليك ذي التصنيف الطبي الواضح، يوضح أطباء كليفلاند كلينك، أن المرء قد يكون مصاباً بحالة «عدم تحمل الغلوتين» إذا شعر بالتعب أو الغثاس أو الانتفاخ بعد تناول الأطعمة المحتوية على الغلوتين، وخاصة الخبز أو المعكرونة. أي بأعراض شبيهة بتلك التي تصاحب «القولون العصبي».

كما أن البعض الآخر قد تظهر لديه، بعد تناول الغلوتين، حالة نادرة، هي «حساسية غير سيليك للغلوتين» NCGS.

وأضافوا: «بسبب عدم تحمل الغلوتين والحساسية من الغلوتين، الكثير من الأعراض نفسها التي يسببها مرض سيليك، ولكنهما ليسا الحالة نفسها. والأشخاص الذين يعانون عدم تحمل الغلوتين ليس لديهم حساسية فعلية للغلوتين، وليس لديهم جين غير طبيعي، ولا تظهر في دمائهم أجسام مضادة ضد الغلوتين».

والأسباب الدقيقة لعدم تحمل الغلوتين ليست مفهومة جيداً. وتظهر بعض الأبحاث أن هؤلاء الأشخاص قد لا تكون لديهم مشكلة مع بروتين الغلوتين نفسه، ولكن تجاه أنواع أخرى من الكربوهيدرات الموجودة في الكثير من الأطعمة التي يتواجد فيها الغلوتين. وأجسامهم لا تهضم وتمتص هذه الكربوهيدرات كما ينبغي. وبالتالي؛ وعندما تصل تلك الكربوهيدرات إلى الأمعاء الغليظة (القولون) وتتحضر فيها، تظهر أعراض هضمية مزعجة. ولذا؛ يتم في الغالب تشخيصهم خطأً بمرض القولون العصبي.

وحول سؤال: هل عدم تحمل الغلوتين هو حساسية الغلوتين؟، أفاد أطباء كليفلاند كلينك بالقول: «عدم تحمل الطعام وحساسية الطعام ليسا الشيء نفسه. تحدث حساسية الطعام، مثل حساسية القمح، عندما يباليغ جهاز المناعة في رد فعله بعد تناول طعام معين. وقد تسبب الحساسية الحكة أو القيء أو ضيق التنفس».

للمجموعة متنوعة من الأسباب الطبية وغير الطبية. وقد أدى الاهتمام إلى ظهور مجموعة كبيرة من المؤلفات والمعلومات التي تكون مريكة ومضلة في بعض الأحيان. وتحتاج الأمراض المرتبطة بالغلوتين إلى تصنيف بناءً على الحقائق الطبية المؤكدة.

وبالتالي، يشكل هذا «الارتباك»، إشكالية في التشخيص والمتابعة الطبية، ودرجة إجراء الفحوص، وأيضاً في طريقة المعالجة، والمضاعفات والتداعيات المستقبلية. وفي مراجعة طبية بعنوان «حساسية غير سيليك للغلوتين: العرض الإكلينيكي والمسببات والتشخيص التفريقي»، (عدد أغسطس- آب - سبتمبر/ أيلول الماضيين من مجلة «طب الجهاز الهضمي والكبد» Gastroenterology & Hepatology) أفاد باحثون من إسبانيا بأن: «حساسية غير سيليك للغلوتين هي أحدث الأمراض المدرجة في مجموعة الاضطرابات المرتبطة بالغلوتين». ويعد استعراضهم ما هو متوفر من معلومات علمية وإكلينيكية حتى اليوم عن هذه الحالة «حديثاً الوصف طبياً. قال الباحثون: «هناك حاجة إلى مزيد من البحوث حول حساسية غير سيليك للغلوتين؛ لتحسين فهم مسبباتها المرضية والسماح بالإكلينيكية».

وأكد على هذا الواقع من عدم الوضوح لدى الأوساط الطبية، باحثون من كليفلاند كلينك في دراساتهم بعنوان «الاضطرابات المرتبطة بالغلوتين من المقعد (في المختبر) إلى السرير (في غرفة المرضى)»، والمنشورة ضمن عدد أكتوبر الماضي من مجلة «علم أمراض الكبد والجهاز الهضمي الإكلينيكي» Clin Gastroenterol Hepatol. وقال فيها

الباحثون الأمريكيون: «يشكل كل من مرض سيليك، وحساسية غير سيليك للغلوتين، وحساسية القمح، ثلاث من الحالات الرئيسية التي يحفز الأعراض فيها (تناول) الأطعمة التي تحتوي على القمح والغلوتين. إن التمييز بين هذه الحالات قد يكون أمراً شاقاً».

بشكل واضح وتشخيصها. وبلغت الإحصاء والأرقام، فإن إجمالي معدلات الإصابة بين الناس بها، كما تفيد بعض المصادر الطبية، تفوق في الواقع معدلات انتشار الإصابات بأمراض شرايين القلب. وتشير بعض المصادر الطبية إلى أن انتشار كل أنواع المعاناة من الغلوتين، قد تصل إلى 13 في المائة من الناس في بعض المجتمعات.

وفي التفصيل، فإن معدل انتشار مرض سيليك في عموم الناس من بعض مناطق العالم (بناءً على نتائج اختبارات تحاليل الدم المصلية Serologic Test) يبلغ ما بين 1,5 في الولايات المتحدة و2 ما بين 5 و10 في ألمانيا وفنلندا. ولكن، ووفق ما تفيد به مؤسسة مرض سيليك في كاليفورنيا Celiac Disease Foundation: «يتم تشخيص نحو 30 في المائة فقط منهم بشكل صحيح». وأن 83 في المائة يتم تشخيصهم بشكل خاطئ بأمراض أخرى في الجهاز الهضمي، وخاصة القولون العصبي. وتضيف الإحصائيات الأميركية، أن المرض بسيليك يُعفى ما بين 6 و8 سنوات وهو ينتقل بين الأطباء، كي يصل إلى طبيب يُشخص حالته بشكل صحيح. وأن الواحد من هؤلاء الذين لم يتم بعد تشخيصهم بمرض سيليك، يُفقون على صحتهم مبلغ 5 آلاف دولار سنوياً أكثر من غيرهم، مقارنة بالناس الأصحاء. وأن معدل الانتشار العالمي لمرض سيليك اضطرابات المناعة الذاتية. وتشير متلازمة داون Down Syndrome أو متلازمة تيرنر Turner Syndrome، أو مرض السكري من النوع 1 T1DM، وأمراض الغدة الدرقية الناجمة عن اضطرابات المناعة الذاتية. وتشير بعض الدراسات الشرق أوسطية إلى أن معدل انتشار مرض سيليك بين المصابين بمرض السكري من النوع 1 هي 12 في المائة، أي ضعف معدل الانتشار العالمي البالغ 6 في المائة.

وفي معدلات انتشار حالات عدم تحمل الغلوتين، يقول أطباء كليفلاند كلينك على موقعها الإلكتروني: «يعاني نحو 6 في المائة من سكان الولايات المتحدة حالة عدم تحلل الغلوتين».

### انتشار الإصابات وصعوبة التشخيص

واللافت في الأمر، أن هذه الحالات بعمومها ليست نادرة، ولكن لا يتم

## «الحساسية» من طعام معين تختلف عن «عدم تقبل» الجسم له

● إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي. أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.

● إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي. أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.

● إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي. أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.

● إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي. أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.

## مرض سيليك... آليات مرضية واضحة

● يحدث مرض سيليك نتيجة رد فعل مناعي في الأمعاء الدقيقة. تجاه تناول بروتين الغلوتين في القمح، نتيجة وجود استعداد جيني لدى الشخص. وعندما يتفاعل الجهاز المناعي للجسم بشكل مفرط مع الغلوتين الموجود بالطعام، فإن هذا التفاعل يثقف التهابات الشعيرة الصغيرة، الزغابات، التي تبطن الأمعاء الدقيقة. والزغابات هي المكان الذي تُمتص فيه الفيتامينات والمعادن والعناصر الغذائية الأخرى من الطعام الذي نأكله.

إشارات كيميائية خاطئة تؤدي إلى حدوثها

## اكتشاف الخلايا المسببة للعيوب الخلقية في قلوب الأجنة

القاهرة: د. هاني رمزي عوض\*

تُعد العيوب الخلقية في القلب (congenital heart defect) من أشهر المشكلات الخلقية شيوماً في الأطفال، ويمكن أن تحدث في عضلة القلب نفسها أو في الشرايين. وبطبيعة الحال فإن لها تبايع مؤثرة في المستويين العضوي والنفسي، لا على الطفل فحسب، ولكن على عائلته كلها. وبعض هذه العيوب يحمل أعراضاً بسيطة يمكن التعايش معها، وتحسن تلقائياً مع تقدم الطفل في العمر، وبعضها الآخر يمكن أن يحمل عواقب صحية وخيمة ويحتاج إلى تصحيح جراحي.

### عيوب خلقية

على الرغم من عدم معرفة الأسباب الاكيدة لحدوث هذه العيوب، فإن إصابة الأم بالسكري سواء من النوع الأول أو النوع الثاني قبل الحمل، تزيد من فرصة حدوثها للأطفال بنسبة تصل إلى 5 أضعاف الأم غير المصابة، (ولا تُعد السكري الذي يحدث نتيجة للحمل gestational diabetes سبباً في ذلك)، بجانب عدد من العوامل البيئية الأخرى مثل العامل الجيني.

عدم اكتماله وحدث ثقب يترتب عليه خلل في الدورة الدموية. وقال الباحثون إن أهمية الدراسة تكمن في أنها يمكن أن تؤدي في المستقبل إلى علاجات علاجية معينة في هذه الخلايا تقلل من فرصة حدوث التشوهات الخلقية في القلب للأطفال المولودين لأمهات مصابات بالسكري بجانب أنها تمهد الطريق لإجراء أبحاث مماثلة على عديد من عيوب الخلقية الأخرى.

قام الباحثون بدراسة كيفية التي تتغير بها تركيبة الحمض النووي (DNA) نتيجة لاستخدامها بنشاط مكثف في خلايا الفئران، ووجدوا أكثر من 4000 اختلاف بين الفئران التي تتطور أجنحتها بشكل طبيعي وأجنة الفئران لأمهات مصابات بمرض السكري. واللافت للنظر أن 97 في المائة من هذه الاختلافات كانت في مجموعتين فرعيتين من الخلايا؛ إحداهما تنقسم لتكون نسيجاً مهماً جداً في عضلة القلب بفضل بين الشريان الأورطي والشريان الرئوي وبقية غرف القلب الأخرى. والمجموعة الثانية من الخلايا تنقسم لتكون نسيج الوجه وهذه المجموعات الفرعية من الخلايا لها

● إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي. أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.

● إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي. أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.



● إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي. أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.

● إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي. أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.

● إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي. أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.

### سكري الأمهات والأجنة

في محاولة لفهم كيفية التي

## نصائح طبية لفهم التغيرات الطارئة عليه

## 6 حقائق حول اعتناء المرأة بصحة الثدي

ويضيفون قائلين: «الخطوات والنصائح المفيدة لضمان القيام بالفحص الذاتي للثدي بصورة صحيحة تشمل: - ابدي بالنظر إلى الثديين من خلال المرأة مع إبقاء الكتفين في الاستقامة نفسها واليدين على الأرداف - الأن، قومي برفع ذراعيك إلى الأعلى من أجل ملاحظة التغييرات نفسها

- أثناء النظر في المرأة، قومي بملاحظة ما إذا كان هناك أي علامة لخروج سائل من حلمة الثديين، فيمكن أن يكون هذا السائل مائياً أو لبنياً أو سائلاً أصفر اللون أو دماً

- أثناء الاستلقاء على ظهرك، تحسسي الثديك باستخدام اليد اليمنى للثدي الأيسر واليد اليسرى للثدي الأيمن، من خلال اتباع لمسة ناعمة ودقيقة، بحركة دائرية لأصابع اليد مع الحفاظ على تماسيهم معاً

- أخيراً، تحسسي الثديين أثناء الجلوس أو الاستحمام. قد تجد الكثير من النساء أن الطريقة الأسهل لتحسس الثدي والشعور به عندما يكون الجلد مبللاً؛ لذلك يُفضل القيام بهذه الخطوة أثناء الاستحمام. تاكدي من فحص منطقة الثدي بأكملها باستخدام حركات اليد والأصابع نفسها المذكورة في الخطوة الرابعة».

وتشمل التغيرات التي تجدر ملاحظتها:

- أورام أو كتلات
- الشعور بالألم
- تورم أو انتفاخ الغدد الليمفاوية في منطقة الإبط
- إفرازات حلمة الثدي غير الطبيعية
- عدم التناسق أو التورم
- وجود تغيرات في جلد الثدي، مثل الاحمرار أو تغير سماكة الجلد أو وجود امتلاء بارز
- تحول جلد الثدي إلى ما يشبه قشرة البرتقال
- انقلاب أو انكماش حلمة الثدي، حيث تصبح الحلمة مندفعة إلى الداخل.

## آلام وتغيرات الثدي

5. تعتمد معرفة سبب ألم الثدي لدى المرأة على ما إذا كان يحدث في منطقة واحدة منه، أو في كامل الثدي. وكذلك على علاقته بتغيرات الدورة الشهرية أو مدى تناول حبوب منع الحمل أو أي إصابات تعرضت لها المرأة. وكذلك تعتمد على نتائج الفحص الكلينيكي والإجابة عن أسئلة الطبيب.

ولا يُعد ألم الثدي أحد الأعراض الأولية لدى غالبية (أكثر من 95 في المائة) مريضات سرطان الثدي. ولكن ينبغي تقييم ألم الثدي الشديد، أو الذي يستمر لأكثر من شهر واحد. ووجود أي أعراض أخرى مرافقة، غير الألم، هي التي تحدد في الغالب ما إذا كانت ثمة حاجة إلى فحوص طبية. وتستخدم المعالجة بالدرجة الأولى إلى معرفة السبب.

وتعد التغيرات التي تعترى مستويات الهرمونات، الأنثوية، السبب الأول وراء ألم الثدي لدى معظم النساء. والسبب الطبيعي لدى غالبية النساء أن يصبح الثدي مؤلماً قبل ثلاثة إلى خمسة أيام من بداية الدورة الشهرية ويتوقف الألم بعد أن يبدأ خروج الحيض. كما أن خلال الحمل، قد يظل الثديان (وليس أحدهما) مؤلمين خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل. مع زيادة إنتاج الهرمونات، وآلام الثدي عند اللمس، ربما هي واحدة من أولى علامات الحمل لكثير من النساء.

كما يمكن أن يُصاب الثدي بالرضوض أو الكدمات Breast Injury، وتشعر المرأة بألم حاد لحظة الإصابة، أو ينشأ بعد ذلك. ويمكن أن يستمر الألم، وخاصة عند اللمس أو الضغط، لبضعة أيام، أو حتى أسابيع عدة بعد إصابة الثدي. ولكن تجدر مراجعة الطبيب إذا لم يتحسن الألم أو لاحظت المرأة انتفاخ شديد أو نتوء في الثدي أو احمرار جلدي وسخونة؛ مما قد يشير إلى وجود عدوى. وإيضاً

6. يفيد أطباء (مايو كلينك» بالقول: «التغيرات في تنشأ، بالإضافة إلى الفحوص الدورية المنتظمة، يمكن أن يساعد في اكتشاف سرطان الثدي في مراحله المبكرة؛ مما يزيد من فرص نجاح العلاج». وأضافوا ما ملخصه، أنه لا ينبغي بالضرورة أن تشعر كل مريضات سرطان الثدي بوجود كتلة في الثدي. بل إن سرطان الثدي في مراحله الأولية لا يتسبب عادة في ظهور أي كتل نسيجية بالثدي، حيث يمكن أن تشمل التغيرات المبكرة الشعور بالألم أو التورم أو وجود نتوءات بالثدي أو انقلاب الحلمة وارتدادها للداخل.

ولذا؛ من المهم إجراء فحوص دورية منتظمة، مثل فحص الثدي باستخدام أشعة الماموغرام، والفحص الذاتي للثدي. كما أن معظم النساء لا يبلغن عن الشعور بالألم كواحدة من العلامات الأولية للإصابة بسرطان الثدي، إلا أن الإصابة بالأورام السرطانية سريعة النمو قد يسبب الألم. وبشكل عام، وفي حالة الشعور بالألم في جزء معين من الثدي، ولا سيما في حالة تخطي سن 50 عاماً، ينبغي التحدث إلى الطبيب المعالج. كما تجدر الإشارة إلى أن ما يقارب من نصف النساء لديهن بالفعل كتل نسيجية كثيفة بالثدي.

ويحدث هذا الأمر عادة بسبب وجود الغدد الليمفية والقنوات الليمفية والنسجة الضامة. ولأن هذه التكوينات قد تظهر جميعاً ببطء في تصوير الماموغرام؛ فإن من الضروري إجراء تصوير الماموغرام ثلاثي الأبعاد، أو التصوير باستخدام أشعة الرنين المغناطيسي، أو التصوير بالموجات فوق الصوتية. وهناك الكثير من الأسباب لإفرازات حلمة الثدي، وعادة ما تكون غير ضارة. ولكن إذا ظهرت هذه الإفرازات دون اعتصار الثدي أو إذا احتوت على دم، فقد تكون هذه الأمور مبعثاً للقلق. لذا؛ ولاستبعاد أي احتمالية لسرطان، ينبغي استشارة طبيب متخصص.

إدراك الحقائق الطبية الرئيسية حول الثدي وكيفية العناية به، الخطوة الأولى لنجاح المرأة في العناية بصحتها، وأيضاً لفهم كيفية التعامل العلاجي مع أي أمراض تعتربه.

## حقائق تشرحية ووظيفية

الوظيفة الأساسية للثدي الأنثوي هي إنتاج حليب الثدي وإرضاع الطفل. وصحيح أن الثدي الأنثوي معقد من النواحي التشريحية، وكذلك الوظيفية، إلا أن الحقائق الهامة التالية قد تساعد في تبسيط الأمور:

1. هيكل الثدي يشبه الدعمة، ويقع في مقدمة الصدر، فوق عضلتين في الجدار الأمامي له. وبالتالي، فإن الثديين يغطيان جزءاً كبيراً من منطقة الصدر وجدار الصدر. ويمكن أن تمتد أنسجة الثدي من عظمة الترقوة إلى منتصف عظمة القص (العظمة الطويلة في منتصف الصدر). وعلى جانبي الصدر، يمكن أن تمتد أنسجة الثدي إلى الإبط.

وتحت الجلد، يغطي السطح الخارجي لـ«كتلة الثدي» طبقة من الأنسجة الليفية السطحية. ويفصل ما بين هذا الغلاف الليفى وبين الجلد الخارجي للثدي، طبقة من الأنسجة الدهنية التي تتراوح سماكتها (طبقة الدهون) ما بين 1 و 2 سم في الغالب.

2. «كتلة الثدي» نفسها فهي تتألف من مكونين منفصلين وظيفياً، ومرتبطين ارتباطاً وثيقاً وتشريحياً. المكون الأول معني بإنتاج وإفراز وضح حليب الثدي (أنسجة غدية تشمل فصوص الثدي وقنوات الثدي). والمكون الثاني معني بتوفير الدعم لتشكيل الهيكل الجسمي للثدي. ويشمل نوعين من الأنسجة، الأول أنسجة ليفية ضامة وداعمة تعمل على تثبيت أنسجة الثدي الغدية والدهنية في مكانها وتشكيل هيكل الثدي. والثاني أنسجة دهنية تملأ الفراغات بين الأنسجة الغدية والليفية وتحدد حجم الثدي إلى حد كبير؛ ولذا هي المسؤولة عن تشكيل حجم الثدي.

2. يوضح الباحثون في مركز «ميموريال سلون كيتريج» للسرطان ب نيويورك، قائلين: يشير الأطباء إلى جميع «الأنسجة غير الدهنية» في الثدي، على أنها أنسجة «غدية ليفية». وهناك أيضاً أنسجة من الأنسجة الضامة الدهنية والمرنة تسمى الأربطة، التي تمتد من الجلد إلى جدار الصدر لتثبيت أنسجة الثدي في مكانها. وتفيد المؤسسة الوطنية لسرطان الثدي بالولايات المتحدة National Breast Cancer Foundation، بأن الثدي الأنثوي السليم يتكون من 12 إلى 20 جزءاً، تسمى الفصوص Lobes. ويتكون كل واحد من هذه الفصوص من فصيصات عدداً أصغر من فصيصات الثدي. وهي الغدة الثديية Lobules، وتنتج الحليب عند النساء المرضعات، تحت تأثير عدد من الهرمونات. وتحدد، يحفز هرمون البرولاكتين Prolactin (إنتاج الحليب، بينما يحفز هرمون Oxytocin الأوكسيتوسين هرمون «إفراز» الحليب من الغدد. وترتبط كل من الفصوص والغديصصات بقنوات الحليب، والتي تعمل بمثابة

سيقان أو أنابيب لنقل الحليب إلى الحلمة. وتجرر ملاحظة أن ما يحدد حجم الثدي هو كمية الدم الواقعة حول غدد الحليب، وليس حجم هذه الغدد. كما أن أكثر من ثلثي حجم هذه الغدد المنتجة للحليب، يقع على مسافة لا تتجاوز 3 سم تحت حلمة وهالة الثدي. وتتراكم الثدي هذه (الغدة بإنتاج الحليب) تعد بشكل عام هي المكان الذي يبدأ فيه السرطان بالتشكل.

## قنوات الحليب

3. تقع الحلمة Nipple في وسط الثدي، وتحيط بها الهالة Areola (اللغوة). وتحتوي كل حلمة على فتحات قنوات الحليب Milk Ducts التي يندفق من خلالها حليب الثدي. ويتم تثبيت الحلمات بواسطة عضلات صغيرة تتأثر بالجهاز العصبي اللاإرادي، وبالبرودة، وبالتحفيز.

وسرطان الحلمة (Paget's Disease) هو شكل نادر من سرطان الثدي (أقل من 5 في المائة من حالات سرطان الثدي). والهالة منطقة من الجلد أعمق من بقية الثدي. وخلال فترة الحمل، غالباً ما يمتو قطر الهالة وقد تظل أكبر (وأحياناً أكثر قتامة) حتى بعد الحمل. ويمكن أيضاً أن تغير حجمها مع تقدم العمر، أو زيادة الوزن، أو حدوث تغيرات هرمونية. وإذا لاحظت المرأة أي تغييرات في الهالة، مثل الدمامل أو التجدعات أو الطفح الجلدي، فيجدر بها مراجعة الطبيب.

وقد يكون الألم أو وجود كتلة صلبة أسفل الهالة أيضاً من أعراض عدوى ميكروبية تحت الهالة أو السرطان. وثمة نتوءات صغيرة على الهالة، التي هي إما بصيلات الشعر أو غدد مونتغمري Montgomery Glands وغدد مونتغمري هي غدد دهنية Sebaceous Glands تفرز سائلاً زيتياً يعمل على تليين الحلمة وحمايتها أثناء الرضاعة الطبيعية. كما قد تعمل هذه الإفرازات كمحفز شمي لشهية الرضيع. وعند حصول سد في غدد مونتغمري، قد يبدو ذلك مثل البثور، وتتورم (غدة مسدودة Blocked Gland). وقد يكون هذا أمراً غير مريح، لكنه ليس علامة على الإصابة بسرطان الثدي.

## فحص الثدي الذاتي

4. يقول الأطباء من «كلينفاند كلينك»: «بوصي الخبراء النساء بضرورة إجراء فحص الثدي الذاتي (لا يستغرق سوى دقائق) مرة كل شهر في الوقت نفسه؛ لملاحظة وتحسس أي تغييرات قد تطرأ على الثدي، حيث يُعد ذلك جزءاً ضرورياً وأساسياً من الفحوص الدورية للثدي، وذلك بعد أيام من انتهاء الدورة الشهرية. أما بعد انقطاع الدورة الشهرية، وبالنسبة للنساء اللواتي يعانين عدم انتظام في الدورة الشهرية، فينبغي عمل الفحص الذاتي للثدي في موعد محدد من كل شهر. وقد لا تشير معظم التغييرات التي يتم اكتشافها إلى الإصابة بسرطان الثدي؛ لذلك فإن من الضروري التحدث مع الطبيب بشأن ذلك لإجراء المزيد من الفحوص».

## الإِنفلونزا الموسمية... الوقاية والمكافحة بالتحصين



جدة، د. عبد الحفيظ يحيى خوجة\*

يمكن أن تسبب الإنفلونزا مرضاً وخيماً أو تؤدي إلى الوفاة؛ خصوصاً لدى الأشخاص المعرضين لخطر كبير. ويمكن أن تقاوم الإنفلونزا من أعراض الأمراض المزمنة الأخرى. وفي الحالات الشديدة، يمكن أن تؤدي الإنفلونزا إلى التهاب الرئوي والإنتان. وينبغي للأشخاص الذين يعانون من مشكلات طبية أخرى أو الذين يعانون من أعراض وخيمة التماس الرعاية الطبية.

ويشكل رئيسي، يحدث دخول المستشفى والوفاة بسبب الإنفلونزا في صفوف الفئات المعرضة لخطر شديد. وفي البلدان الصناعية، تحدث معظم الوفيات المرتبطة بالإنفلونزا بين الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر.

ولا تُعرف الآثار الناجمة عن أوبئة الإنفلونزا الموسمية في البلدان النامية معرفة تامة، ولكن التقديرات الواردة في البحوث تفيد بأن البلدان النامية تتأثر بنسبة 99 في المائة من وفيات الأطفال دون سن الخامسة، المصابين بعدوى الجهاز التنفسي السفلي المرتبطة بالإنفلونزا.

أما عن انتقال المرض، فإن الإنفلونزا الموسمية تنتشر بسهولة وتنتقل عدواها بسرعة في الأماكن المزدحمة، بما فيها المدارس ودور التمرض. وعندما يسعل الشخص المصاب بالعدوى أو يعطس، ينتشر الرذاذ الحاوي للفيروسات الرذاذ المعدي في الهواء، ويمكن أن يصاب الأشخاص الموجودين على مقربة من الشخص المصاب. ويمكن أن ينتشر الفيروس أيضاً عن طريق الأيدي الملوثة بفيروس الإنفلونزا، واللواقحة من سريران العدوى، ينبغي للأشخاص تغطية أفواههم وأنوفهم بمديل عند السعال وغسل أيديهم بانتظام. وفي المناطق معتدلة المناخ تحدث أوبئة الإنفلونزا الموسمية بشكل رئيسي خلال فصل الشتاء، في حين أنه يمكن أن تحدث الأوبئة في المناطق المدارية طيلة العام مسببة فاشيات أقل تواتراً.

كما أن الفترة التي تفصل بين اكتساب العدوى وظهور المرض، والتي تُعرف بفترة الحضانة، تبلغ مدتها يومين، ولكنها تتراوح بين يوم وأربعة أيام.

## التشخيص

تُشخص معظم حالات الإنفلونزا البشرية سريعياً، ومع ذلك، خلال الفترات التي ينخفض فيها نشاط الإنفلونزا أو خارج حالات الأوبئة، يمكن أن تظهر عدوى فيروسات أخرى تصيب الجهاز التنفسي (مثل فيروس «كورونا»- سارس- 2، والفيروس الإنفوي، والفيروس الخلوي التنفسي، والفيروسات نظيرة الإنفلونزا، والفيروس الغدي) وتتسبب أمراضاً شبيهة بالإنفلونزا، ما يجعل التمييز السريري بين الإنفلونزا ومسببات الأمراض الأخرى أمراً صعباً.

ويلزم جمع عينات مناسبة من الجهاز التنفسي، وتنفيد اختبار تشخيصي مخبري، من أجل تحديد التشخيص النهائي. ويعد جمع عينات من الجهاز التنفسي وتخزينها ونقلها بشكل صحيح الخطوة الأولى الأساسية من أجل الكشف المخبري عن حالات العدوى بفيروس الإنفلونزا. ويتم التأكيد المخبري عادة باستخدام الكشف المباشر عن المستضد، أو عزل الفيروس، أو الكشف عن الحمض النووي الريبي الخاص بالإنفلونزا عن طريق اختبار تفاعل البوليميراز التسلسلي بالانتساح العكسي (RT-PCR). وتُستخدم الاختبارات التشخيصية السريعة في السياقات السريرية، بيد أنها تنطوي على حساسية أقل مقارنة بالأساليب القائمة على اختبار تفاعل البوليميراز التسلسلي بالانتساح العكسي، وتتوقف موثوقيتها على حد كبير على الظروف التي يتم استخدامها فيها.

## العلاج

يتعافى معظم الناس من

## تحديث تركيبة لقاحات الإنفلونزا للموسم الجديد

فيروس لقاح الإنفلونزا A(H1N1)09pdm الثاني: قد يحصل الأشخاص المصابون بحساسية البيض على أي لقاح (يعتمد على البيض أو لا يعتمد على البيض) يكون مناسباً لسنتهم وحالتهم الصحية. في السابق، كان يوصى بتطعيم الأشخاص الذين يعانون من حساسية شديدة تجاه البيض (ولئك الذين لديهم أي أعراض غير الحساسية الناتجة عن التعرض للبيض) في العيادات الطبية الداخلية أو الخارجية. بدأ من موسم 2023- 2024، لم يعد يوصى بإجراءات أمان إضافية لتطعيم الأشخاص للأشخاص الذين يعانون من حساسية البيض، بما يتجاوز تلك الموصى بها لتلقي أي لقاح، بغض النظر عن شدة رد الفعل السابق تجاه البيض. يجب إعطاء جميع اللقاحات في الأماكن التي يمكن فيها التعرف على ردود الفعل الحسسية ومعالجتها بسرعة.

## أنماط الفيروس

هناك 4 أنماط من فيروس الإنفلونزا: A و B و C و D. وينتشر نمطا فيروس الإنفلونزا A و B مسببان أوبئة موسمية.

• تصنّف فيروسات الإنفلونزا من النمط A أيضاً إلى أنماط فرعية، وفقاً لمجموعات البروتينات الموجودة على سطح الفيروس. وينتشر حالياً بين البشر النمطان الفرعيان A(H1N1) و A(H3N2) من فيروسات الإنفلونزا، ويكتب اسم النمط A(H1N1) أيضاً بالتريقة التالية: «A(H1N1)pdm09»، وذلك لأنه تسبب في حدوث جائحة عام 2009 وحل محل الفيروس السابق A(H1N1) الذي كان منتشراً قبل عام 2009. وفيروسات الإنفلونزا من النمط A هي الوحيدة التي تُعرف بأنها تسبب في حدوث جوائح.

• لا تصنّف فيروسات الإنفلونزا من النمط B إلى أنماط فرعية، ولكن يمكن تقسيمها إلى سلالات. وتتضمن فيروسات الإنفلونزا من النوع B إلى B/Yamagata و B/Victoria.

• تكشف عن الإصابة بفيروس الإنفلونزا من النمط A بوجيرة أقل، ويسبب عادة حالات عدوى خفيفة، وبالتالي ليس له أهمية بالنسبة إلى الصحة العامة.

تؤثر فيروسات الإنفلونزا من النمط D في المقام الأول على الماشية، ولا تُعرف أنها تصيب البشر أو تسبب المرض لديهم.

## العلامات والأعراض

تبدأ أعراض الإنفلونزا عادةً بعد نحو يومين من اكتساب العدوى من شخص مصاب بالفيروس. وتشمل الأعراض ما يلي:

- بداية حادة للحمى.
- سعال (جاف عادة) ويمكن أن يكون شديداً، وقد يستمر لأسبوعين أو أكثر.
- صداع، وآلام في العضلات والمفاصل، وشعور بوعكة شديدة.
- التهاب الحلق وسيلان الأنف.

يشكل تغيّر المناخ تهديداً أساسياً لصحة الإنسان؛ إذ يؤثر على البيئة المادية، وعلى جميع جوانب النظم الطبيعية والبشرية، بما في ذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية، و أداء النظم الصحية. ولذلك، فهو عامل مضاعف للتهديد بقوض عقوداً من التقدم الصحي، ويحتمل أيضاً أن يعكس اتجاه هذا التقدم. ومع تغير الظروف المناخية، يلاحظ حدوث ظواهر جوية ومناخية أكثر تواتراً وكثافة، بما في ذلك العواصف والبرد القارس والحرارة الشديدة والفيضانات وحالات الجفاف.

وتؤثر هذه المخاطر الجوية والمناخية على الصحة بشكل مباشر وغير مباشر، مما يزيد من خطر الوفيات، والأمراض غير السارية، وظهور الأمراض المعدية وانتشارها، و حدوث حالات الطوارئ الصحية، ومنها ما تشهده، هذه الأيام، مستشفياتنا ومراكز تقديم الرعاية الصحية من حالات «الإنفلونزا الموسمية الشديدة».

تشير أبحاث منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن 3,6 مليار شخص يعيشون بالفعل في مناطق شديدة التعرض لتغير المناخ، ومن المتوقع، في الفترة من عام 2030 إلى عام 2050، أن يسبب تغير المناخ نحو 250 ألف حالة وفاة إضافية كل عام. وتشير التقديرات إلى أن التكيف المباشرة للضرر على الصحة تتراوح بين 2 و 4 مليارات دولار أميركي في العام، بحلول عام 2030. وستكون المجالات التي تتفق إلى البنية التحتية المنغينة في مجال الصحة -ومعظمها في البلدان النامية- أقل قدرة على مواجهة. دون الحصول على مساعدة من أجل التأهب والاستجابة.

## الإنفلونزا الموسمية

الإنفلونزا الموسمية (the flu) هي عدوى تنفسية حادة تسببها فيروسات الإنفلونزا، وهي شائعة في جميع أنحاء العالم، وتنتشر بسهولة بين الأشخاص عند السعال أو العطاس. يتعافى معظم الناس منها دون علاج، والتطعيم هو أفضل طريقة للوقاية من المرض. يمكن لجميع الفئات العمرية أن تتأثر بالمرض، ولكن هناك مجموعات أكثر عرضة للخطر من غيرها، منها:

- الأشخاص الأكثر عرضة لخطر الإصابة بمرض وخيم أو مضاعفات وخيمة عند الإصابة بالإنفلونزا: النساء الحوامل، والأطفال دون سن الخامسة، وكبار السن، والأفراد الذين يعانون من حالات طبية مزمنة (مثل أمراض القلب المزمنة، أو أمراض الرئة أو الكلى أو الأيض أو النمو العصبي أو الكبد أو الدم) والأفراد الذين يعانون من حالات كابتة للمناعة (مثل فيروس نقص المناعة البشرية، أو تلقي الفعول الكيميائية أو الستيرويدات، أو الإصابة بالأورام الخبيثة).

يتعرّض العاملون في مجال الرعاية الصحية لخطر كبير للإصابة بعدوى فيروس الإنفلونزا، بسبب زيادة التعرض للمرض والإختلاط بالمرضى، وزيادة نشر المرض بشكل خاص بين الأفراد المعرضين للخطر. ويمكن للتطعيم أن يحمي العاملين الصحيين والأشخاص المحيطين بهم.

## توصيات الموسم الجديد

صرح المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية، الدكتور محمد العبد العالي، بأن 80 في المائة من المؤمّين في العناية المركزة، بسبب الإنفلونزا الموسمية منذ بداية الموسم، لم يأخذوا اللقاح.

وتشير تقارير مركز السيطرة على الأمراض (CDC) الأميركية، إلى أن هناك أمرين مختلفين بالنسبة للموسم الجديد للإنفلونزا (2023 - 2024):

الأول: تحديث تركيبة لقاحات الإنفلونزا لموسم 2023- 2024 مع توصيات جديدة تتضمن تحديثاً واحداً، مقارنة بتركيبة لقاح الإنفلونزا الأميركي للفترة 2022 - 2023. وتم تحديث مكون

## النصر في مهمة تعويض أمام الرياض في الدوري السعودي

## الطائي والهلال... مصيدة ريجيكامب تتربص بالمتصدر

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال لمواصلة انفراده بصدارة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يحل اليوم ضيفاً على الطائي في مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بمدينة حائل، ضمن منافسات الجولة الـ 16 من البطولة.

يدخل الهلال مباراته مُنتشياً بانتصاره الكبير أمام الغريم التقليدي النصر وإحكام قبضته على صدارة الترتيب وابتعاده بفارق سبع نقاط عن الوصيف النصر الذي تجدد رصيده عقب الخسارة عند 34 نقطة مقابل 41 نقطة لفريق الهلال.

ويحاول الأزرق العاصمي إكمال رحلة الانتصارات عندما يحل ضيفاً أمام الطائي المنتشي بتحقيقه انتصاراتين متتبعين ساعداً في تحسين مركزه.

ويفتقد الهلال لخدمات مدافعه علي البليهي الموقوف بداعي الطرد بالبطاقة الحمراء من مواجهة النصر الأخيرة، ويتوقع أن تكون خيارات البرتغالي خيسوس مدرب الفريق بين محمد جعفلي أو خليفة الدوسري؛ كون المدافع حسان تمبكتي ما زال يواصل برنامجه التأهيلي بعد الإصابة التي لحقت به.

وأطمأن الجهاز الفني لفريق الهلال على الحالة الطبية للحارس المغربي ياسين بونو الذي غادر مواجهة نساجي الإيراني في دوري أبطال آسيا، الإثنين الماضي، متأثراً بإصابة عضلية لحقت به، حيث أشرك الحارس حبيب الوطيان؛ كون محمد العويس الذي يحضر لاعباً احتياطياً أول يواصل برنامجه التأهيلي.

وستشكل هذه المواجهة، لقاءً خاصاً بين الهلال والروماني ريجيكامب، مدرب فريق الطائي، الذي سيعود لملاقاة فريقه السابق الهلال؛ إذ سبق له تدريبه في فترة زمنية مضت، ونجح الطائي بتحقيق انتصاراتين ساهمت بتحسين مركز الفريق وتقدمه نحو المركز الحادي عشر برصيد 17 نقطة.

ويحاول الطائي الخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة، خاصة

في ظل افتقاد الفريق للنجم الهولندي مينساه الذي سيغيب بداعي الإيقاف للبطاقات الملونة، في حين يغيب عبد الكريم السلطان بعد تعرضه لإصابة قطع في الرباط الصليبي.

وعلى ملعب الأول يسارك في العاصمة الرياض، يحاول النصر الخروج من دائرة إخفاقه الأخير عقب خسارته أمام الغريم التقليدي الهلال عندما يستقبل ضيفه الرياض في مواجهة البحث عن التعويض.

ويحاول الأزرق العاصمي إكمال رحلة الانتصارات عندما يحل ضيفاً أمام الطائي المنتشي بتحقيقه انتصاراتين متتبعين ساعداً في تحسين مركزه.

ويفتقد الهلال لخدمات مدافعه علي البليهي الموقوف بداعي الطرد بالبطاقة الحمراء من مواجهة النصر الأخيرة، ويتوقع أن تكون خيارات البرتغالي خيسوس مدرب الفريق بين محمد جعفلي أو خليفة الدوسري؛ كون المدافع حسان تمبكتي ما زال يواصل برنامجه التأهيلي بعد الإصابة التي لحقت به.

وأطمأن الجهاز الفني لفريق الهلال على الحالة الطبية للحارس المغربي ياسين بونو الذي غادر مواجهة نساجي الإيراني في دوري أبطال آسيا، الإثنين الماضي، متأثراً بإصابة عضلية لحقت به، حيث أشرك الحارس حبيب الوطيان؛ كون محمد العويس الذي يحضر لاعباً احتياطياً أول يواصل برنامجه التأهيلي.

وستشكل هذه المواجهة، لقاءً خاصاً بين الهلال والروماني ريجيكامب، مدرب فريق الطائي، الذي سيعود لملاقاة فريقه السابق الهلال؛ إذ سبق له تدريبه في فترة زمنية مضت، ونجح الطائي بتحقيق انتصاراتين ساهمت بتحسين مركز الفريق وتقدمه نحو المركز الحادي عشر برصيد 17 نقطة.

ويحاول الطائي الخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة، خاصة

يحاول الأزرق العاصمي إكمال رحلة الانتصارات عندما يحل ضيفاً أمام الطائي المنتشي بتحقيقه انتصاراتين



رونالدو في تدريبات النصر الأخيرة (نادي النصر)

برغبة التعويض في لقاء سيكون سهلاً نسبياً عند المقارنة بين الجوانب الفنية للفريقين، وذلك رغم النتائج الإيجابية لفريق الرياض الذي ابتعد عن

ماكوم أحد أبرز الأرواق الهلالية في المواجهات الأخيرة (نادي الهلال)



ماكوم أحد أبرز الأرواق الهلالية في المواجهات الأخيرة (نادي الهلال)

إضافة إلى كون الفريق تنتظره مباراة مهمة أمام الشباب في ربع نهائي كأس الملك الإثنى.

أما فريق الرياض الذي خرج بتعادل محبط له أمام ضيفه الحزم في الجولة الماضية على أرضه، فيحاول الخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة، ويحتل الفريق حالياً المركز الثالث عشر برصيد 16 نقطة قبل بدء منافسات الجولة.

وفي مدينة بريدة، يتطلع التعاون لمواصلة رحلة الانتصارات عندما يستضيف نظيره الفيحاء، بعدما استعاد نغمة الفوز في الجولة الأخيرة أمام الشباب وكسر سلسلة التعادلات والتعثرات التي لازمت الفريق وإعادة خطوات في لائحة الترتيب بعدما كان منافساً شرساً على المقدمة. ويحتل التعاون حالياً المركز الخامس برصيد 28 نقطة وابتعد عن المتصدر الهلال بفارق نقطتي كبير بعدما كان قريباً منه، قبل أن تعثر في خمس مباريات لم يعرف معها طعم الانتصار.

أما الفيحاء المحتشي بتأمله التاريخي إلى دور الـ 16 من بطولة دوري أبطال آسيا، فيحاول تعويض خسارته المحلية الكبيرة أمام ضمك الجولة الماضية 2/4، ويحتل الفيحاء حالياً المركز التاسع برصيد 19 قبل بدء منافسات الجولة.

وفي مدينة الدمام، يستقبل الخليج نظيره أبها في لقاء متكرر بين الفريقين بعد أيام قليلة من مباراة ربع نهائي بطولة كأس الملك، حيث تقام المواجهة على ملعب الأمير محمد بن فهد.

وتبدو الأمور الفنية متقاربة بين الفريقين، حيث يحتل الخليج قبل بدء هذه الجولة المركز الرابع عشر برصيد 13 نقطة، ويملك أبها ذات الرصيد النقطي، لكنه يتراجع في المركز السادس عشر.

توقفت انطلاقة أبها المخالفة تحت قيادة مدربه التونسي يوسف المناعي الذي سجل بداية مميزة معه بعدما حقق انتصاراتين متتبعين وتأهل إلى ربع نهائي كأس الملك، قبل أن يخسر في ثلاث مباريات متتالية ساهمت في تراجعها على مستوى ترتيب الفرق.

وسيكون النصر مطالباً بالفوز دون غيره، خاصة على الجانب المعنوي؛ كونه ابتعد عن تذوق طعم الانتصارات في آخر ثلاث مباريات، بتعادلين أسويين وخسارة محلية،

الأخير لعدم جاهزيته، حيث عمد في تلك المباراة لإراحة الكثير من الأسماء وأشرك اللاعبين البدلاء لإراحة اللاعبين الأساسيين بعد تتابع المباريات.

الخسارة لأكثر من ثلاث جولات. ويستعيد البرتغالي كاسترو، مدرب فريق النصر، مواطنه كريستيانو رونالدو نجم الفريق وهدافه بعدما فضل إراحتهم في اللقاء الأسوي

## طواحين سدير عانقوا التأهل «الأسوي» من أول مشاركة خارجية

## فهود الفيحاء... ظهور شجاع وصمود «يُدرس» في دهاليز «الأبطال»

الرياض: فهد العيسى  
المجمعة: عبد الله المعيوف

لم يكن فريق الفيحاء مطالباً بأكثر من ظهور مُشرف يكتسب من خلاله الخبرة في أول مشاركة بـ«دوري الأبطال الآسيوي»، لكن الفريق الملقب بـ«الفهود» و«طواحين سدير» أبقى إلا أن يكون فرس الرهان في الصراع القاري الكبير ليشق طريقه بشجاعة نحو دور الـ 16 من البطولة، في إنجاز تاريخي أنهل عشاق الكرة المحلية والخارجية.

وكان الفيحاء أجز الفرق السعودية التي تصل إلى دور الـ 16، بعد النصر، ثم الاتحاد، والهلال، وكان عبوره بمقعد أفضلية المركز الثاني، ضمن مجموعات فرق غرب قارة آسيا.

ولم تكن مهمة التأهل سهلة لفريق الفيحاء، الذي كان حاضراً في المجموعة الأولى بخوار أندية ذات تاريخ كبير في البطولة القارية، يتقدمها العين الإماراتي، الحائز على اللقب في 2003، وباختاكو الأوزبكي الذي يملك تاريخاً كبيراً من المشاركة، بالإضافة إلى أمال التركمانستاني الذي يشارك للمرة الثانية في البطولة.

وتغير نظام البطولة الحالية من «بطولة دوري أبطال آسيا»، حيث زاد عدد المجموعات من أربع إلى خمس مجموعات في غرب وشرق القارة، ليصبح التأهل متاحاً لمتصدر كل مجموعة، بالإضافة إلى أفضل ثلاث فرق تحتل المركز الثاني في المجموعات الخمس، وهي البطاقة التي عبر من خلالها الفيحاء نحو الدور المقبل من البطولة.

وتجاوز الفيحاء ببهود الحالة الفنية المتذبذبة التي تعرّض لها في مشواره بالبطولة، وأثرت على أدائه الفني ونتائجه، حتى في مسابقة «الدوري السعودي للمحترفين»، قبل أن يظهر بصورة مميزة بعد فترة التوقف الأخيرة، وينجح بتحقيق انتصاراتين ثمينين أسهما بحلوله في وصافة المجموعة الأولى.

وخطف العين الإماراتي التأهل مبكراً عن المجموعة الأولى، وتعدداً مع نهاية الجولة الرابعة، وحتى ضمن الصدارة، بعدما حصد 12 نقطة، في الوقت الذي كانت فيه الانتظار تتجه صوب باختاكو



سلطان مندش خطف جائزة أفضل لاعب في المباراة الأخيرة (نادي الفيحاء)

الأوزبكي للمنافسة على المقعد الثاني، لكن الفيحاء نجح بتسجيل نتيجة كبيرة أمامه، الثلاثاء، وكثر تفوقه في مواجهة الذهاب، لينجح بالصعود إلى وصافة المجموعة ويستفيد من انتصار الدحيل القطري على بيرسبوليس الإيراني، المرشح الأبرز للعبور بالمقعد الثالث من بين أفضل الثنائي.

واستهل الفيحاء مشاركته في «بطولة دوري أبطال آسيا» بخسارة غير متوقعة أمام أمال التركمانيين بهدف دون رد، قبل أن يتعثر بفوزه في الجولة الثانية أمام باختاكو الأوزبكي بهدفين دون رد.

وحافظت إدارة نادي الفيحاء على الاستقرار الفني للفريق، رغم الهزات المتتالية بخروجه من «بطولة كأس الملك»، «بطولة دوري أبطال آسيا»، و«بطولة كأس الملك» التي أسهمت بتحقيقه الفوز أمام الدفاعية التي أسهمت بتحقيقه الفوز أمام الفتح محلياً، ثم الانتصارات أمام أمال وباختاكو أسويًا.

من جانبه عبر الدكتور عبد العزيز العيبان، عضو مجلس إدارة نادي الفيحاء، عن سعادته بمناسبة تأهل فريقه إلى دور الـ 16 لأول مرة في تاريخه ضمن منافسات «بطولة دوري أبطال آسيا».

وقال العيبان: «هذا ثمار عمل كبير منذ بداية الموسم والتحضيرات الجيدة للفريق بمتابعة مستمرة ومباشرة من رئيس النادي الدكتور توفيق المدهيم، وقيادة الزملاء بالمجلس».

وواصل حديثه: «كما أبارك لنجوم الفريق هذا المنجز؛ من لاعبين وجهاز إداري وفني وطني، فقد أنجبتوا أنهم أبطال



بعثة فريق الفيحاء وفرحة تاريخية عقب التأهل الآسيوي (نادي الفيحاء)

منتج «بطولة كأس الملك» التي أسهمت بتأهل الفريق والمشاركة في «بطولة دوري أبطال آسيا».

ورغم خسارة الفريق أمام ضمك، مطع ديسمبر (كانون الأول) الحالي، برعاية مقاتل هدفين، فإن الفيحاء بدأ بحالة فنية أفضل واستعداد صلابته الدفاعية التي أسهمت بتحقيقه الفوز أمام الفتح محلياً، ثم الانتصارات أمام أمال وباختاكو أسويًا.

من جانبه عبر الدكتور عبد العزيز العيبان، عضو مجلس إدارة نادي الفيحاء، عن سعادته بمناسبة تأهل فريقه إلى دور الـ 16 لأول مرة في تاريخه ضمن منافسات «بطولة دوري أبطال آسيا».

وقال العيبان: «هذا ثمار عمل كبير منذ بداية الموسم والتحضيرات الجيدة للفريق بمتابعة مستمرة ومباشرة من رئيس النادي الدكتور توفيق المدهيم، وقيادة الزملاء بالمجلس».

وواصل حديثه: «كما أبارك لنجوم الفريق هذا المنجز؛ من لاعبين وجهاز إداري وفني وطني، فقد أنجبتوا أنهم أبطال

التسهيلات والتحضيرات للفريق في هذه البطولة، والعمل المنظم والرائع الذي يقدمونه للفيحاء في بطولة آسيا، كما نشر سفارة خادم الحرمين الشريفين بجمهورية أوزبكستان؛ ممثلة بالسفير يوسف القهرة، على الاستقبال الرائع وغير المستغرب لبعثة الفريق، أثناء الوصول إلى العاصمة طشقند، ومتابعة سير أحوال البعثة مباشرة حتى عودتها إلى المملكة».

واختتم تصريحه قائلاً: «الفيحاء ينافس في هذا الموسم في كل البطولات، وهذا بفضل من الله ثم العمل الكبير الذي يقدمه الفيحاءيون على مدى سنوات، ونحن الآن بصفتنا مجلس إدارة جديدة نواصل المنهج ومواصلة التطور الكبير لكل مناسبات النادي لتحقيق الأمان والمطموحات الحكيمة لبريقنا الذي نعشقون التحدي والبطولات».

من جانبه أكد فهد الأنصاري، المدير التنفيذي لكرة القدم بفريق الفيحاء، أن الإنجاز نتاج عمل كبير من الجميع ومتابعة دقيقة من إدارة النادي، بقيادة الرئيس الدكتور توفيق المدهيم، «ونقدم لهم هذا المنجز التاريخي الذي يحتفل به كل الفيحاءيين».

واختتم الأنصاري تصريحه الخاص، لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «قدمنا كل ما لدينا من إمكانيات في بطولة دوري أبطال آسيا، والتي نشارك فيها لأول مرة في تاريخ النادي، وتحقق دولة أوزبكستان، أثناء مرافقته الفريق وانتصار فهود المجموعة برعاية على فريق باختاكو الأوزبكي القوي، وبلا شك هي نتيجة سبقتي للتاريخ، وقد تضاعفت

من جانبه عبر اللاعب سلطان مندش، الحاصل على جائزة أفضل لاعب في مواجهة فريق باختاكو الأوزبكي، عن سعادته بتأهل أربعة فرق سعودية، «وهذا يدل على قوة الفرق السعودية، وعلو كعبها في القارة الآسيوية، وبالتأكيد هذا ليس بالجديد عليها».

وأضاف: «بالاشك، ظهر الفيحاء بشخصية البطل في هذه البطولة، وقدّمنا من خلالها مستويات كبيرة مُشرّفة تكللت بالوصول إلى الهدف؛ وهو التأهل للدور الثاني».

يلتقيان نابولي وأودينيزي... ومواجهة ساخنة بين أتالانتا وميلان... وروما لمواصلة انطلاقته

## صراع القط والفأر مستمر بين يوفنتوس وإنتر على قمة الدوري الإيطالي

ويلتقي لاتسيو، صاحب المركز التاسع برصيد 20 نقطة، مع ضيفه هيلاس فيرونا، صاحب المركز الثامن عشر برصيد عشر نقاط. وحقق روما ثلاثة انتصارات في آخر أربع مباريات ليتقدم إلى المركز الرابع ويستضيف فريق المدرب جوزيه مورينيو (الأحد) منافسة فيورنتينا الذي يتأخر عنه بنقطة واحدة فقط في جدول الترتيب. ويلتقي الأحد أيضاً، فروسينوني مع تورينو، ومونزا مع جنوا، وساليرنيثانا مع بولونيا. وتختتم منافسات هذه الجولة يوم الاثنين المقبل حيث يواجه إمبولي ضيفه ليتشي، ويلتقي كالياري مع ساسولو.

رغم أن يوفنتوس موجود في صراع المنافسة يري كثير من أنه غير مرشح للتتويج باللقب



نيكولوسي يشترك رابيو فرحته بتسجيل هدف يوفنتوس في شالك مونزا (رويترز)

المجموعة الرابعة في دوري الأبطال، بعدما ضمن بطاقتي دور الستة عشر. وفي اليوم ذاته أيضاً، يلتقي فريق ميلان مع مضيفه أتالانتا. ويسعى ميلان للفوز بهذه المباراة من أجل البقاء في دائرة المنافسة على لقب الدوري، ولكن مهمة ميلان لن تكون سهلة، حيث يوجد في المركز الثالث برصيد 29 نقطة بفارق ست نقاط عن المتصدر. ويطمح إنتر الترتيب، حيث يحتل المركز السادس عشر برصيد 12 نقطة. ويطمح إنتر في استعادة اللقب الذي خسره في الموسم الماضي لصالح جاره ميلان ونابولي على التوالي والأفراد المتوجين باللقب، الذي يتقاسمه حالياً مع القطب الثاني لمدنية ميلانو (19 لكل منهما). وتعتبر المباراة بروفة لإنتر قبل استضافته ريال سوسيداد الإسباني الثلاثاء على قمة على صدارة

ضيفة أودينيزي. ويسعى إنتر ميلان لتحقيق انتصاره الثاني على التوالي من أجل الاستمرار في صدارة جدول الترتيب التي يحتلها برصيد 35 نقطة. في المقابل، يسعى أودينيزي للخروج بأفضل نتيجة ممكنة من هذه المباراة من أجل تحسين أوضاعه في جدول الترتيب، حيث يحتل المركز السادس عشر برصيد 12 نقطة. ويطمح إنتر في استعادة اللقب الذي خسره في الموسم الماضي لصالح جاره ميلان ونابولي على التوالي والأفراد المتوجين باللقب، الذي يتقاسمه حالياً مع القطب الثاني لمدنية ميلانو (19 لكل منهما). وتعتبر المباراة بروفة لإنتر قبل استضافته ريال سوسيداد الإسباني الثلاثاء على قمة على صدارة

في هذه المباراة من أجل مصالحة جماهيره بعد الخسارة القاسية على أرضه أمام إنتر ميلان ثلاثية نظيفة يوم الأحد الماضي. وكانت هذه الخسارة هي أكبر خسارة لنابولي على أرضه أمام إنتر ميلان منذ عام 1977، كما أن هذه الخسارة جعلت الفريق يفشل في تحقيق أي فوز في آخر ست مباريات في هذا الموسم، خاصة أنه يتبعده بفارق 11 نقطة عن المتصدر. وبسبب تراجع نتائج الفريق هذا الموسم تمت إقالة رودي غارسيا من تدريب الفريق وتولى والتر ماتزاري منصب المدير الفني في محاولة لتحسين النتائج. ومع ذلك لم تحسن نتائج الفريق، حيث إن الفريق خسر في مباراتين من أصل 3 مباريات قاد فيها ماتزاري الفريق في المسابقات كافة. ويسعى نابولي لتحقيق نتيجة إيجابية

نشأوا معنا وبالنسبة للوفاي، فهذا مهم جداً». وخسر يوفنتوس مباراة واحدة فقط هذا الموسم وكانت أمام ساسولو 2 - 4 في المرحلة الخامسة، فاز بعدها سبع مرات مقابل تعادلين. في المقابل، لا تسير حملة فريق نابولي للدفاع عن لقبه بشكل جيد هذا الموسم، خاصة أنه يتبعده بفارق 11 نقطة عن المتصدر. وبسبب تراجع نتائج الفريق هذا الموسم تمت إقالة رودي غارسيا من تدريب الفريق وتولى والتر ماتزاري منصب المدير الفني في محاولة لتحسين النتائج. ومع ذلك لم تحسن نتائج الفريق، حيث إن الفريق خسر في مباراتين من أصل 3 مباريات قاد فيها ماتزاري الفريق في المسابقات كافة. ويسعى نابولي لتحقيق نتيجة إيجابية

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع فريق يوفنتوس لاعلاء صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم، ولو بشكل مؤقت، عندما يستضيف فريق نابولي (الجمعة) في افتتاح الجولة الـ15 من المسابقة. ويوجد يوفنتوس في المركز الثاني برصيد 33 نقطة بفارق نقطتين خلف إنتر ميلان المتصدر، ويمكن ليوفنتوس انتزاع صدارة جدول الترتيب، بشكل مؤقت، في حال فوزه على نابولي، حامل اللقب، الذي يوجد في المركز الخامس برصيد 24 نقطة.

ورغم أن يوفنتوس يوجد في صراع المنافسة على اللقب فإن الكثير من المتابعين للدوري يرون أن يوفنتوس غير مرشح للتتويج باللقب. ومع ذلك يواصل الفريق الضغط للاستمرار في المنافسة، حيث إن الفريق لم يخسر في آخر تسعة لقاءات بالدوري، وهي الفترة التي شهدت فوزه بسبع مباريات والتعادل في مباراتين. ويأمل ماسيميليانو ألغري، المدير الفني لفريق يوفنتوس، في أن يواصل الفريق نتاجه المميزة بالدوري، التي كان آخرها الفوز بشق الأنفس وفي اللحظات الأخيرة على مونزا في الجولة الماضية. ويستعد الفريق جهود دانيلو، قائد الفريق، وويستون ماكيني، حيث ينتظر أن يوجد في التشكيل الأساسي للفريق، فيما يستمر غياب الأميركي الدولي تيموتي ويا بسبب الإصابة. وقسال مدرب يوفنتوس ماسيميليانو ألغري، الذي اختارته رابطة الدوري أفضل مدرب في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عقب الفوز على مونزا: «قمنا بعمل جيد في السعي لتحقيق النصر. لدينا هدف واضح وهو العودة إلى دوري أبطال أوروبا، هناك الكثير من الشباب الذين



لاعبو إنتر ميلان والفوز الساحق بثلاثية في نابولي (رويترز)

## بطولة إسبانيا: قمة «كاتالونية» نارية بين برشلونة وجيرونا

تشاوميني وإدواردو كامافيغنا. ويلتقي عصر (الأحد) أتلتيكو مدريد مع ضيفه ألميريا، أما في استعادة أترانه بعد الخسارة على ملعب برشلونة في الجولة الماضية. ويحتل أتلتيكو المركز الرابع برصيد 31 نقطة ويحل ألميريا في المركز الأخير بأربع نقاط. وأنهى برشلونة مسيرة بيلينغهام بالمباراة أمام بيتيس رابعة من الانتصارات، استمرت لتسع مباريات متتالية لفريق أتلتيكو، الذي نجح أيضاً في حجز مقعده بدور الستة عشر الأوروبي. ويتسلح أتلتيكو بخنازي خط الهجوم المكون من الفرنسي أنطوان غريزمان والإسباني الفارو مورانا، حيث سجل 16 هدفاً فيما بينهما لصالح الفريق.

بالعلامة الكاملة برصيد 15 نقطة من خمسة انتصارات متتالية. وفي آخر تسع مواجهات بين الريال وبيتيس، فاز النادي الملكي ثلاث مرات مقابل انتصاريين لبيتيس وتعادلا أربع مرات. ومن المتوقع أن يلحق لاعب الوسط الكرواتي لوكا مودريتش، والقناص الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام بالانتصارات، استمرت بعد غيابهما عن التدريبات (الثلاثاء). ولم يشارك مودريتش في آخر مباراتين للنادي الملكي بسبب حمل عضلي زائد، وخاض مؤخراً تدريبات منفردة، في الوقت الذي يعتد فيه بيلينغهام عن الحصة التدريبية يوم الثلاثاء في ظل استمرار معاناته من خلخع متكرر في الكتف. ويصدر بيلينغهام قائمة هدافي الدوري الإسباني برصيد 11 هدفاً في أول موسم له مع الريال منذ انتقاله من صفوف بوروسيا دورتموند الألماني. وتضم قائمة المصابين في ريال مدريد، داني كارفخال وتيبو كورتوا وإدريز ميليتاو وفينيسيوس جونيور وأوريلين



برشلونة والفوز الثمين على ضيفه أتلتيكو مدريد في الجولة الماضية (رويترز)

لدور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا بتصدره المجموعة الثالثة

على التوالي على مستوى جميع المسابقات، وذلك بعد تأمين تاهله

عن فوزه الثالث على التوالي في الدوري الإسباني، والخامس

مدريد: «الشرق الأوسط»

يشهد ملعب لويس كومبانيس الأولمبي قمة غير اعتيادية تجمع برشلونة بضيفه جيرونا (الأحد) في ديربي كاتالونيا ضمن المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم. ويعيش جيرونا مسيرة استثنائية هذا الموسم، بإقتسامه صدارة الدوري الإسباني مع ريال مدريد برصيد 38 نقطة لكل منهما، ويأتي من خلفهما برشلونة بفارق أربع نقاط في المركز الثالث.

ويعيش الفريقان حالة معنوية رائعة بعد أن حقق كلاهما الفوز في الجولة الأخيرة، حيث تجاوز برشلونة ضيفه أتلتيكو مدريد بهدف جواو فيليكس كما فاز جيرونا على ضيفه فالنسيا بهدفين سجلهما كريستيان ستواني، بعد أن تقدم الضيوف بهدف أحرزه هوغو دورو. ويمتلك جيرونا أقوى خط هجوم بنسجيه 34 هدفاً مقابل 18 هدفاً سكتن شبابه فيما أحرز برشلونة 28 هدفاً مقابل اهتزاز شبكه 14 مرة.

ويخوض جيرونا الموسم الثاني له فقط في دوري الدرجة الأولى الإسباني منذ الترتي، لكنه يعيش مسيرة استثنائية تحت قيادة مدربه ميتشيل، حيث لم يخسر سوى مرة واحدة هذا الموسم مقابل 12 انتصاراً وتعادلين. ويعتمد جيرونا بشكل أساسي في شراسته الهجومية على نجمة الأوكرائي أرتيم دوفيك الذي سجل سبعة أهداف وأربع تمريرات حاسمة، وهو نفس عدد الأهداف التي سجلها القناص البولندي روبرت ليفاندوفسكي المهاجم الأساسي للنادي الكاتالوني حامل اللقب. وهناك شكوك بشأن مشاركة المدافع الأوروغواياني رونالد أراوخو أمام جيرونا بسبب الإصابة، في الوقت الذي تأكد فيه غياب الحارس الألماني أندري تير شتيغن، نتيجة لخضوعه لعملية جراحية.

وستكون الفرصة سانحة أمام ريال مدريد للانفراد ولو بشكل مؤقت بالصدارة حينما يلاقي ضيفه ريال بيتيس مساء السبت). ويتبحث النادي الملكي

## الدوري الألماني: لايبزغ في مواجهة مثيرة مع دورتموند... وليفركونز على موعد مع شتوتغارت

فرنكفورت. ويتطلع بايرن لتحقيق الفوز بهذه المباراة من أجل انتزاع صدارة الدوري بشكل مؤقت، بفارق الأهداف، أمام باير ليفركوزن. ويوجد بايرن ميونخ في المركز الثاني بجدول الترتيب برصيد 32 نقطة بفارق 3 نقاط كاملة خلف ليفركوزن. ولكن مهمة بايرن ميونخ، الذي حقق 6 انتصارات متتالية في «البوندسليغا»، في تحقيق الفوز لن تكون سهلة على الإطلاق، خصوصاً أن فرنكفورت، تلقى الخسارة في آخر مباراتين بالدوري، ويسعى للخروج من نفق الهزائم بتحقيق الفوز على بايرن للتقدم خطوة للأمام في جدول الترتيب، حيث يحتل المركز السابع برصيد 18 نقطة.

ويتطلع باير ليفركوزن للحفاظ على سجله خالياً من الهزائم، هذا الموسم، عندما يحل ضيفاً على شتوتغارت، يوم الأحد). ويعلم تشافي الونسو، المدير الفني لفريق ليفركوزن، أن فريقه من الممكن أن يدخل المباراة وهو يواجه ضعفاً كبيراً لاستعادة الصدارة، حال فوز بايرن على فرنكفورت، ولكنه يامل



أفراح في شتوتغارت بعد إسقاط دورتموند في دور الـ16 بطولة كأس ألمانيا (إ.ب.أ)

مقابل شتوتغارت، فقد حقق 10 انتصارات في الدوري هذا الموسم، مقابل الخسارة في 3 مباريات، كما أنه صعد لدور الـ8 بكأس ألمانيا عقب إطاحة بوروسيا دورتموند من دور الـ16.

مقابل شتوتغارت، فقد حقق 10 انتصارات في الدوري هذا الموسم، مقابل الخسارة في 3 مباريات، كما أنه صعد لدور الـ8 بكأس ألمانيا عقب إطاحة بوروسيا دورتموند من دور الـ16.

مقابل شتوتغارت، فقد حقق 10 انتصارات في الدوري هذا الموسم، مقابل الخسارة في 3 مباريات، كما أنه صعد لدور الـ8 بكأس ألمانيا عقب إطاحة بوروسيا دورتموند من دور الـ16.

برلين: «الشرق الأوسط»

يحل فريق لايبزغ ضيفاً ثقيلاً على فريق بوروسيا دورتموند (السبت) في مباراة مثيرة بالجولة الـ14 من «الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)». ودائماً ما تشهد المباريات التي تجمع الفريقين إثارة كبيرة نظراً إلى تقاربهما في المستوى، كما أن كل فريق سيسعى لتحديد المرتبة في جدول الترتيب في دوري الدرجة الخامسة على يوفنتوس على لقب الدوري.

ويوجد بوروسيا دورتموند في المركز الخامس برصيد 25 نقطة، بفارق نقطة واحدة خلف لايبزغ صاحب المركز الرابع. ويصعب تحديد المرتبة التي سيشغلها للفوز بالمباراة بالنظر إلى نتائج المباريات المباشرة بينهما في الـ16 مباراة جمعت بين الفريقين، فاز دورتموند 8 لقاءات، في حين حقق لايبزغ الفوز في 6 مباريات، وتعادلا في مباراتين فقط، ولكن لايبزغ نجح في تحقيق الفوز في آخر 5 مواجهات التقى فيها بوروسيا دورتموند على مدار الموسم الماضي.

ويستحق بوروسيا دورتموند لتحقيق الفوز في هذه المباراة لاستعادة توازنه، خصوصاً أن الفريق ودع بطولة كأس ألمانيا من دور الـ16 الأربعاء بعد الخسارة أمام شتوتغارت بهدفين نظيفين. ولتحقق دورتموند سوي انتصار وحيد في آخر 5 مواجهات بالدوري الألماني، حيث تعادل في مباراتين وخسر في أخريين، وكان سببها الوحيد في هذه المباريات في هذا الموسم. ويتطلع إدين تريتش، المدير الفني لدورتموند، لتحقيق الفوز بهذه المباراة لكي تكون نقطة انطلاقاً للفريق لتحقيق انتصارات متتالية واستعادة توازنه فيما تبقى له من مباريات في هذا الموسم. في المقابل، حقق فريق لايبزغ 8 انتصارات في الـ13 مباراة التي خاضها الفريق بالدوري هذا الموسم، فأصبحت هذه أفضل بداية للفريق في «البوندسليغا» منذ موسم 2016 - 2017، ويخشى ماركو روزه، المدير الفني لفريق لايبزغ، من رقم سلبى يطارد فريقه مؤخراً، حيث خسر الفريق في مباراتين

اللاعب البرازيلي يتذكر الأوقات السعيدة التي قضاها في توتنهام... ويتحدث عن عودته إلى ساو باولو

## لوكاس مورا: ما أحلى الرجوع إلى النادي الذي أعشقه

لندن: خوسيه سيكاس\*



لوكاس مورا يعود إلى ساو باولو بعد خمسة مواسم في سان جيرمان وخمسة أخرى مع توتنهام (غيتي)

النهائية يثير كثيراً من المشاعر. يتعين علينا أن نكون مستعدين من الناحية الذهنية بشكل جيد - ليس فقط بدنياً وفنياً وتكتيكياً - لكن الناحية النفسية على وجه التحديد مهمة للغاية. لذا فقد كنت حريصاً على إعداد نفسي جيداً لهاتين المواجهتين، سواء في المباراة الأولى في ريو أو في المباراة الحاسمة في مورومبي. وأحمد الله على أن كل شيء قد سار على ما يرام». ويضيف: «في نهائي دوري أبطال أوروبا، كان الوضع مختلفاً. لم أكن أتوقع حقاً أن أكون على مقاعد البدلاء، لكن هذا كان قرار المدير الفني في نهاية المطاف. كنت أركز فقط على المشاركة في المباراة ومساعدة الفريق. لقد كان ليغريو منافساً قوياً للغاية وكانت مباراة معقدة، وشعرنا بحزن شديد لخسارتها. كان لدي أمل كبير في أن نشهد أبطالاً، لكن لسوء الحظ لم نتمكن من تحقيق ذلك، وهذا جزء من كرة القدم».

ويتابع: «ومع ذلك، يجب أن أعترف بأن مشاعري كانت أقوى وأعصابي كانت مشدودة أكثر في المباراة النهائية لكأس البرازيل، نظراً لأن ساو باولو هو النادي الذي أشجعه. النادي الذي يحتل مكانة خاصة في قلبي، والنادي الذي طالبت جماهيره بعودتي». وأضاف: «العودة إلى ساو باولو والفوز بهذا اللقب كان أمراً مميزاً للغاية، ويُعد بلا شك أحد أعظم الإنجازات في مسيرتي الكروية. إن العودة إلى بلدي، والعودة إلى الفريق الذي أحبه، والقدرة على الفوز، والشعور بهذه المشاعر مرة أخرى، كل هذا يعد شيئاً لا يُقدر بثمن. اللعب في ساو باولو أمر مختلف تماماً بالنسبة لي؛ لأنه التساوي الذي نشأت فيه».

مورا الآن يختلف تماماً عن ذلك اللاعب الذي غادر البرازيل منذ أكثر من عقد من الزمن. في بعض الأحيان هذا الموسم يبدو للملعب بأكمله ساحة مفتوحة أمامه لكي يظهر قدراته وإمكاناته الكبيرة، ويدفع ساو باولو

في تلك الرحلة؟ يقول نجم السيليساو: «من الصعب أن تكون هناك لحظة أبرز من تلك المباراة أمام أياكس، فدون أدنى شك كانت هذه المباراة الأكثر أهمية وبريقاً في مسيرتي الكروية. إنه لشيء رائع أن تحرز أهدافاً في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، خصوصاً في ظل السيناريو المثير الذي شهدته المباراة. لذلك، كانت تلك المباراة استثنائية للغاية».

ويعد عودته إلى بلاده والفوز بالمباراة النهائية لكأس البرازيل، أصبح مورا أكثر شعبية بين مشجعي ساو باولو، الذين يريدون منه تجديد عقده لمدة موسم آخر. فهل سيبقى؟ يقول مورا وهو يضحك: «هذا هو السؤال الذي أجب عنه كثيراً. نحن نتفاوض حالياً، لكنني أريد أن ينتهي الموسم وأجلس مع زوجتي لكي نناقش الأمر وتتخذ القرار بذهن صاف».

هناك شيء واحد واضح، وهو أن مورا يبلغ من العمر 31 عاماً فقط، ولا يزال يأمل في أن يعود للعب مع منتخب البرازيل. لعب مورا آخر مباراة من مبارياته الدولية الـ35 مع منتخب البرازيل في عام 2018، لكنه يعتقد بأن اللعب في البرازيل قد يزيد من فرصه للانضمام إلى قائمة السيليساو.

خسرت البرازيل مبارياتها الثلاث الأخيرة، لذا فقد تكون خبرته الكبيرة مطلوبة للمساعدة على إخراج «راقصي السامبا» من هذه الفترة الصعبة. يقول مورا: «دائماً ما أسمى للانضمام إلى المنتخب الوطني. وكنت أعلم أن عودتي إلى البرازيل تعني زيادة فرصتي في المنتخب. يعد هذا هدفاً أساسياً دائماً بالنسبة لي. يتعين علي أن أعمل بشكل جاد وأن أبذل قصارى جهدي وأترك الأمور تسير بشكل طبيعي، لكن بلا شك يعد هذا هدفاً مهماً سأقاتل بشدة لتحقيقه».

لقد حقق مورا بالفعل كثيراً من الأشياء السعيدة منذ عودته إلى البرازيل. وعندما سُئل عن أفضل لحظة بالنسبة له منذ عودته إلى بلاده، كان من الغريب أنه لم يختار الفوز بكأس البرازيل، وإنما اختار الفوز في دوري أبطال أوروبا. وهو في طريقهم إلى ريو لمواجهة فلانمنغو. يقول مورا: «لقد فعل المشجعون شيئاً لم أره من قبل في حياتي. فبينما كنا نتجه إلى ريو لخوض المباراة الأولى ضد فلانمنغو، سار الآلاف والآلاف من المشجعين خلف الحافلة من مركز التدريب إلى المطار».

وأضاف: «لقد حرك هذا الأمر اللاعبين وحفزهم كثيراً. وكان هناك أشخاص من جميع الأعمار: أطفال، مراهقون، بالغون، وكبار في السن، يسرون خلف الحافلة. كان الأمر يبدو وكأنهم يحملون الفريق على أكتافهم. لقد كانت تجربة مثيرة ورائعة للغاية». وإن، تبدو الحياة جيدة لـ مورا، الذي عاد إلى النادي الذي بعشقه، وقاده لمنصات التتويج، وعاد إلى منزله، \*خدمة «الغارديان»

التي لعبت فيها في الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي يُعد في رأيه هو الدوري الأجل والأكثر تنافسية في العالم. وفي ساو باولو، أحاول أن أنقل ما تعلمته إلى زملائي حتى يتمكن من التحسن والتطور».

لكن الموسم الأخير لمورا مع توتنهام كان صعباً. يقول النجم البرازيلي عن ذلك: «كان الأمر صعباً للغاية، ليس بالنسبة لي فحسب، ولكن بالنسبة للفريق بأكمله. كنت أود أن أنهي مسيرتي مع توتنهام بتحقيق نتائج أفضل، لكن لم تتح لي فرص كثيرة للعب. لقد تعرضت للإصابة، التي أبعدتني عن الملاعب لفترة طويلة. لكن هذه المواقف جزء من كرة القدم، وجزء من مسيرتنا الكروية».

وعلى الرغم من ذلك، فقد رحل مورا عن توتنهام ولديه ذكريات سعيدة. ويقول عن ذلك: «ما يبقى بالنسبة لي هو كل ما حققته هناك: الأشياء التي حققتها داخل وخارج الملعب، والصدقات التي كونتها. لقد كنت سعيداً جداً وأشعر بالرضا التام، على الرغم من عدم فوزي بأي لقب مع السبيرز. لقد تطورت كثيراً لاعباً وشخصاً، وكانت رحلة لا تُنسى. وفي مباراتي الأخيرة مع الفريق، تمكنت من المشاركة لفترة قصيرة وسجلت هدفاً، لكي احتفل بشكل مميز في مباراة الوداع. إنه النادي الذي سيظل يحتفظ بمكانة خاصة في قلبي».

وعندما ينظر مورا الآن إلى الفترة التي قضاها في أوروبا، فما أبرز لحظة

بقوته إلى الأمام. لقد كان زملاؤه يعلمون أنه سيكون له تأثير فوري على أداء ونتائج الفريق: على سبيل المثال، أرسل له رافينيا والكسندر باتو وجوناثان كاليري رسائل تطلبه بالعودة».

يقول مورا ضاحكاً: «لقد كان الأمر غير عادي، ولم أكن أتوقع ذلك على الإطلاق. كان ذلك شيئاً لطيفاً حقاً، وجعلني أشعر بقدر أكبر من الراحة. لقد حظيت باستقبال جيد من اللاعبين وأفراد الجهاز الفني جميعاً. لكن الشيء الأهم حقاً هو الطريقة التي تواصل بها المشجعون معي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فقد عمروني برسائل الحب والتأييد. لقد تلقيت سيلاً من الرسائل على حساباتي وحسابات زوجتي أيضاً على وسائل التواصل الاجتماعي تطلب منا العودة. لقد تأثرنا كثيراً بذلك في حقيقة الأمر».

من المؤكد أن اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز لمدة 5 سنوات قد أسهم في تطوير قدرات وإمكانات مورا، الذي يقول عن ذلك: «أحمد لله على الفترة التي قضيتها خارج البرازيل. لقد تعلمت كثيراً من الأشياء، ومن أبرز الأشياء التي تعلمتها خارج البرازيل الخطط التكتيكية، خصوصاً فيما يتعلق بالتحرك دون كرة. في إنجلترا، كنا نعمل كثيراً على الجوانب البدنية، لذا أضفت القوة والسرعة إلى طريقة لعبي. الوقت الذي أمضيته في أوروبا أفادني كثيراً، خصوصاً الفترة

قد تكون خبرة مورا الكبيرة مطلوبة للمساعدة على إخراج «راقصي السامبا» من هذه الفترة الصعبة

مورا وفرحته بالتألق في شباك أياكس في دوري الأبطال (غيتي)

دوناروما يملك قدرات هائلة على التصدي للتسديدات... لكن أخطائه باتت قاتلة

## كيف أصبحت حراسة المرمى مشكلة في سان جيرمان؟

باريس: لوك إنقويستل\*



دوناروما في مواجهة ميلان في دوري أبطال أوروبا (رويترز)

لم يكن الحارس الشاب ليضعب هذه الفرصة. لم يتكف الحارس البالغ من العمر 22 عاماً بالتصدي لتسديدات حاسمة من ياسين كشتا ومحمد بابو ونيل غلوبو فحسب، لكنه بدأ أكثر هدوءاً من دوناروما فيما يتعلق باللعب بالقدمين.

وبالنسبة للويس إنريكي، يعد بناء الهجمات بشكل جيد من الخلف للأمام شيئاً أساسياً، وبالتالي فإن حقيقة أن حارس المرمى الثالث في الفريق يفعل ذلك بشكل أفضل من دوناروما يجب أن تكون شيئاً مثيراً للقلق. وقال لويس إنريكي بعد المباراة التي انتهت بفوز فريقه بهدفين دون رد: «إنه يتأقلم بشكل مثالي مع فكرة كرة القدم التي تمتلكها الفرق التي تريد بناء الهجمات من الخلف». إن الأداء القوي الذي قدمه تيناس يجعلنا نطرح سؤالاً مثيراً للاهتمام: هل يتعين على باريس سان جيرمان أن يبدأ بحارس مرمى شاب لم يلعب قط مع برشلونة ويتخلى عن دوناروما، الفائز ببطولة كأس الأمم الأوروبية مع منتخب بلاده والذي لعب أكثر من 400 مباراة؟

في الحقيقة، تتعلق المعضلة الأساسية بما يريده لويس إنريكي أكثر. فهل قدرات دوناروما الهائلة فيما يتعلق بالتصدي للتسديدات والهجمات تفوق عيوبه؟ أم أن حارس المرمى الإيطالي يمثل عائقاً أمام تصور لويس إنريكي المثالي لكرة القدم؟ عندما عاد دوناروما إلى ملعب «سان سيرو» الشهر الماضي في دوري أبطال أوروبا، استقبلته جماهير ناديه السابق ميلان بأوراق نقدية مزينة مكتوب عليها «دولار روما» - كناية عن طمعه وتفصيله للأموال - فهذه الجماهير لم تسامحه على مراوغته وعدم توقعه على عقد جديد مع ميلان والانتقال إلى باريس سان جيرمان في صفقة انتقال حر براتب كبير. إن الأخطاء المتكررة التي ارتكبتها دوناروما أعطت لويس إنريكي حجة عما يمكن أن يقدمه أي حارس بديل آخر يجيد اللعب بقدميه، وهو الأمر الذي قد يكون مكلفاً لدوناروما!

\*خدمة «الغارديان»

وهي الميزة التي يتمتع بها حارس مرمى آخرون على مستوى النخبة. وقال دوناروما في وقت سابق من هذا الموسم عندما سُئل عن الصعوبات التي يواجهها في لعب الكرة من الخلف: «اللعبة اليوم مختلفة عما كانت عليه في السابق». من الممكن أن نتوقع سماع مثل هذا التصريح من لاعب مخضرم، وليس من لاعب يبلغ من العمر 24 عاماً، حتى لو كان دوناروما قد لعب أول مباراة له مع الفريق الأول وهو في السادسة عشرة من عمره.

يقول دوناروما إنه يحتاج إلى التحسن في جميع جوانب اللعبة. لقد أصبح هذا واضحاً

وقال كريستوف لوليتشون، مدرب حراس المرمى السابق في تشيلسي والذي يمتلك خبرات كبيرة في هذا المركز: «لم يكن دوناروما يشعر بالراحة أبداً فيما يتعلق باللعب بقدميه. علاقته بالكرة ليست طبيعية وهناك مشكلة حقيقية في الطريقة التي يفسر بها التعليمات. ومع ذلك، فإن لويس إنريكي لديه توقعات كبيرة في هذا الصدد. لا يزال بإمكانك الشعور بوجود نوع من المشكلات في اختياراته وسرعة اتخاذها للقرار». وحتى أمام ريمس الشهر الماضي، وهي المباراة التي قدم خلالها دوناروما أحد أفضل مستوياته على الإطلاق بقميص باريس سان

وقال لويس إنريكي في محاولة للدفاع عن حارس مرمى فريقه، جيانلويجي دوناروما: «دوناروما فعل ما طلبته منه». وكان دوناروما قد تم إيقافه مباراتين بسبب خشونته الواضحة خلال التحام تسبب في طرده في المباراة التي انتهت بفوز فريقه 2-0 صفر في ملعب لوهافر الأحد الماضي، لكن المدير الفني الإسباني كان حريصاً على عدم الحديث عن هذه العقوبة، وقال: «أنا من يطلب من حارس المرمى تغطية المساحة الخالية، وتسيير الأمور على ما يرام في معظم الأحيان. وعندما لا يحدث ذلك، فهذه مشكلتي أنا».

واضطر لويس إنريكي إلى الدفاع عن حارس مرمى فريقه مرات عدة خلال الأسابيع الأخيرة. صحيح أن الأخطاء التي ارتكبتها الحارس الإيطالي ضد ريمس وموناكو لم تؤثر كثيراً على نتيجة المباراتين، لكن تعامله الخاطئ مع تسديدة الكسندر إيزاك أمام نيوكاسل كلف باريس سان جيرمان نقاطاً ثمينة في دوري أبطال أوروبا. في الحقيقة، لم يكن تكرار الأخطاء هو الذي يدعو للقلق، بل تنوع هذه الأخطاء أيضاً.

لقد أظهر دوناروما أكثر من مرة أن الأداء القوي الذي يقدمه فيما يتعلق بالتصدي للتسديدات والهجمات سرعان ما يفسده بسبب فشله في التعامل مع الكرة بقدميه بشكل جيد.

لقد قدم الحارس الإيطالي أداء قوياً أمام إنجلترا في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020 وتصدى لركلتي تريجيح، وهو الأمر الذي جعله يحصل على جائزة أفضل لاعب في البطولة. إنه رائع في التصدي للتسديدات. تصدى لست فرص محققة أمام ريمس الشهر الماضي؛ وهو ما دفع مدرب ريمس ويل ستيل إلى القول سخرأ بأن حارس المرمى الإيطالي «يمكنه التصدي لصاروخ» - لكنه يفترق إلى الثقة في التعامل مع الكرة بقدميه، وهو ما ظهر جلياً في الطريقة التي فقد بها الكرة أمام كريم بنزيمة في دوري أبطال أوروبا العام الماضي.



المشهد

محمد زُها

## سقف الطموحات

كيف اصنع فيلماً يفوز بالأوسكار؟

- هذا السؤال وجهه إلي مخرج سعودي شاب خلال أحد أيام «مهرجان البحر الأحمر» الذي يُنهي دورته هذا المساء.
- الجواب السريع كان «إنس الأوسكار». لكن السؤال رُد: «كيف أنساه. أنا أطمح لكي أكون أول مخرج عربي يفوز به».
- الطموح مجاز طبعاً، لكن مسألة أن تنسَى الأوسكار لا تعني أن تتجاهله. فمن يرغب في الوصول إليه أو إلى مشارف الفوز به، لا بدّ عليه على الأقل، أن يضع الهدف في سياق مختلف: «كيف لي تحقيق فيلم جيد يصل إلى الأوسكار».
- الشرط الأول هنا هو، تحقيق الفيلم الجيد وهو الشرط الذي عليه أن يتقدّم كل الغايات. وصل الفيلم إلى الأوسكار أو لم يصل.

• طموح الأوسكار أو أي جائزة من مناسبة أو مهرجان طموح جدير بالإعجاب، لكن الطريق إلى ذلك يبدأ بالخطوات الفعلية التي تهيئ أو لا تهيئ ذلك. المسألة ليست معقدة على الإطلاق وهي تتطلب قبل طباعة الكلمة الأولى في السيناريو مراجعة صريحة مع النفس.

• كيف لك أيها المخرج الطموح أن تحقق طموحك وانت تعتقد أن الموضوع يتوقف عند اختيارك له وكتابة السيناريو (منفرداً أو مع أحد آخر) ومن ثم تأمين التمويل والانطلاق بالتصوير. كل هذا سيؤذي لصنع فيلم، لكنه لن يكون بالضرورة الفيلم الذي سيقبلها الآخرون، سواء أكان فيلماً جيداً أم لا.

• قبل الفيلم الجيد، يجب أن يشمل تفكيرك ما يحتاجه الفيلم المثالي، وإذا تطلّب الأمر درسا في شهرين أو ثلاثة تصرف فيها مشاهدة أفلام حققت الفوز في المهرجانات أو المناسبات السنوية، ستكتشف كيف يحقق فيللميني روح الدعابة وكيف يستخدم هيتشكوك ممثليه كأدوات نجاحه وليس كأدوات عرض. سيكتشف ما معنى أن يكون للمخرج رؤية فنية (غير شكل)، إذا ما شاهد ولو الدقائق الأربعة الأولى من «Touch of Evil» و«ورسن ويلز» بعد ذلك إما أن تسير في الدرب نفسه أو تجد أن سقف طموحك ارتفع تلقائياً.

## ثلاثة أسباب لوصول المهرجان إلى مرحلة النضج «البحر الأحمر»... نوافذ سعودية مفتوحة أمام جميع الوافدين

جدة، محمد زُها



«دلما، الإماراتي حميد السعودي (مهرجان البحر الأحمر)»



من فيلم «إخفاء صدام حسين»

حالة دائمة، وسبباً لمشكلة طارئة.

## أفلام قصيرة

ما هو مثير للتقدير أيضاً أن الأفلام السعودية القصيرة تشكل موقفاً مناسباً للتعبير عن أوضاع اجتماعية تتمحور حول الطامحين (والطامحات) لتحقيق الذات على نحو مزدوج، فمن ناحية، هي شخصيات داخل الأفلام، ومن ناحية أخرى هي تعبير عن محاولات المخرجين الوصول إلى تحقيق طموحات مشابهة. نجد في «حوض» لريما الماجد ما يؤدي بنا إلى بعض ما سبق ذكره. بطلته فتاة تحلم بتحقيق فيلمها الأول. كتبت بنفسها السيناريو ووضعت فيه الكثير من ذاتها ثم سعت لإخراجها.

فيلم آخر يحمل همة الفنان الباحث عن نفسه وهويته نراه في فيلم جوانا الزهراني «الخيوط الأخرى»؛ إذ نجد بطلته الفيلم أن مهنتها ممثلة تتطلب منها تجاوز العيقات الاجتماعية والمؤثرات الخارجية التي ستصطدم بها إذا ما أكملت مشروعها الفني.

التحديات المذكورة لا تأتي في نطاق بحث بعض الشباب عن مستقبلهم وهويتهم كونهم فنانات يحاولن إثبات تجربتهن الشخصية عبر الفن. هناك أفلام كثيرة من بطولة المرأة في سُنَى حالاتها، وفي فورمات مختلفة (قصيرة، طويلة، أنيميشن، وتسجيلي). بين أفلام الرسوم الالاقطة «سليق» لأفنان بأوابان، و«وحش من السماء» لمريم خياط.

## النشرة الضرورية

الجهود المبذولة من جانب إدارة المهرجان ومن جانب المخرجين الساعين لعرض أفلامهم فيه، هي بدورها أكبر من أن تستعرض في خلاصات. على الجانب الأول هناك كل تلك المسائل التي على الإدارة (من القمّة وما دون) حلها أو مواجهتها إذا ما وقعت فجأة. وفي هذا الإطار، ورغم ملاحظات لمسائل على الدورات المقبلة مراعاتها، فإن التنظيم جيد، علماً بأن تنظيم مهرجان بهذا الحجم هو أضعاف ما يتطلبه مهرجان أصغر حجماً أو طموحاً.

واحدة من المشاكل التي لا بدّ من بحثها هي كيف يمكن جذب المشاهدين لتنوع مشاهداتهم؟

الواقع أن الأقبال الأكبر على ثلاث هويّات سينمائية: الأفلام السعودية، والأفلام العربية، والأفلام الهندية. بالنسبة للأفلام السعودية، فإن هذا الأقبال حالة نجاح محسومة؛ لأن إحدى رسائلات المهرجان الأهم، هي تشجيع السينما السعودية لا بالنسبة لعروضها فقط، بل صوب دفعها لتكون أول اهتمامات شركات التوزيع الأجنبية. أكثر من فيلم سعودي كان حقق هذه النقطة وأخرها «نوره» الذي وقع منتجوه على عقد توزيع مع شركات «فرونز رو» لتوزيعه في عموم دول الشرق الأوسط والمغرب العربي.

الإشكال يقع في خانات الأفلام غير السعودية والعربية والهندية، حيث الحضور قد لا يتجاوز حفنة من المشاهدين. بعض ما يمكن فعله في هذا الاتجاه تمييز هذه الأفلام مسبقاً بكتابات إعلامية مسبقة تبين أهميتها على الصعيدين الفني والدرامي. وجود نشرة عربية يومية، وهو الأمر الغائب عاماً بعد عام، ضروري لمثل هذه المهمة، كذلك تخصيص عروض مسبقة للصحافة والإعلام لأجل الكتابة عن هذه الأفلام مسبقاً لعروضها الجماهيرية.

بالنظر إلى ما توفر من أفلام سعودية خلال هذه الدورة من «مهرجان البحر الأحمر»، فإن التعداد أكبر من إنجازها هنا. الحال نفسها بالنسبة لما لم نستعرضه بعد من أفلام المسابقة، فهناك سبعة أفلام عربية في المسابقة يستوقفنا منها فيلم «إخفاء صدام حسين» للعراقي هلكوت مصطفى، الذي يحدد مراميه بالحديث عن الفلاح الذي أخفى رئيس العراق السابق في مزرعته تحت الأرض. يصن المخرج على أن الفيلم ليس سياسياً لكن السياسة تتساق منه كما سترى في عرض لاحق له.

هناك كذلك، ومن الإمارات العربية المتحدة، «دلما» لحميد السعودي؛ دراما تشتمل عليها الكاميرا جيداً عن امرأة إماراتية ورثت منزلاً فوق جزيرة صغيرة، فانتقلت من مدينة أبوظبي إلى ذلك المكان، حيث وحدتها تصبح

دو باري» الفرنسي، و«أربع بنات» التونسي، و«إن شاء الله ولد» الأردني، وإصدار كتب عن السينما، وإيجاد مجلة سينمائية متخصصة «كراسات السينما» ومهرجانان، عوض واحد هما «البحر الأحمر»، الذي يعني بالصفة الدولية، ومهرجان «أفلام السعودية» الذي يتخصص في استقبال وعرض كل فيلم سعودي أنتج من سنة لأخرى.

## أفلام العرب

هذه الملاحظات هي أيضاً الأسباب التي تقف وراء هذا النشاط الكبير للأفلام السعودية. وهي أسباب تكفل بعضها بعضاً، ولا يمكن أن يغيب أحدها من دون أن يؤثر نوعياً ومادياً على ما تشهده السينما السعودية من انطلاقة الدعم لإنجازات عربية وأجنبية (مثل أجان

الظرف الجديد بالنسبة للمخرجين السعوديين خلال السنوات الأربع الأخيرة يختلف في أن خطوة المملكة باتت في حيز التنفيذ. لم تعد طموحاً ولا رغبة ولا أملاً بل، واقعاً.

«هيئة الأفلام»، المؤسسة الرسمية التي يرأسها عبد الله العياف، الذي بدوره كان مخرجاً سينمائياً ممتازاً، تتعامل ضمن هذه الوضعية لإتاحة الفرص أمام المخرجين والمؤسسات الإنتاجية المختلفة. الخطوة الكبرى كانت وضع السينما السعودية كلها تحت مظلة واحدة اسمها تفعيل كل قطاع ممكن من أجل قيام صناعة سينمائية لا تشكو من أي نقص. وبالفعل هناك، لجانب الأفلام المنتجة محلياً، صندوق الدعم لإنجازات عربية وأجنبية (مثل أجان

## حدث في هذه الدورة

## صوّح السفير الأميركي لدى السعودية مايكل راتني بأن

المملكة حققت خلال السنوات الماضية «انفجاراً غير عادي في الفضاء الثقافي وطموح غير عادي».

كشفت الممثلة هالي بيرري في حديثها خلال المؤتمر الذي عُقد خلال المهرجان عن أنها تستعد لمزاولة الإخراج قريباً بعد فيلم عنوانه «مود ف مود» (Maude v Maude).

## شاشة الناقد

## فيلمان يربط بينهما إسناد

البطولة إلى أستاذ مدرسة... في «نورة» هو مدرس أطفال همة الوحيد التعليم وتوسيع المدارك... في «الأستاذ» هو شخصية متشابكة في عالم معقد

## نوره ★★★

إخراج: توفيق الزاوي

المملكة العربية السعودية 2023

الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرج السعودي توفيق الزاوي يبدو كما لو كان نتاج حرص شديد على إصابة أكثر من هدف واحد. في المقدمة من ملح المراهقين دراما اجتماعية تدور في رحي زمن قريب مضى. من ناحية ثانية هو تجسيد لرغبة المخرج في إنجاز الفيلم الذي سيباخذ إلى نجاحات محلية وعالمية معاً. في ناحية ثالثة، هناك الطموح لكي ينجز الفيلم بأسلوب خاص به.

ينجز المخرج هذه الأهداف على نحو شبه متساوٍ؛ يمنح الفيلم مشاهدية شريحة ومن وضع مضى كان الفن فيه محزماً أو فعلاً يمارسه أشخاص لا يمكن الوثوق بهم. هذا من خلال حكاية تستأثر بالاهتمام ذات بطولة مزدوجة. من ناحية هناك الفتاة نورة (ماريا بحراري) التي تريد ترك القرية الصحراوية حيث تعيش جدتها والهجرة إلى المدينة حيث يعيش جدّها. من ناحية أخرى، هناك المعلم نادر (يعقوب الفرحان) الذي ترسله الحكومة للتدريس في تلك القرية.

التمهيد سريع، والمخرج ليس لديه وقت يصرف على التمهيدات. الكاميرا تحكي كل شيء في البداية كاشفة عن البيئة الصعبة والتقاليد القائمة في إطار عام 1992. كما يذكر الفيلم في مطلعها، يبدأ الأستاذ بتعليم الأولاد

تدور حول ما لدى المخرج قوله في هذا الشأن. هل هو قول مهم؟ إذا كان مهماً للمخرج؛ فهل لا بد أن يكون مهماً للمشاهد؟

يندرج فيلم أسماء المدير «أم كل الأكاذيب» تحت هذا النطاق، علماً بأنه ليس فيلماً رديئاً، بل على العكس مشغول بحذق ونكاء. المشكلة ربما في «الثيمة».

تنتقل المخرجة من التساؤل حول السبب الذي من أجله لا توجد لها إلا صورة واحدة في منزل العائلة، وتصل إلى نتيجة أن الصور كانت محزومة بامر من جدتها المخشدة التي كانت تستطيل إبانة ابنتها وحفيدتها أسماء.

هنا تعود أسماء إلى جدتها طالبة إيضاحات. الجدة ليس لديها كثير لتقوله، لكن أسماء تصر، وإصرارها يقود الفيلم إلى ربح نفسي وذهني بين عقلتين متناقضتين؛ لا الجدة سخايرة موقّعتها ولا الحفيدة ستسمح لنفسها بالأضواء تحت سطوة جدتها.

هذا ما يعيدنا إلى السؤال الأول: لماذا؟

هناك، من الناحية الفنية، جهد في مكانه الصحيح تبذله المخرجة للجمع بين عناصر كان يمكن أن تنتشت: رسوم وصور وتعليقات وتسجيل حوارات ساخنة بين الجدة وابنتها والمقابلات نفسها. بالإضافة إلى التصوير الداخلي لوجه سيّدة تعكس عندها إصراراً كبيراً، ولا يزال لسانها لأدعاً. هناك اشتغال على المحط الاجتماعي بقدر ما يتسنى لفيلم. في كليته، صنع فوق مستوى معظم ما حُقّق من أفلام مهرجان البحر الأحمر

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★



الفيلم الفلسطيني «الأستاذ» (مهرجان البحر الأحمر)

ما لا نتجج به مسألة واحدة شائكة: صالح بكري ممثل جيد في صمته وفي حضوره، لكن لديه مشكلة حين يتحدث بالإنجليزية. لا أقصد أنه يرتكب أخطاء لغوية أو قواعدية، لكنه يفقد الإلقاء الطبيعي الذي يمارسه في العربية. هو مدرس لغة إنجليزية، بالتالي قاموسه من المفردات يجب أن يكون أوسع كذلك في تلقائية الحديث بتلك اللغة عوض أن يبدو كما لو كان يتذكر ما سيقول أو يقرأه.

## عروض مهرجان البحر الأحمر

## أم كل الأكاذيب ★★

## إخراج: أسماء المدير

## المغرب 2023

ما زال السؤال عن قيمة فيلم تسجيلي يدور حول المخرجة أو حول أحد أفراد عائلتها أو حول كل أفراد العائلة، موضع تساؤل حاد عند هذا الناقد. في حين لم يحقق جهابذة الإخراج أفلاماً تسجيلية عن حياة كل منهم، نجد أن الأعوام العشرين الأخيرة حقلت بالشرطة تجمع ما بين الذكريات والصور والتعليقات والمقابلات التي

التي تطلق سراح القاتل «العدم توفر الأدلة»، القرار الذي يبني عليه الشقيق الأصغر قراره الخاص: سينتقم لأخيه من المستوطن ذات يوم. يجد الأستاذ نفسه في حالة حرجة عندما تزوره مجموعة ومعها جندي كانت قد خطفته لتتركه عنده. تطلب بإطلاق سراح رهائن (سبب آخر للتفكير بالوضع الحالي) مقابل إطلاق سراح الجندي المختطف.

في هذا الوقت نتعرّف على والدي الجندي، وتمنحهما المخرجة فرصة التعبير عن أن الخسارة واحدة؛ فهما، في نهاية المطاف، والدا الجندي. حالة أخرى تتطوّر في سياق هذا السرد، هي العلاقة بين الأستاذ والمندوبية؛ إذ تتحوّل لعاطفة يحتاج إليها كل من الآخر. على وفرة هذه الخطوط، لا يوجد أي تشابك أو ضعف في سرد الحكاية والاعتناء بكل هذه الجوانب. تتقن المخرجة معالجة الموضوع المطروح رغم مناطق قليلة يخشى فيها الناقد أن تتم التضحية بأبعاد الفيلم ومفاداته لصالح بعض المفارقات. لكن فرح النابلسي تدرّك أيضاً هذه المحاذير.

## الفيلم السعودي المتنافس «نورة» (مهرجان البحر الأحمر)

«الهدية» (عن أب اشترى ثلاثة من الجانب الإسرائيلي يريد العودة بها إلى الجانب الفلسطيني، لكن جنود الحاجز يمنعونه ويعيقونه أمام ابنته الصغيرة) تعرف كخطو خطواتها المحسوبة حياح مسألة شائكة؛ لا تريد تمهيج القضية المطروحة في الفيلم، ولا تريد أن تخسر شروط التعامل مع المشاهد الغربي فترميّه بخطابات أحادية. في هذا الصدد، تنجز المخرجة فيلماً واعياً ومدروساً كتابةً وتنفيذاً.

هو (صالح بكري) أستاذ في مدرسة. من تلامذته شقيقان لديها مدرّسة. والعائلة حقل من الزيتون. ذات يوم يُهدم منزل تلك العائلة بقرار من المحكمة (لا داعي للفيلم أن يدخل في تفاصيل السبب؛ فهو مجرد تبرير للهدم) ما يؤدي إلى هجرتها لماوي آخر. بعد أيام قليلة يهرع الشقيق الأكبر صوب الحقل بعدما شاهد مستوطنين يهوداً يجرقون شجر الزيتون. المشاجرة سريعة وقاتلة يسقط بعدها الشقيق قتيلاً برصاص أحدهم.

في خط مواز هناك مذنوبة للأمم المتحدة (إيموجين بوتس) تتعرّف عن كذب عما يدور وتحضر المحاكمة

في نهاية هذا الفيلم، نسمع مذبة تلفزيونية تتحدّث عن ضحايا فلسطينيين إثر غارات الجيش الإسرائيلي. هذا الفيلم أنجز كاملاً قبل الحرب الحالية، لكن ما تفيد به النهاية هو حقيقة أن قصف غزة، بالطائرات أو سواها، لم يتوقف عملياً منذ سنين يصعب حصرها.

هذا ليس الأمر الوحيد الذي يربط الفيلم بال حاضر. الحكاية بأسرها تفعل ذلك بيسر وإقتناع. المخرجة فرح النابلسي التي قدمت سابقاً فيلماً ساعراً قصيراً بعنوان

الصغار الأبجدية والكتابة والتفكير معاً؛ هو أوعي من أن يلتزم بالحروف وحدها عاداً أن المطلوب هو توسيع المدارك العادة من دون الخروج عن المتاح من التقاليد. على ذلك، يرتكب ما يعده آخرون فعلاً غير مقبول: تعليم الرسم

نورة، بدورها، التي كانت فوئعة بالمجلات الفنية ترغب في أن يرسمها... مهمة لها عواقبها إذا ما عرف أهل القرية بذلك، وهو ما يحدث بالفعل.

المهمة التي يتصدى الزاوي لها صعبة؛ يرغب في الحديث عن الحاجة للتطور من دون أن ينتقد التراث والتقاليد، وهو يحقق ذلك عبر سيناريو وطريقة سرد تضع كل الاحتمالات على الطاولة، عندما يبدأ المشاهد بالتساؤل عما إذا كان الأمر سينتججون علاقة حذرة وبعيدة عن التفاعل العاطفي بين الشخصين، وإذا ما كان الوضع سينتجج على نحو عنيف. لكن الزاوي أكثر احتراماً لقوانين تلك البيئة بحيث يصنّفها بما يتجاوز مجرد رفضها لمواصلة الأستاذ عمله وترحيله من المكان.

يحتاج المخرج لضمان قدر من التنوع بصرياً. الكاميرا تحترم النبرة الهادئة للفيلم والمعالجة المتأنية لما يسرده، لكنها تلتزم بمسافات وأحجام ثابتة حول أين ستكون الكاميرا وأين ستقف الممثل (أو الممثلون) قريبها أو بعيداً عنها. عدا ذلك، كان يمكن للسيناريو الاستفادة أكثر من بعض الشخصيات التي بقيت بعيدة عن الصورة، على الرغم مما كانت تستطيع أن تستفيد الدراما بحضورها. إلى ذلك، رسم خطين متوازيين من البطولة ينزع قليلاً من حقيقة أن المعنية، حسب العنوان، هي نورة وليست الأستاذ نادر. بكلمات أخرى، كان يمكن لشخصية أحدهما أن تدلف إلى الأخرى عوض

برنامجها «بيت الشاعر» في بوصية المعلم

## ميشيل تويني لـ الشرق الأوسط: لم أريد إقفال منزل جدي

بيروت: فاطمة عبد الله

شعرت الإعلامية ميشيل تويني، حفيدة معلم الصحافة اللبنانية غسان تويني، وابنة نجله جبران المصنّج دماؤه قبل 18 عاماً في مثل هذا الشهر، بالحاجة إلى إبقاء بيت الجد مشرعاً على الثقافة. كانت هذه وصيته، بعدما ضجّ المنزل المقيم بين صنوبرات منطقة بيت مري (جبل لبنان)، باللقاءات والأمسيات الشعرية. برنامجها «بيت الشاعر» («الجديد») و«النهار»، يحافظ على اسم المكان المهيّب، حيث أقام رجل الحبر وزوجته الشاعرة نادية تويني المعنبة قصيدتها.

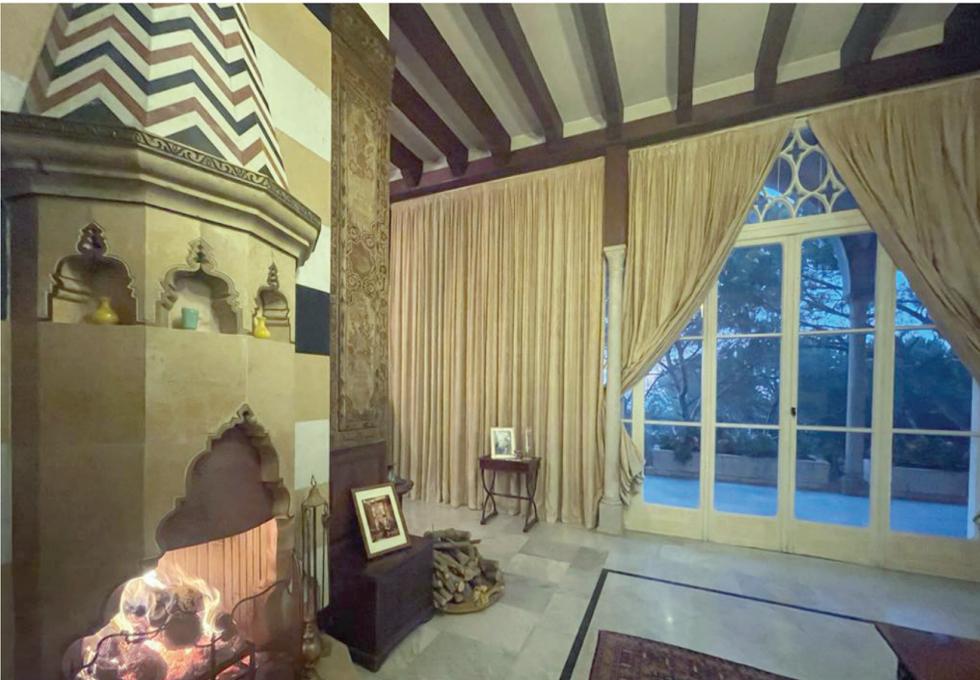
تعترف ميشيل تويني لـ «الشرق الأوسط» بأن أهمية المنزل بالنسبة إلى جدّها تساوي حجم حبّه لجريدة «النهار» التي أسسها والده، فصدر العدد الأول منها قبل 90 عاماً، واحتضنت بين صفحاتها الأسماء والقامات. تقول: «لم أريد موت هذه الرسالة. شعرت أنني معنّية، فجدّي لم يُقفل بابيه وظلّ النقاش الثقافي يتمدّد في الأرجاء».

بدأت التصوير، فلمحت في المحتوى إفادة للتلفزيون: «فكرت بالعرض عبر منصات (النهار) فقط، لكنّ كل ما في البرنامج يناسب التلفزيون أكثر من (الأونلاين). مدته أطول مما يقتضيه عصر السرعة، تواصلت مع (الجديد)، فالحلقة مشاهدة، وأريد الوصول إلى الفئة الأخرى. الملتقى عبر (النهار)، وعلى الطرف المقابل عبر (الجديد). يُكمل بعضهما البعض. صعبت الأحوال الإبقاء على ضيفين في الحلقة، كما الموسم الأول. فنانون غادروا، وآخرون بين لبنان والخارج، مُنْهَكُونَ في الأسفار والوقت. أزادت الذهاب في النقاش أبعد من طرح السؤال وانتظار الجواب. حين تواجه الممثلان جورج خبز وتقالا شمعون مثلاً، رفعا الحوار إلى مرتبة أعلى. اليوم، يحل الضيف الواحد، فتتولى ميشيل تويني المنحى التفاعلي. لا تكفي بطرح السؤال، بل تتعمّق. تضع ضيفها أمام إشكاليات الحياة والموت والعلاقات. وبدوره، يردّ السؤال بأسئلة، ويعيد الحركة إلى ملعبها.

ياخذها تعذّر إبداع الضيوف، إلى الاكتفاء بضيف. فالحلقة التي جمعت الممثلين كارمن لبس وبيدع أبو شقرا مثلاً، تطلبت 4 أشهر لإكمال اللقاء. كلاهما التزم بأشغال بين لبنان والخارج، ولم توفق في تقريب المسافة إلا بعد عناء المحاولة. ظنت أنها ستصوّر البرنامج لموسم وبحلقات أقل، فدفعها



الصحافية اللبنانية ميشيل تويني (حسابها الشخصي)



جميعة المنزل تُضفي شاعرية على الحوار (صور ميشيل تويني)

زوايا لم أكن أراها. البرنامج يُدخّل مُتابعه في مراجعة ذاتية، إن أمن الإصغاء وتننّه إلى ما يُحكى. الجانب البديع، هو وقوف الضيوف أمام جدار يعجّ بالآيقونات التاريخية التي اعتاد غسان تويني جمعها من روسيا واليونان ودول تراها فنّاً يُعرض في المتاحف والكنائس. يُضّاف إلى هذا الجمال الخالص، عدد هائل من اللوحات، وأكثر من 10 آلاف كتاب تحتويها المكتبة بالطابق الأسفل. تأملت ورد الخال اللوحات، وجزّمت الحديث إلى والدتها مها بيرقدار ووالدها الشاعر يوسف الخال. ضيوفُ سُئلوا أمام كتب حرص جدّها على جمعها، ومنها النار، عما يقرأون. لقاء ثقافي، يمنحه المنزل شاعرية.

تحلّ الذكرى الـ18 على اغتيال جبران تويني، فتهديه حلقة تُعرض الأحد. من منزله «بيت الشاعر»، وأمام هيبه الطبيعية وأصوات «الزير» و«العصافير، وبجانب مدفن نادية تويني والمسرح في الهواء الطلق، تحاور في وجع الغياب، باستضافة أخته واستعادة ذكريات. غادر المنزل أقرابه، واشتدّت قسوة الحياة. لكنه، يبقى، مثل أشجار زرعها غسان تويني بنفسه، الشاهد على عظمة التضحية.



الآيقونات التاريخية في منزل غسان تويني (صور ميشيل تويني)

بالنسبة إليها، فإنّ ما تقدّمه هو تواصل، لا «مقابلة عادية»: «يجعلني ضيوفاً أعود إلى المنزل مُحمّلة بظنّهم إلى العالم. فهم يحرضون على التساؤل، ويتحلّون بأفكار خاصة. حين تحدّثت المهندس المعماري برنارد خوري عن مؤسسة الزواج، أضاع على

الصحافة. تحدّثت عن تجربة التقديم التلفزيوني: «من أهم ما اتاحته لي المهنة، أصدور لساعات، لكنّ الوقت الذي أمضيه في الإنتاج، أنعزل به تماماً عن بشاعة العالم. هنا؛ أمارس أقصى درجات الشغف. امتلأ وقت الإنتاج، وأشعر بأنه يخضني وحدي».

اختارت الممثلة رلى حمادة قراءة قصائد لسيدة التراجيديا نادية تويني. ولما دوّنت كلماتها الأخيرة أيضاً استضافة ممثلين وفنّانين شباب، ففصل رسالة البرنامج إلى الجيل الجديد». أخبرها الإعلامي سامي كليب عن لقائه الأخير بجدّها في باريس. لم تعلم أنّها على معرفة حين استضافته، وأمام هيبه المكان،

انتشاره والتقلّب الجماهيري إلى موسم ثان. وبعد متابعة لبعض ما يقّده التلفزيون اللبناني، تقول بصراحة: «الإعلام الذي أحبّه، يتلاشى. معظم ما بُعث على شاشاتنا لم يعد يشبهني. الجميع تقريباً يضارد نسبة المشاهدة ويسعى من أجلها. لست من هذه المدرسة، ولا أزجّ بنفسي في خصوصيات ضيوفاً». تُنّبّه إلى عدم التعميم حيال محتوى التلفزيون اللبناني، فأراها يشمل ما تقع عليه عينها. وتتساءل: باستغراب: «كيف يطرح البعض أسئلة تُخرج المحاور والمحاوّر؟ أفكر بذلك كلما شاهدت ما أجده غريباً عنّي».

وإنّ استضافت سياسياً أو إعلامياً، يسوقهما الحوار إلى الإنسان وهموم الحياة. لا بدّ من التوقف أمام الأسماء. فممثل غسان تويني يفترض أن يدخله من أنجزوا وتركوا الأثر. هو ليس استوديو بجلية، ولكنّ جميع على مقاعده. المنزل مهيب، يسكنه طيف الرجل، ولوحاته وآيقوناته ومكتبته الضخمة وذكرياته. تجيب بأنّ المسألة تُورّقها: «أحاول إبداع من يتشارك شيئاً مع المكان. الممثل المسرحي رفعت طريبه أخبرني كثيراً عن (مهرجان البستان) الذي اعتاد جدّي حضور أمسياته. أما

قالت لـ الشرق الأوسط إن الفيلم وضعهما على الطريق الصحيحة

## إشراق ونور... ممثلتان تونسيّتان تنطلقان من «بنات ألفة»

جدة: إلتصار دريد

فهي لا تسبب ضغطاً نفسياً للممثل، بل تتعامل برفق إذا شعرت بتوتر الممثل وخوفه، وتعمل على تهدئته، وقد حدث لي هذا التوتّر قبل تصوير أول مشهد مع الفنانة هند صبري فهذات من قلقي». وتؤكد كل من إشراق ونور أن الفيلم يمثل تجربة فارقة في بداية مسيرتهما الفنية، وهو ما تعبر عنه إشراق بقولها: «فخورة جداً بالمشاركة في هذا الفيلم وأنا عادة أختار أدواراً بدفة ولا أعمل سوى ما أقتنع به، لذا سأواصل طالما كانت الأدوار مهمة وبها إضافة للإنسانية، وأتمنى أن أخطئ بفرص مماثلة مستقبلاً لأنني أحب التمثيل الفنّ عموماً»، وتضيف نور: «بعد (بنات ألفة) انتظر أعمالاً في مستوى هذا الفيلم، وأجد أفلاماً تحمل قضايا مهمة، لكن هذا لا يحدث دائماً للممثل، فهذا حلم وليس طموحاً».

وكان فيلم «بنات ألفة» قد شارك بالمسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي في دورته الـ76 وكان بجائزة «العين الذهبية» لأفضل فيلم، كما فاز بجائزتي «السينما الإيجابية»، وحصل على تنويه خاص من لجنة جائزة الناقد «فرنسوا شالي» بالمهرجان نفسه، كما حاز جائزة أفضل فيلم دولي في مهرجان «ميونخ» وجائزة أفضل فيلم وثائقي في مهرجان «جوثام الدولي».

وتضيف إشراق: «صورنا كثيراً من المشاهد التي جمعنا بكل من اللغة الأم الحقيقية والفنانة هند صبري التي تُؤدّي دورها، وكنت متشوقة لأشاهد الفيلم الذي أعجبتني حين شاهدته وأعجبتني أكثر تأثيره في حياة ألفة وبناتها منذ كنا في التصوير. فقد كان بمنزلة (مختبر علاجي)، وأذهلتني ردود فعل الجمهور من مهرجان (كان) وفي (البحر الأحمر)، حيث حظي بإعجاب رجال ونساء أشادوا بالفيلم بعد عرضه».

فيما تقول نور: «صورنا ثلاثة أسابيع، في تجربة مختلفة فنياً وإنسانياً، وكنا نشعر بمسؤولية كبيرة تجاه الفيلم، ورغم أنني لا أشبه رحمة شكلاً فإنني أقتربت من شخصيتها، بينما إشراق تشبهه غفران، وقد كانت أصعب مشاهدي مع إلي ألفة وأنا أنهما بأن (صبريها إلى جهنم إذا لم تنضم معنا إلى التنظيم الإرهابي)».

يُعدّ العمل مع المخرجة كوثر بن هنية فرصة كبيرة لكل من إشراق ونور إذ تؤكد إشراق: «سعدت بالعمل معها لأنها مخرجة كبيرة وذكية، وحين أخبروني بقبولي لأداء الدور فرحت كثيراً لأنني كنت أعرف أنه ليس فيلماً عادياً ويعد مغامرة فنية كبيرة، وهو الأمر الذي تؤكد نور: كوثر بن هنية مخرجة لديها نكاه إنساني،



إشراق ونور خلال «مهرجان البحر الأحمر»... (الشرق الأوسط)



الملصق الدعائي لفيلم «بنات ألفة»... (الشركة المنتجة)

الممثلتان التونسيّتان إشراق مطر ونور قروي تقولان إنهما حظيتا بفرصة ستشكل علامة فارقة في مسيرتهما

إشراق مطر ونور قروي إنهما حظيتا بفرصة مهمة ستشكل علامة فارقة في مسيرتهما الفنية بمشاركة في فيلم «بنات ألفة» للمخرجة كوثر بن هنية، الذي عرض ضمن برنامج «روائع عربية» بالدورة الثالثة لمهرجان البحر الأحمر السينمائي، وأكدتا أنّهما تم اختيارهما عن طريق Casting وأنهما شاهدتا شرائط مصورة للفنّانين الحقيقيين «رحمة وغفران والشيخاوي» قبل أن تبدأ التصوير.

ويتناول الفيلم التونسي قصة حقيقية وقعت عام 2016 لسيدة تونسية تدعى «ألفة» لديها 4 بنات، تُعاجب بانخراط اثنتين منهما للقتال في صفوف «تنظيم داعش» بليبيا، ومزمج الفيلم بين الوثائق والدراما، حيث تشارك به ألفة وابتناها الأصغر أية وتيسير الشيخاوي، فيما تُؤدّي دور الأم في مشاهد درامية الفنانة هند صبري، بالفيلم الذي يمثل تونس في منافسات الأوسكار المقبلة. تلعب إشراق مطر شخصية غفران الشيخاوي، فيما تُؤدّي نور قروي شخصية شقيقتهما رحمة، ويعدّ الفيلم العمل الأهم في بداية مسيرتهما الفنية، إذ لا تزال كل منهما تستكمل دراستها، فبينما تدرس



تركي الدخيل

### جميل الحجيلان... مائة عام من المعالي

فتولى المهمة بشهامة، قبل أن يتسبب عن الطوق، وكانت رعاية أسرته أول درس يتعلم منه أن لا مغالبة لضروريات الدهر، دون مشقة، وغناء، وصنبر.

قرن من الزمان مضى، وخضال جميل الجميلة لا تندرس بالتقدم، ولا تهتز بطول السنين. وعلى رأس هذه السجايا الحميدة، أن أبا عماد، لا يعرف للتعلم نهاية، ولا يتكبر على معرفة، وهذا طبع العلماء، إذ يقول ابن الميالك: «لا يزال المرء عالمًا، ما دام في طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم، فقد بدأ جهله».

د. عبد الرحمن الشيبلي، تلميذ جميل، العارف به، قال: «حينما نظرت إلى سيرة هذا الفارس الأبي، ستجد أن الفروسية تفتل أمانك، بما تحسب العفة، والتقيؤ، وحسن الخلق، وألش سجايا الفرسان، ونحلي الحجيلان بدمانة الأخلاق، موضع إجماع بلغ الأفاق. يحدثنا الأستاذ حمد القاضي عن هذا الجانب الأنيق في الشيخ جميل، بقوله: «جمع هذا

الإنسان المحبة والتواضع والصدق والبساطة، إنه حين يهاتك أو يقابلك يُسرع كأنك تده، أو زميل معه، مع أن بينك وبين تاريخه وتجربته، سنين صوفية، إنهم الكبار: يُسرعون كل من حولهم أنهم كبار». يقول الأستاذ محمد صلاح: «الشيخ جميل، من قبل ومن بعد، إنسان تتفعل في مسلكه كل أخلاق الرجال، ووفاء الكبار، ويحضر في تعامله وحياته المثل بلو المثل بكارم الأخلاق».

ويرى الأستاذ سمير عطا الله، أنك: «عبثًا حاول أن تغري جميل الحجيلان بالتنازل عن ذلك الثمن المطبوع، فإنه قد نشأ تافعًا في ظلال الملوك، وتؤور باختلافهم، ومعهم أدرك أن النخيل إنما يطلب الغلاء ليكثر في العطاء»، فيما يعتبر د. جاسر الحريش: «لطف المعشر، وسؤو الخلق والتواضع الجم، ليست سوى بعض ما يملكه الرجل». أما وزير الخارجية الجزائري السابق، د. أحمد طالب الإبراهيمي، فيقول: «عرفت جميل الحجيلان، فاكشفت مجموعة فضائل: رجل ديمت السيرة، قد قوي في نفسه سلطان الأخلاق، في عالم ضعفت فيه دولة العدل والعقل، وساد فيه المال والنفاق». ويديني عميد الصحافيين اللبنانيين، الأستاذ غسان تويني، بشهادته قائلاً: «عرفنا في العمل الدبلوماسي كباراً كثيرين، وتعرفنا في الإعلام العربي الحكومي إلى من هم على خلق، وألفة، ومودة، ووعي. تابعنا في السياسات العربية، أهل الرقي والمحبة والحرص القومي. وعندما أعرض في ذاكرتي هؤلاء السادة الأعراف، أرى جميل الحجيلان مُقدّمًا السرب، أو بالأحرى الأسراب جميعاً»، وذهب د. نزار عبيد مدني، إلى ربط الاسم بالمسمى. فقال: «إذا أغفلنا المثل السائد: (إن لأله من اسمه نصيب) فإن للشيخ جميل من اسمه النصب الأوفر، فقد كان جميلًا في خلقه، جميلًا في مظهره، جميلًا في تسامحه، جميلًا في أدبه وثقافته».

وما هذه الأخلاق إلا مؤايد... ولا حظوظ في الرجال تُشتم

كأن جميل الحجيلان، وهو يغادر دير الزور، التي ولد بها، لأب من بريدة بالقصيم، هاجر مع العقيلات، الذين كانوا ينطلقون من نجد، إلى العراق وسوريا وفلسطين ومصر، لتجارة الخيل والأبل، يُرِدُ بهمة تتقاصر ذنوها الهمة، بيت أبي الطيب المتنبي:

أريد من رَمِي نَا أَن يُنْفَعِي...  
عَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الرَّمَنُ  
فَكَانَ أَن تَفْرَدَ بِأولويات لَمْ يَنْلُهَا سِوَاهُ، فهو أول سعودي يحمل شهادة في القانون. حصل عليها من جامعة فؤاد الأول عام 1950. وأول مترجم للغة الفرنسية عند ملوك بلاد، إذ ترجم للملك المؤسس عبد العزيز، رحمه الله. وأول سفير سعودي لدى الكويت، بعد استقلالها. بل وأول سفير يعين في تاريخ الكويت، وأول سفير لدى المانيا الاتحادية.

راقية، احتفت بالشيخ الحجيلان، وكرمه قبل أيام. وقد دلف جميل مؤهلاته الهجرية الأولى، ورافق مسيرة التأسيس والبناء والنماء، منذ 72 عامًا، وهو ارتجال كلمته في الأمسية، فأكد سعاداته بالفاخرة به، وبتواضع الكبار، حيث قال: «لا اعتقد أنني أهل للتكريم، فغيري أجدز مني بكثير، لكنّه حظي الطيب».

دنوت تَوَاضَعًا وَعُلُوًّا مَجْدًا...  
فَشَانَاكَ الْحَدَاثُ وَالرِّفَاعُ  
لم يخض الحجيلان، غمار همة، إلا تمزج فيها، ولا عمل عملا إلا اتقنه، وما كان النجاش سبيلًا، ولا الخالق يسيرًا، وإنما ثقال المعالي بالنصب، وتغلو الرتب بالجهد والتعب.

كما لازمت مراجله كلها، التحديات الجسام، فنصت لها الرجل الهمام. في الإعلام، وأخه هجمات الناصرية الضارية، فما أنساق لتبذل، معتدلاً توجيهات الفضل، وكان مؤمناً بضرورة حضور المرأة إعلامياً، فما إن سمع صوتها في الإذاعة، حتى حاجت الاحتجاجات وماجت، فكيف بيت أغنية، أو عرض مسلسل؟! وقف الحجيلان وقات صلبة الأركان، وإن لأن خطابه مع الخلف، حتى تجاوز المركب الرياح العاتية. وفي الكويت، كانت دعوى عبد الكريم قاسم بتعبية الكويت للعراق قد تعالت، فأنفج عن استقلال الكويت بجلاء وبهاء. وفي فرنسا، كان غزو صدام حسين للكويت يتطب جراحاً دبلوماسياً، وحضوراً إعلامياً، وهو ما لا يتأخر لغير المتوغل في أوساط النخب، المؤثر في دوائر صنع القرار، فصالح وجال، وتألّق بالأقوال والأفعال... وهكذا.

نصرت بالرأحة الكبرى فلم ترها...  
تُتَالُ إِلا عَلَى جِسرٍ مِنَ التَّعبِ  
كان قدر جميل أن يرحل والده، تاركاً زوجته، له منهما ذرية، هم إخوته، ولا عائل لهم إلا هو،

# احتفاء بإطلاق اسم عادل إمام على كوبري في القاهرة

القاهرة: داليا ماهر



فنانون يعدون إمام «أيقونة مصرية» (صفحة عادل إمام على فيسبوك)

لا تزال راسخة في أذهان جمهوره، من مسرحيات وأفلام ناقشت موضوعات مهمة وأسعدت الناس، عادة إمام فناناً شديداً التميز والخصوصية، لذا أصبح أيقونة بعدما أعطى للفن كثيراً من إبداعات وعمره.

وعذت الفنانة المصرية شيرين «القرار لفظة كريمة من القادة، وإهتماما ليس بجديد على الدولة بالقوى الناعمة المصرية»، وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «تقدير اسم الزعيم هو تقدير للفن وقيمته».

وأعرب الفنان المصري صلاح عبد الله عن سعادته بتكريم إمام عازاً ذلك «مفاجأة عظيمة يستحقها الزعيم»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «تكريم أستاذنا هو تكريم للحركة الفنية بأكملها، وتقدير للرموز الفنية المتميزة التي أعطت كثيراً للفن المصري».

إلى ذلك، رحبت الفنانة المصرية إليهام شاهين بتكريم اسم «الزيم»، وعذته «انتصاراً لأهل الفن كافة»، وكتبت عبر صفحتها الرسمية بموقع «فيسبوك»: «مبروك علينا إطلاق اسم النجم والصدوق عادل إمام على كوبري لتخليد اسمه».

وعلق الفنان المصري هاني رمزي على القرار، مؤكداً أنه تقدير لدور الفن ورسالته، وكتبت عبر صفحته بموقع «فيسبوك» قائلاً: «تكريم الدولة للفنان الكبير عادل إمام هو تكريم لكل فنان مصري وتقدير لدور القوى الناعمة ورسالة الفن السامية».

وبإنسانية ورفقي نتجحة السير على توجيهاته التي لم تكن اليوصلة والمعلم لأسرته فقط بل للأسرة الفنية كافة»، وتعد زكي «اسمه مشرفاً لأنه كرس في أجيال كاملة من الممثلين حب الفن والاجتهاد فيه، لذا يستحق إطلاق اسمه على أهم المنشآت المصرية».

الفنانة المصرية لبلبة التي شاركت إمام أعمالاً عدة، أكدت كذلك أن «إطلاق اسمه على المشروعات الجديدة فخر ومصدر سعادة ليضاهيه شرف، وفخر ومصدر سعادة لكل الفنانين»، وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «إمام من القامات التي لا مثيل لها فقد امتعنا بكل أشكال الفن التي

## أدرجت «اليونيسكو» على لائحته للتراث غير المادي

# «المنقوشة» إلى العالمية... وتركيبتها لم تعد سرا

بيروت: فيفيان حداد

إثباتات لتُنج. ودخلها هذه اللاتحة هو بمثابة اعتراف من العالم بانها مكون طعام ينتمي إلى المطبخ اللبناني. وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» يوضح المحقق الثقافي لبعثة لبنان لدى اليونسكو بهجت رزق معنى التراث غير المادي: «إنه برنامج جديد استحدثته اليونسكو في عام 2003، ومن شأنه الإسهام في الحفاظ على تراث يرتبط بدولة أو مجموعات وحتى أفراد. وهو يتطرق بشكل أكبر إلى العادات والتقاليد والحرف عند البلدان التي تتقدم بها. ولذلك يجمع إلى جانب الشق الأنتربولوجي آخر عاطفياً وثقافياً وسياسياً. وهو بصورة عامة استحدث ليكمل البرنامج الأول لدى اليونسكو الذي يهتم بالمواقع التراثية في العالم».

استطاع لبنان أن يندرج على هذه اللاتحة سابقاً من خلال تسجيله الرجل اللبناني كلفة ثقافية خاصة به. وهي مبادرات حوارية بالشاعر العامي تدور حول موضوعات اجتماعية وعاطفية ووطنية وغيرها. ويشير رزق إلى أن اليونسكو برامج تراثية أخرى تتناول ثقافات البلدان للحفاظ عليها. ومن بينها قائمة تمثيلية وقائمة الضمانات العاجلة، هذه الأخيرة تتعاطى مع عادة أو تقليد أو أي عنصر ثقافي آخر، مهدد بالانقراض. وتأتي هذه البرامج لدى المنظمة المذكورة، انسجاماً مع العولة اليوم والموضوعات العابرة للحدود. فالثقافات اختلعت وارتشوا استحدثت هذه البرامج التراثية للحفاظ على التنوع الثقافي من فون واحتماليات وغيرها. وبالنسبة للبنان فالعديدة تولونه. وهذه الحجيلان في اليونسكو على الصعيد التراثي غير المادي تزوده ببعث ثقافي على مستوى الوطن كل».

أدرجت اليونسكو «المنقوشة» على لائحته للتراث غير المادي، وهي عجينة مرورغ عليها خلطة تتألف من الزعفران والسمن وزيت الزيتون، دخلت العالمية. تركيبتها البسيطة تُولف عنصراً من عناصر هوية اللبناني التراثية.

وصفتها اليونسكو بانها «راسخة في الهوية اللبنانية»، وذكّرت أنها خزب مسطح يُعد في المنازل والمخابز المنحصصة.

وكانت سحر بعاصري، سفيرة لبنان لدى اليونسكو تقدمت بملف المنقوشة منذ أكثر من سنة، أما إعداده فيعود إلى أي طعمة، المتخصصة في علم الأنتربولوجيا وأرقيته بدراسات وإحصاءات وفيلم فيديو يعزز انتشار المنقوشة في كل لبنان. فهذه العملية تخضع لشروط معينة، ترقف مع



المنقوشة بالزعتر فطور شهير في لبنان (فيسبوك)

### سودوكو

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
|   |   |   | 3 | 7 |   |   |   |   |
| 1 | 8 | 2 |   |   |   |   |   |   |
|   |   |   |   |   |   |   |   | 9 |
| 2 | 5 |   | 3 |   |   |   |   | 6 |
|   | 7 |   |   |   |   | 8 |   |   |
|   | 6 |   | 1 |   |   |   |   |   |
|   |   |   | 8 | 9 | 2 | 4 |   |   |
|   |   |   | 4 |   |   | 1 | 5 |   |
| 5 |   |   |   |   |   |   |   | 7 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل مجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في الربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

### عرب وعجم

● أحمد فاروق، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير التعليم السعودي، يوسف بن عبد الله البنبان، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث تعزيز العلاقات التعليمية القائمة بين البلدين، وسبل تطوير مجالات التعاون في مجالات التعليم العام والتعليم الجامعي والبحث العلمي، وتطرق اللقاء إلى دعم الشراكات في التعليم الجامعي بين البلدين، وملف المنح الدراسية المقدمة من حكومة المملكة للطلاب الباكستانيين، وكذلك دعم المدارس الباكستانية في المملكة.

● الشيخ فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عمان لدى المملكة الأردنية الهاشمية، قام أول من أمس، بزيارة لعدد من الجامعات الأردنية، حيث التقى رؤساء الجامعات وعمداء الكليات بكل من جامعة الزيتونة وجامعة الشرق الأوسط وجامعة الإسراء وجامعة البتراء، تم من خلالها استعراض آفاق التعاون المشترك ومتابعة ملفات الطلبة العمانيين الدارسين في تلك الجامعات. حضر اللقاءات السكرتير أول سالم الوهبي، المسؤول الثقافي بالسفارة.

● ريهام عبد الحميد محمود إبراهيم، خليل سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، القائد العام لدفاع البحرين، بمناسبة تعيينها، ورحب القائد العام بالسفيرة متمنياً لها التوفيق والنجاح في أداء مهامها الدبلوماسية، مشيداً بمقانة العلاقات الأخوية الوطيدة التي تربط البلدين الشقيقين في العديد من المجالات. حضر اللقاء اللواء الركن حسن محمد سعد مدير ديوان القيادة العامة، وعدد من كبار ضباط قوة دفاع البحرين.

● هماميش كاؤول، سفير بريطانيا لدى الجمهورية اللبنانية، استقبله أول من أمس، البطريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، في الصرح البطريكي في بركي، وعرض معه الأوضاع الراهنة محلياً وإقليمياً، إضافة إلى العلاقات الثنائية.

● غانا شايم لاسمال، سفير نيبال الديمقراطية الاتحادية لدى الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي، العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل توطيدها في المجالات كافة.

### كلمات متقاطعة

|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |

أفقياً

|    |   |
|----|---|
| 01 | دولة في أمريكا الجنوبية                 |
| 02 | دكان - ضد عسبر                          |
| 03 | ضد حلو - جبل النار                      |
| 04 | علم - عملة أسبوعية - احسان وعطاء        |
| 05 | قال باللائل - فاكهة البيرو «معوسة»      |
| 06 | للنهي - لا يقرأ ولا يكتب - سفلي «معوسة» |
| 07 | ضد شين «معوسة» - غزال                   |
| 08 | ابن آدم - من الألوان «معوسة»            |
| 09 | التعريف - من الأجيادية                  |
| 10 | ساحة - للتفسير                          |

### الحل السابق

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 1 | 5 | 3 | 8 | 2 | 7 | 4 | 6 |
| 2 | 6 | 3 | 4 | 7 | 9 | 5 | 8 | 1 |
| 7 | 8 | 4 | 5 | 6 | 1 | 9 | 2 | 3 |
| 4 | 5 | 1 | 6 | 9 | 3 | 8 | 7 | 2 |
| 6 | 9 | 7 | 1 | 2 | 8 | 3 | 5 | 4 |
| 8 | 3 | 2 | 7 | 4 | 5 | 6 | 1 | 9 |
| 5 | 7 | 9 | 2 | 3 | 4 | 1 | 6 | 8 |
| 1 | 4 | 8 | 9 | 5 | 6 | 2 | 3 | 7 |
| 3 | 2 | 6 | 8 | 1 | 7 | 4 | 9 | 5 |

### الحل السابق

|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 |
| م  | م  | و  | ا  | غ  | ا  | ي  | ا  | ن  | س  |
| ا  | ز  | ي  | س  | ي  | ا  | ن  | ا  | ز  | م  |
| ا  | ل  | ن  | ا  | ب  | ن  | ل  | ن  | ا  | م  |
| ا  | ن  | ا  | ي  | ا  | ن  | ا  | ن  | ا  | م  |
| م  | ا  | ز  | ا  | ر  | و  | ا  | ن  | ا  | م  |
| ا  | ل  | ن  | ا  | ب  | ن  | ل  | ن  | ا  | م  |
| ا  | ل  | ن  | ا  | ب  | ن  | ل  | ن  | ا  | م  |
| ا  | ل  | ن  | ا  | ب  | ن  | ل  | ن  | ا  | م  |
| ا  | ل  | ن  | ا  | ب  | ن  | ل  | ن  | ا  | م  |



مشاري الزايدي

## ثقافة الكراهية خطرٌ على الجميع

من النتائج المتوقعة، دوماً للحروب، ارتفاع نسب الكراهية المبنية على بواعث إثنية أو دينية أو طائفية، خصوصاً الحروب التي تتوسّع برداء ديني، كما هو الحال اليوم في حرب غزة.

تلاحظ في الجانب الإسرائيلي، ومن يناصره، أو بعض من يناصره، في الغرب، ترويج دعايات ومحتويات دينية ملحمية عن الحرب الحالية، مثلما شاهدنا مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة يتلو آيات من التوراة، وهي يعتمد الطاقية الخاصة بالشعائر التعبدية (الكباه).

لا نحتاج للحديث عن الجانب الحماسوي ومن يناصره، أو بعض من يناصره، في ترديد التفسيرات الدينية للحرب ووضعها في سياق قِياميّ ملحمي نهائي.

المختصر من هذه الأجواء، ليس فقط المساكين من شعب غزة المقهور، ولا حتى من بعض المعارضين لنتنياهو وجبهته اليمينية من الإسرائيليين، بل كل السكان من مواطني أوروبا والغرب، من أصحاب الأصول المسلمة، من ازدياد الصراعات والدعايات في الغرب.

نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية مقالة بعنوان: «معادة الإسلام ومعادة السامية أقتان متساويتان... والاتحاد الأوروبي يدرك ذلك أخيراً». كتبتة شذى إسلام، كما نشرته «بي بي سي».

تقول الكاتبة إنها مثل غيرها الذين يتعقبون العنصرية في أنحاء أوروبا، وخلال الأيام الأولى من الحرب بين إسرائيل و«حماس»، بدأت تتساءل: لماذا لم يبذل الاتحاد الأوروبي المزيد من الجهد لوقف جرائم وخطاب الكراهية ضد المسلمين واليهود الأوروبيين؟

كما تشير الكاتبة إلى أنه في أكتوبر (تشرين الأول)، نُبِئت دراسة أجرتها وكالة الحقوق الأساسية التابعة للاتحاد الأوروبي، الحكومات إلى أنّ المتحدرين من أصل أفريقي في أوروبا (بمن في ذلك المسلمون) يواجهون «التمييز العنصري المستمر والمضايقة والعنف».

ما يصل إلى 77 في المائة من الأشخاص، الذين شملهم الاستطلاع، لديهم تجارب مع التمييز العنصري منذ عام 2016

في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أصدر الاتحاد الأوروبي بياناً مشتركاً «نادراً» كما وصفته كاتبة التقرير، يحذر فيه من تصاعد ظاهرة «الإسلاموفوبيا» وتشدّد الإعلان، الذي أقرته المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، المسلمين الأوروبيين على أنهم «مواطنون شركاء».

غير أنّ الكاتبة تشير إلى أنّ كل هذا غير كافٍ، فالتمييز ضد المواطنين يمثل تحدياً هيكلياً ونظامياً يتطلب مراقبة متسقة وجمعاً للبيانات، وتعبئة جماعية للقوى الأوروبية المناهضة للعنصرية.

لا خلاف مع كاتبة التقرير على القلق من ازدياد جرائم الكراهية ومناخ الكراهية ضد المسلمين من «بعض» الجهلة والمتعصبين في الغرب، غير أنّ الحقّ والعدل يقتضيان القول إنّ ثقافة الكراهية ليست من طرف واحد، فإذا أردنا أن يكون الهواء نقيّاً من لوثات الكراهية، فعلى الجميع أن يعمل على ذلك.

بعبارة أوضح، يجب أن نعمل نحن في مجتمعاتنا على نيل ثقافة الكراهية التي يزوجها بعضنا بأسانيد دينية - كما يزعمون - تستهدف المختلف عنّا من الخارج، ثم تستهدف المختلف عنّا داخل النطاق الإسلامي والعربي، هنا تكون الانطلاقة الصحيحة.

«ابدأ بنفسك فأنتها عن غيها».



المغنية أندرا داي لدى حضورها العرض الأول لفيلم «The Color Purple»، بمتحف أكاديمية الصور المتحركة، في لوس أنجلوس (أ.ب.)



سمير عطالله

## تحية إلى سيدتنا صفيّة

عندما بدأت في قراءة صفيّة مصطفى أمين، كان ذلك بدافع من الفضول، وسبب غامض من الشعور بالذنب. فقد كنت أشعر أنه لا بد لابنة مصطفى أمين أن يكون لديها ما تقوله، وفي أسوأ الحالات أن يكون لديها ما تنقله من إرث الأب الكبير، وتراته النادر، وذكرياته البالغة الفراء في هذه المهنة.

وأما الشعور بالذنب فهو أن من أخطائي في هذه الحياة، وعلى رغم قلّة ما ظلمت الآخرين، فإن حماقتي جعلتني ذات يوم اتسبّب بالأذى لعملاق الصحافة المصرية، ولا بأس أن أكرر هنا تلك الحكاية الأليمة في حياتي المهنية. فعندما عقدت اتفاقاً مع صحيفة «الأنباء» الكويتية كان مصطفى أمين من كتابها، واشترطت وقفه عن العمل أو إلغاء العقد. وسامح الله الراحل العزيز فيصل المرزوق، الذي قبل بشرطي بدل أن يُمارس حقّه في الرفض.

كان موقفني يستند إلى الكثير من التجنّي الذي أحاط بمصطفى أمين، وجعله يدخل السجن لسنوات طويلة. وبدل أن أحاول معرفة الحقيقة، استندت إلى رأي صلاح نصر، الذي روج الإشاعات وزوّر التهم، وترك بصمة شتاء في حياة مصر السياسية. وقد اعتذرت لمصطفى أمين شخصياً ثم في هذه الزاوية. وكان كما توقعت، سريعاً في الغفران، بل تصرّف وكأنه لم يسمع بالخبر من قبل، أما أنا فلم أغفر لنفسي حتى اللحظة، الرعونة والحماقة، وسخافة الأخذ بأحكام رجل مثل صلاح نصر.

بعد فترة من قراءة صفيّة مصطفى أمين، اكتشفت دون أن أدري أنني أقرأ وإعجاب أو إدمان، صفيّة مصطفى أمين. طبعاً كان هناك وبكل وضوح الأثر الكبير من الأب المعلم، أولاً في الخلق، والإنسانية، والبساطة، والوداعة، والسماح، والعناية بقضايا وانشاء المستورين من البشر. وخصوصاً في الأسلوب الذي يبدو أنه وُلد معها، كما وُلد من قبل مع مصطفى وعلى أمين، التواضع اللذين تخرّج في معدهما جيل الكبار في مصر، وأولهم محمد حسين هيكل.

هل يتعلّم المرء الصحافة أم أنه يرثها؟ غالباً لا هذه ولا تلك. كلاهما صعب، وكلاهما كان الإرث كبيراً كلما كانت الصعوبة أشدّ.

وهناك نوع من الأسماء لا تُجيز إلى خلفها مهما كان بارعاً، لأن الموهبة تتجاوز قدرات السعي. خسر مصطفى وعلى أمين دار «أخبار اليوم» لطغيان وسخافة التامين الذي دمر ما دمر في مصر وسوريا والعراق. وعندما عادت الحريات إلى القاهرة عادت الحياة إلى الصحافة، لكنها كانت قد فقدت إلى غير عودة، مرحلة التعويض عن النجاح الأسطوري الذي حققته عمالقتها جميعاً، خصوصاً الشقيقتين الأميين.

تحية إلى صفيّة مصطفى أمين وسامحاً مرة أخرى.

## 80 قطعة تروي حكاية فنّ الملابس النسائية

# «متروبوليتان» النيويوركي ينتصر لمصمّات أزياء منسيات



يُظهر المعرض التنوّع المذهل للمصمّات (أ.ب.أ.)

في ورش الخياطة التي عادة ما كانت النساء يرسلن إليها. لكن عدداً منهن تركن بصمتهن مطلع القرن العشرين، من بينهن المصمّمات الفرنسيات مادلين فيونيه، وجان لانغان، وغابرييل شانيل. وعاص المعهد في مجموعته التي تضم 33 ألف قطعة تمثل 7 قرون من الملابس مع اختياره ملابس صممتها النساء سكياباريلي، ونينا ريتشي، وفيفيان ويستوود.

كذلك، يتطرق المعرض الذي كان تنظيمه مقرراً في عام 2020 للاحتفال بمرور قرن على حصول المرأة على الحق في التصويت بالولايات المتحدة، لكنه أرجئ بسبب الجائحة، إلى مسألة «الغياب» أو «الإغفال» في مجموعات المتاحف، مثل الأزياء الكبيرة المقاس. وسيُضاء بشكل أكبر على المجموعة خلال معرض الأزياء الرئيسي للمتحف في ربيع عام

«بروميه» فستاناً من تصميم «السيدة شارلوت»، أطلق عليه «الغارسون».

من خلال 80 قطعة لـ70 مصمّمة الملابس النسائية من القرن العشرين حتى العصر الحديث، بالإضافة إلى رسائل الدفاع عن البيئة لمصمّمات، مثل غابرييلا هيرست وهيلاري تايمور.

وقالت الأمانة المشاركة لمعهد «كوستيوم إنستيتيوت» التابع للمتحف، ميليسا هوبر: «الأمر الأكثر أهمية هو إظهار التنوّع المذهل للمصمّمات اللواتي كنّ حاضرات عبر التاريخ، وقدمن كل هذه المساهمات القيّمة في مجال الموضة».

وأضافت: «نطمح إلى تبييد الصور النمطية، ومفادها أنّ النساء عمليات أكثر من الرجال، وأنهن ياتين بابتكاراتهن وهن يفكرن بأنفسهن».

بدأت قصة عديد من المصمّمات

ريّة متحف «متروبوليتان» في نيويورك، ضمن معرضه الجديد المُخصّص للموضة، والاعتبار إلى مصمّمات هُتمُن، ويسعى إلى تجاوز بعض الصور النمطية، والإضاءة على شخصيات لم تحظ بالاهتمام الكافي.

ومن أبرز القطع المشاركة في معرض «ويمين دريسينغ ويمين» (نساء يُلبسن نساء)، فستان للمصمّمة الأميركية - الأفريقية الرائدة آن لوي التي تلقى اهتماماً كبيراً، رغم أنها صمّمت فستان زفاف جاكى كيندي عام 1953، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويتميّز الفستان المصنوع من المولدين بتفاصيله الرائعة، ووروده الحريرية، ونسيج التفتا المتشابك. وقيل 3 عقود من ظهور جاكى كيندي في الفستان الذي صمّمته لوي، أصدرت دار الأزياء الفرنسية

نيويورك: «الشرق الأوسط».

ريّة متحف «متروبوليتان» في نيويورك، ضمن معرضه الجديد المُخصّص للموضة، والاعتبار إلى مصمّمات هُتمُن، ويسعى إلى تجاوز بعض الصور النمطية، والإضاءة على شخصيات لم تحظ بالاهتمام الكافي.

ومن أبرز القطع المشاركة في معرض «ويمين دريسينغ ويمين» (نساء يُلبسن نساء)، فستان للمصمّمة الأميركية - الأفريقية الرائدة آن لوي التي تلقى اهتماماً كبيراً، رغم أنها صمّمت فستان زفاف جاكى كيندي عام 1953، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويتميّز الفستان المصنوع من المولدين بتفاصيله الرائعة، ووروده الحريرية، ونسيج التفتا المتشابك. وقيل 3 عقود من ظهور جاكى كيندي في الفستان الذي صمّمته لوي، أصدرت دار الأزياء الفرنسية

## اكتشفت جثته أثناء تنظيف الحظيرة

# باكستاني «يقتحم» قفص نمور حديقة حيوانات

لاهور (باكستان): «الشرق الأوسط»

اضطرت حديقة حيوانات في باكستان إلى إغلاق أبوابها، الخميس، بعدما هاجمت نمور رجلاً حتى الموت، في حادث اكتُشف أثناء عملية تنظيف روتينية.

وعُثر على الجثة (الأربعاء) في حديقة حيوانات شيرباغ في باهاوالبور بإقليم البنجاب، بعدما اكتشف موظفون واحداً من النمور الثلاثة وهو يحمل حذاء في فمه.



هجوم النمور تسبب بإغلاق حديقة حيوانات شيرباغ باكستانية (أ.ب.ب.)

وقال المسؤول في هيئة الحياة البرية في المنطقة علي عثمان بخاري لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «حديقة الحيوانات مغلقة الآن، ونعمل على تحديد الطريقة التي دخل بها الرجل».

وتشير حالة الجثة إلى أنّ الهجوم وقع في وقت متقدّم من مساء الثلاثاء.

وقال بخاري: «لم يُنشر تقرير التشريح، لكنّ الأدلة التي جمعت من الحظيرة تشير إلى أنه كان على قيد الحياة عندما هاجمته النمور».

وأضاف: «لم تخرج النمور من حظيرتها مهاجمة الرجل، بل هو من قفز إليها».

وتابع بخاري: «إذا وجدنا ثغرة أمنية، فسنعالجها. وإذا لزم الأمر، فسنعين حراس أمن خاصين». لم يتم التعرف على هوية الضحية، ولم يتقدّم أحد للمطالبة بالحنة.

وانشأت العائلة الملكية الحاكمة لولاية باهاوالبور الاميرية السابقة حديقة الحيوانات عام 1942، وتبلغ تكلفة دخول البالغين 50 روبية (18 سنتاً).